



جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

سياسة هاري ترومان الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية  
1945-1953 م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

تحت إشراف الأستاذ:

- عبد القادر فلوح

إعداد الطالبتين:

- صامت مريم

- بن قوفة سعيدة

السنة الجامعية: 2017 - 2018 م

# دعاء



\* فاعلم أنه لا إله إلا الله \*

اللهم أرزق قارئنا فتوح العارفين و صحة  
الصالحين و شهادة المجاهدين و علوم الأنبياء  
و المرسلين و عمر نوح و بشرى يعقوب و حلم إبراهيم  
و غنى سليمان و جمال يوسف و قوة موسى و صبر أيوب و بلاغة  
هارون  
و شفاعته محمد صلى الله عليه و سلم  
يا رب العالمين.

## كلمة شكر

" وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا "

صدق الله العظيم.

الحمد لله والشكر لله أولاً الذي وفقنا إلى إنجاز وإتمام هذه المذكرة، نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى كل فرد قدم لنا يد المساعدة ونخص بالذكر:

إلى الذي لم يبخل علينا بمعلوماته القيمة وأرائه السديدة الأستاذ المشرف " عبد القادر فلوح "

وإلى كل أساتذة معهد العلوم الإنسانية وشعبة التاريخ

وأخيرا شكرا لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة للجميع نقول شكراً جزيلاً.

## إهداء

أهدي عملي هذا إلى الشمعة التي أنارت دربي و فتحت لي أبواب النعم والمعرفة ، إلى الصدر  
الحنون والقلب الرفيق والملاك الصافي القريب لله سبحانه وتعالى

أمي.... ثم أمي.... ثم أمي.

إلى الإنسان الذي يسعى جاهداً إلى تربيتي وتعليمي والوقوف إلى جانبي بكل ما أوتي،

أبي الحنون الغالي ، الطيب.

إلى جميع من شاركني حب وحنان الوالدين أشقائي وشقيقاتي. فاطمة الزهراء، فايزة، هاني

وإلى حميدة وزوجها إسماعيل، وإلى سرحان وزوجته فطيمة وإلى وردة وزوجها بن عيسى وإلى عزيزة  
وزوجها يوسف ، وإلى سعيدة وزوجها محمد.

وإلى صغار العائلة أبناء إخوتي، مهدي، وائل، نهال، يونس، ريماس، هاني، محمد حسام.

إلى رفيق حياتي وزوجي المستقبلي الذي قدم لي الدعم دائماً محمد وإلى كل عائلة صلاح.

إلى الأم التي أنجبت أجمل هدية في حياتي جدتي فاطمة الحنونة الغالية.

إلى من كانت رفيقتي وصديقتي أشكرها على المجهود الذي بذلته لتنجز هذا العمل بن قوفة سعيدة .

وإلى صديقاتي. فايزة ، وهيبة ، أحلام، لبنى، كريمة، فطيمة، سارة ، هاجر ، صفية، سمية.

وإلى كل من يعرف ويحب مريم.

مريم



## إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى :

من ذكرت في القرآن ولها منزلة عند الرحمان ، ربحانة الحياة وبهجتها إلى التي غمرتني  
بعطفها وحنانها وأنارت لي درب الحياة بحبها وكانت لي عيوننا وصدرا حنوننا وقلبا عطوفا  
أمي الغالية .

أبي وصية العدنان ، إلى أبي كلمة أكتبها بماء الذهب ولا أبدلها بما في الدنيا من ذهب إلى  
أبي العزيز.

كما أهدي هذا العمل إلى أعلى مالي في هذه الحياة إخوتي .

إلى إخوتي علي، فاتح، فوزية ، محمد ، فاطمة وزوجها جلول ، ربیعة وزوجها عبد القادر .  
إلى الكتاكيت الصغار الذين أناروا علينا دنيتنا، خلود ، ياسر ، سلسبیل ، عبد الرحمان ، ويحي  
إلى عبي عبد الله وزوجته الغالية وبناته ، وسيلة ، كريمة وابنتها أسيل ، نعيمة . وإلى عبي محمد  
وزوجته وكل أبنائه.

إلى كل عائلة بن قوفة من قريب أو بعيد .

إلى صديقتي العزيزة ورفيقة دربي مريم صامت التي ساهمت في إنجاز هذه المذكرة معي وكل عائلتها  
الكریمة.

إلى أعلى صديقاتي ، فايضة ، أحلام ، وهيبه ، فطمة ، كريمة ، لبنی ، فايضة ، هاجر، صفيية.

إلى كل طلبة السنة ثانية ماستر ظاهرة استعمارية .

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

سعيدة

مقدمة

**الفصل التمهيدي: تطور القضية الفلسطينية حتى الحرب العالمية الثانية**

– المبحث الأول: الوجود الصهيوني في فلسطين حتى 1917م.

– المبحث الثاني: الانتداب البريطاني وعلاقته بالحركة الصهيونية.

**الفصل الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية أثناء الحرب**

**العالمية الثانية (1939م-1945م)**

– المبحث الأول: النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية

– المبحث الثاني: الحركة الصهيونية في السياسة الأمريكية 1939م-1945م.

**الفصل الثاني: موقف هاري ترومان من الحركة الصهيونية (1945م-1948م)**

– المبحث الأول: سياسة ترومان تجاه الحركة الصهيونية

– المبحث الثاني: تقسيم فلسطين.

**الفصل الثالث: السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في ظل الحرب الباردة**

**(1948م-1953م)**

– المبحث الأول: خروج الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى

– المبحث الثاني: الاهتمام الأمريكي بالوجود الإسرائيلي في الشرق الأوسط

خاتمة

قائمة المختصرات

- ج :الجزء.
- ط : الطبعة.
- ص : الصفحة.
- م : ميلادي.
- مج: مجلد
- د ت: دون تاريخ

مقدمة



مقدمة :

يندرج موضوع المذكرة حول المؤامرة الدولية على قضية الشعب الفلسطيني، وأرضه التي سلبت منه وقدمت هدية للحركة الصهيونية واستغلت القوى العظمى الحربين العالميتين الأولى والثانية لتنفيذ مؤامرتها، الأولى في إطار وعد بلفور 1917 ، والثانية لقيام دولة الكيان الصهيوني، وارتبطت هذه المؤامرة بدولتين بريطانيتين ولدت هذا المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، لتأتي بعد ذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي خرجت من الحرب العالمية الثانية قوى عظمى، وتجسد هذا المشروع على أرض الواقع بمنطقة المشرق العربي .

إن الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية استغلت الظروف العالمية لما بعد الحرب، لتنفيذ المؤامرة الدولية في إطار هيئة الأمم المتحدة من أجل إقامة هذا الكيان ، وبرز دور الرئيس الأمريكي هاري ترومان في هذه المؤامرة من أجل بقاء الولايات المتحدة زعيمة العالم الرأسمالي، فأصبح هذا الكيان ملبياً للسياسة الأمريكية الخارجية في منطقة المشرق ذات البعد الاستراتيجي والغنية بالنفط .

ومن هنا امتدت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية مع أطماع الحركة الصهيونية في منطقة الشرق الأوسط .

أسباب اختيار الموضوع :

- إن الفترة التي وقع اختيارنا عليها والتي تبدأ من عام 1945 م - 1953 م رأينا أنها أخطر مرحلة على الإطلاق باعتبارها تحمل المعالم التاريخية التالية ومنها: بروز الولايات المتحدة قوة عظماء، ازدياد قوة اللوبي الصهيوني في أمريكا، قيام دولة إسرائيل وتوسعها.

- إن قضية الشعب الفلسطيني هي قضية كل الشعوب العربية ولا بد أن تبقى هذه القضية حية في ضمائرنا.

- الإطلاع على المؤامرات الدولية التي حيكت ضد الشعب الفلسطيني على أرضه في إطار المنظمات الدولية وحق تقرير المصير وحقوق الإنسان والمستمرة حتى اليوم .

- إدراك أن الشعب الفلسطيني كغيره من شعوب العالم له الحق أن يعيش على أرضه التاريخية.

- تقديم ولو محاولة في إطار المذكرة من أجل الإلمام بمعاناة هذا الشعب.

بالرغم من تعدد الدراسات السابقة في الموضوع في إطارها التاريخي أو في مجال العلوم السياسية ، لم يمنعنا ذلك من تقديم محاولة تاريخية تبرز وجهة نظر أخرى في إطار الإشكالية المطروحة .

### الإشكالية:

تعرضت القضية الفلسطينية لعداء أمريكي شديد تزعمه الرئيس الأمريكي هاري ترومان بعد الحرب العالمية الثانية ، ونتج عنه دعماً أمريكياً في قيام دولة الكيان الصهيوني الذي اغتصب أرض الشعب الفلسطيني ، ومن هذه الإشكالية العامة يمكن أن نطرح مجموعة من التساؤلات التالية :

- كيف عمل هاري ترومان على دعمه للحركة الصهيونية ؟

- ما هو التأثير اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية في توجيه سياسة هاري ترومان لصفه ؟

- ما هو تأثير قيام دولة الكيان الصهيوني على المنطقة ؟ وكيف استغلت الولايات المتحدة ذلك لحماية مصالحها الإستراتيجية ؟

### خطة الموضوع :

واعتماداً على ذلك قمنا بالإجابة على هذه الإشكالية من خلال خطة متوازنة، تتمثل في مقدمة وخاتمة وأربعة فصول.

- حاولنا في الفصل التمهيدي تقديم صورة تاريخية حول تطور قضية الشعب الفلسطيني منذ تأسيس الحركة الصهيونية ، ومرورا بوعد بلفور إلى تطور الهجرة اليهودية إلى فلسطين وسياسة الانتداب البريطاني في المنطقة .

أما الفصل الأول فقد ركزنا على معالم السياسة الأمريكية حول القضية الفلسطينية أثناء الحرب العالمية الثانية وكيف حاولت الولايات المتحدة الأمريكية استغلال الحركة الصهيونية في الولوج لمنطقة الشرق الأوسط ، وكذا استغلال الحركة الصهيونية للقوة الجديدة لتحقيق مصالحها وازدياد الهجرة اليهودية إلى المنطقة .

ولقد عالج الفصل الثاني الدور الخطير للرئيس الأمريكي هاري ترومان في تدعيم الحركة الصهيونية وأنشطتها في أمريكا مستغلا دور الأمم المتحدة في تدعيم قيام هذا الكيان بعد انسحاب بريطانيا من ذلك .

وقد بينا في الفصل الثالث معالم السياسة الأمريكية والتي انفردت بزعامه العالم الرأسمالي بعد الحرب العالمية الثانية في ظل الحرب الباردة وتوضيح التغلغل الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط ، مستغلة في ذلك الصراع الإيديولوجي ، وكان ذلك تأثيره واضحا على الدعم الأمريكي لهذا الكيان الجديد .

### المنهج المتبع في الدراسة :

إن البحث في موضوع المذكرة تطلب منا الاعتماد على منهجين أساسيين : تمثل الأول في المنهج التاريخي القائم على التحليل والاستنتاج ، إلى جانب المنهج الوصفي .

### نقد أهم المصادر والمراجع :

لإنجاز هذه المذكرة سعينا إلى الرجوع لما أحق حول الموضوع من مادة علمية تاريخية ، حيث اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع كان لها دور هام في توضيح والإجابة على أسئلتنا المختلفة في إطار الإشكالية العامة ، ومن بين هذه المصادر نذكر منها مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني للحاج محمد أمين الحسيني ، الذي تحدث فيها

عن إدراج القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة ، بالإضافة إلى مذكرات محمد عزة دروزة الذي تحدث عن مساعي الأمريكية في تقسيم فلسطين ، واعتمدنا أيضا على مذكرات إسحاق رابين الذي تحدث أيضا عن تقسيم فلسطين وردود فعل العرب منه .

وفما يخص المراجع فهي كثيرة نذكر منها كتاب موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية من (1945 م - 1949 م) من خلال الصحف السورية لمحمد عبد القادر خريسات وسهيلا سليمان الشلبي ، بالإضافة إلى كتاب السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية لفاضل المسعودي ، وكتاب الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط لجمال مصطفى عبد الله السلطان ، كما اعتمدنا أيضا على مجلات وأطروحات .

#### الصعوبات:

- افتقار المكتبة إلى عدد كبير من المادة العلمية.
- بعد المؤسسات الأرشيفية والمكتبات الكبرى عن مقر سكننا وصعوبة التنقل إليها
- ارتباطنا بمواصلة الدراسة مما أعاقنا عن البحث.

# الفصل التمهيدي

تطور القضية الفلسطينية حتى

الحرب العالمية الثانية

إن التواجد اليهودي في فلسطين يعود لفترات زمنية قديمة، كجزء من النسيج السكاني للمنطقة ثم أن قيام الحركة الصهيونية عززه هذا التواجد، كما أن الانتداب البريطاني في المنطقة كان له الفضل الكبير في تحقيق الصهاينة لحلمهم وهو إقامة دولة لهم على أرض فلسطين، وهو ما نحن بصدد التعرف عليه في هذا الفصل.

**المبحث الأول: الوجود الصهيوني في فلسطين حتى 1917م.**

### 1- ظروف قيام الحركة الصهيونية

#### أ- مفهوم الحركة الصهيونية:

الحركة الصهيونية هي حركة سياسية، تعمل لأجل إيجاد دولة صهيونية وإعطاء اليهود صفة القومية. ظهرت أفكار هذه الحركة في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر ميلادي<sup>(1)</sup>، في أعقاب الاضطهاد الذي نزل باليهود، لاسيما في روسيا، وبولونيا، ورومانيا، بسبب عدم ولائهم للبلاد التي يعيشون فيها، وكذلك بسبب سيطرتهم على الرأسمالية الكبيرة وتفوقهم في مجالات المال والاقتصاد<sup>(2)</sup>. فلم ير اليهود مخلصا مما يقونه إلا بالعودة إلى فلسطين، إذ كانوا يعدونها أرض الميعاد<sup>(3)</sup>، وأن لهم فيها حقوقا تاريخية ودينية<sup>(4)</sup>.

ولدت هذه الأوضاع رد فعل من قبل اليهود، وتولد لديهم إحساس بالعزلة ورغبة في التكتل القومي، فأصدر ليون بنسكر (1821م-1891م) LEON PINSKER، في 1882م كتاب "التحرر الذاتي" نادى فيه بوطن قومي لليهود بفلسطين، أو إفريقيا وفي نفس السنة

(1) محمود السيد، تاريخ اليهود القديم و الحديث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط2004م، ص 83.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص 153.

(3) أرض الميعاد: كما تجري في رواية التوراة هي الأرض التي وعد بها إبراهيم في عبوره من أور إلى أرض كنعان بأمر الرب تشمل أيضا كل ما يقع شرقي نهر النيل أما فلسطين فهي بعض أرض الميعاد وليست كل أرض الميعاد كما زعم اليهود، ينظر: حسين فوزي النجار، أرض الميعاد، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1959م، ص 35.

(4) أحمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، دت، ص 434.

تأسست بروسيا جمعية صهيونية محلية سميت "عشاق صهيون" نسبة لجبل صهيون. (1) وقد دعت هذه الجمعية إلى هجرة اليهود إلى فلسطين. (2)

تعتبر الحركة الصهيونية حركة توسعية عدوانية ليس في فلسطين فقط، بل في البلدان العربية المجاورة لفلسطين ودليل ذلك أن "الوطن الصهيوني" في نظر الصهيونية هو تلك المنطقة من المشرق العربي التي تمتد من واد النيل إلى الفرات، (3) ويعتبر تيودر هرتزل، (4) المؤسس الحقيقي للحركة الصهيونية بعد أن تحول من فكرة إدماج اليهود في المجتمعات الغربية إلى المناداة بإنشاء وطن قومي لهم بفلسطين وهذا ما عبر عنه في كتاب "دولة اليهود" الذي أصدره سنة 1896م بهذه العبارة "فلسطين هي وطننا التاريخي الذي لا يمكننا نسيانه ومجرد الاسم هو صرخة جامعة عظيمة". (5)

غير أن جماعات كثيرة من اليهود المقيمين في مختلف البلاد الأوروبية والأمريكية، لم يؤمنوا بدعوة هرتزل ولا بالحركة الصهيونية الرامية إلى تجميع اليهود في وطن خاص بهم في فلسطين، (6) كما أن الأمر الذي يلفت الانتباه، هو أن قادة الحركة الصهيونية إبتداءً من

(1) جبل صهيون: هو أحد الجبال المحيطة بالقدس حيث أقام النبي داوود عليه حصنا كما جاء في التوراة، وذهب الملك ورجاله إلى أورشليم إلى البيوسيين سكان الأرض وأخذ الملك حصن المدينة حصن صهيون، وأقام داود في الحصن وسماه "مدينة داود" وصار لفظ صهيون يرد بعد ذلك في كتبهم الدينية (التلمود) ويدل على عاصمة المملكة التي هي في نظر اليهود رموزا لمجدهم، **ينظر**: حسن صبر الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط1968، ص 7.

(2) هاينزاو فيشر، الإستييطان اليهودي في فلسطين، (ترجمة وتقديم: ناصر الدين سعيدوني و معاوية سعيدوني)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص 13.

(3) إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 153.

(4) تيودر هرتزل : ولد عام 1865 بالمجر في مدينة بودابست، وتلقى تعليمه الإبتدائي والثانوي فيها، وفي عام 1878 قررت أسرته الانتقال إلى فيينا، إلتحق هرتزل بجامعة فيينا 1878-1884 وتخرج منها بدرجة دكتوراه في الحقوق، **ينظر**: أمين عبد الله محمود، مشاريع الإستييطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة، الكويت، ط1978، ص 105.

(5) هاينزاو فيشر، مرجع سابق، ص 13.

(6) أحمد عزت عبد الكريم، مرجع سابق، ص 434.



يهودا القالي،<sup>(1)</sup> إلى هرتزل ومن جاء بعدهم لم يكونوا من يهود " بني إسرائيل " بل أن جميعهم كانوا من المتهودين من أصول مغولية انتقلوا من روسيا إلى شرق وجنوب أوروبا، وأصبح المتهودون هم قادة الحركة الصهيونية<sup>(2)</sup>.

### ب- مؤتمر بازل وميلاد الحركة الصهيونية.

كان هرتزل يرى أن المسألة اليهودية " لم تكن قضية اجتماعية أو دينية بل مسألة قومية، حيث شعر هرتزل بأن عددا كبيرا من اليهود انجذب إلى فكرته، فبدأ يضغط لحشد مؤتمر عالمي للصهاينة،<sup>(3)</sup> وقد نجح هرتزل في عقد أول مؤتمر صهيوني بمدينة بازل السويسرية في 29-31 أوت 1897م وحضره ممثلون لمختلف الهيئات والطوائف اليهودية الذي بلغ عددهم حوالي 204 عضواً، وقد وضع هذا المؤتمر برنامجاً شاملاً حدد فيه أهداف الحركة الصهيونية.<sup>(4)</sup>

من الملاحظ في سيرة هرتزل أن ثقافته العبرية كانت ضعيفة لدرجة أنه حينما أراد تأدية الصلاة في كنيسة مدينة بازل قبيل افتتاح المؤتمر الصهيوني الأول، اضطر لتعلم الكلمات العبرية الخاصة بالصلاة وعلق على ذلك في يومياته بقوله " إن تلك الكلمات العبرية ضغطت علي أكثر من خطابي الافتتاح والاختتام في المؤتمر.<sup>(5)</sup> كما ورد هدف الصهيونية في مقررات مؤتمر بازل بالشكل الآتي " إن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام".<sup>(6)</sup>

(1) يهودا القالي: ولد في سرايفو عام 1798م كان أبوه من زعماء اليهود في الصرب عاش في البلقان وفلسطين ومات عام 1878م ونشر في عام 1834م كراس بعنوان " اسمعي يا إسرائيل، ينظر: سهيل حسن الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل للطباعة والنشر عمان الأردن، ط2002م، ص 93.

(2) نفسه، ص 106.

(3) فاضل المسعودي، السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2003م، ص 32.

(4) هاينزاو فيشر، مرجع سابق، ص 14.

(5) أمين عبد الله محمود، مرجع سابق، ص 106.

(6) فاضل المسعود، مرجع سابق، ص 35.

وكان المؤتمر الصهيوني الأول نقطة رئيسية في تاريخ الحركة الصهيونية ذلك أن جمع عددا كبيرا من يهود العالم في مكان واحد، حيث قال هرتزل في أعقاب المؤتمر " في بازل أسست الدولة اليهودية وإذا ما قلت اليوم هذا القول علنا لقابلي العالم بالسخرية ولكن بعد خمس سنوات على وجه الاحتمال وبعد خمسين سنة على وجه التحديد سيرى الدولة جميع الناس".<sup>(1)</sup>

وقد وضع مؤتمر بازل برنامج للحركة الصهيونية على الأسس التالية:

- تشجيع الاستعمار اليهودي في فلسطين عن طريق تشجيع استيطان العمال الزراعيين والصناعيين اليهود.

- تنظيم اليهود وربطهم جميعاً عن طريق مؤسسات عامة على المستوى المحلي العالمي.

- السعي لدى مختلف الحكومات لنيل موافقتها على أهداف الصهيونية.<sup>(2)</sup>

- إنشاء صندوق جباية لتسيير عملية هجرة اليهود نحو فلسطين وشراء الأراضي.<sup>(3)</sup>

لقد نجح المؤتمر بتحقيق مطلبين أساسيين، وهما تكوين المنظمة الصهيونية العالمية كهيئة تنظيمية، ووضع برنامج العمل الصهيوني المعروف ببرنامج بازل الذي يحدد أبعاد الفكرة الصهيونية.<sup>(4)</sup> ولقد ألقى هرتزل خطاباً في مؤتمر بازل قائلاً: " ...إن الشتات المبعثر المبعثر للشعب اليهودي قد تحمل في كل مكان اضطهاداً... إن الصهيونية هي العودة إلى الحياة اليهودية قبل أن تكون عودة إلى الأرض اليهودية... سيكون من أول نتائج حركتنا تحويل المسألة اليهودية إلى مسألة خاصة بصهيون".<sup>(5)</sup>

(1) فاضل المسعودي، مرجع سابق، ص 35.

(2) أحمد عزت عبد الكريم، مرجع سابق، ص 335.

(3) حسين صبري الخولي، مرجع سابق، ص 10.

(4) هاينزاو فيشر، مرجع سابق، ص 14.

(5) نخبة من المتخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط2008م،

## 2- الهجرة اليهودية نحو فلسطين.

### أ- أسباب الهجرة اليهودية نحو فلسطين.

لقد شهد القرن 19 ميلادي مرحلة هجرة يهودية مكثفة من أوروبا، و ذلك نتيجة الاضطهاد الذي تعرض له يهود أوروبا الشرقية، حيث لم يقبل اليهود في قرارة أنفسهم الدفينة العيش مستسلمين لفكرة التخلي عن فلسطين. (1) فكان هذا عاملاً أساسياً في تشجيع الهجرة نحو فلسطين. (2)

قد كان اغتيال قيصر روسيا ألكسندر الثاني عام 1881م من بين أسباب هجرة اليهود نحو فلسطين، وذلك باتهامهم بهذا الاغتيال، الأمر الذي نجم عنه انتهاج سياسة خنق اقتصادي للمجتمع اليهودي في روسيا وهي السياسة التي أدت إلى عمليات تصفية كما كان ينظر إليهم على أنهم أعداء العقيدة والقيصر والوطن ". وفي العام نفسه 1881م أعيد بعث قانون روسي يرجع إلى عام 1819م يحرم اليهود من حق التنقل الحر كما فرضت عليهم منطقة سكنية خاصة بهم وأجبر مئات الآلاف من اليهود على مغادرة أريافهم والاستقرار بالمدن الكبرى. (3)

ففي عام 1897م أوصدت في وجه اليهود أبواب المدارس وأصبح الحرفيون والتجار اليهود يواجهون العراقيل المفتعلة بالإضافة إلى الاضطهاد الاقتصادي، فمع إجبارهم على السكن بالمدن، لم يكن لليهود الحق في الملكيات العقارية بالأرياف، بالإضافة إلى حالة الرعب التي أحدثتها المجازر التي شهدتها مدينة كيشينيف (Kichinev) ومجازر أوكرانيا والتي رجح أنها أكثر دموية في التاريخ اليهودي، وأيضاً تزايد القمع وطرد آلاف اليهود من كييف وموسكو. (4)

(1) هاينزاو فيشر، مرجع سابق، ص 42.

(2) فاضل المسعودي، مرجع سابق، ص 125.

(3) هاينزاو فيشر، مرجع سابق، ص 46.

(4) نفسه، ص - ص 46 - 50.

قد ساعد ضعف الدولة العثمانية وولاتها على هجرة العديد من اليهود إلى فلسطين وإضفاء الحماية عليهم تحت ستار الامتيازات القنصلية التي منحتها الدولة العثمانية لليهود، هذا ما شجعهم في الأخير إلى التفكير بإقامة دولة بفلسطين.<sup>(1)</sup>

ففي عهد السلطان عبد الحميد الثاني تم إرسال موجتين من الهجرة اليهودية إلى فلسطين الأولى من (1882م - 1903م) والثانية (1904م - 1914م).<sup>(2)</sup> وكان من نتيجة ذلك أن تشكلت في مدينة أوديسا (Odessa) الروسية، جمعية أخذت على عاتقها مهمة تنظيم المهاجرين، وتجمعهم على الحدود لتهجيرهم إلى فلسطين عرفت بجمعية أحباء صهيون، كما ظهرت في روسيا حركة أخذت تعمل على تهجير اليهود إلى فلسطين عرفت بالبيلو (Bilu) وهي اختصار للأحرف الأولى من جملة وردت في التوراة،<sup>(3)</sup> نصها " بيت يعقوب تعالوا لنرحل".<sup>(4)</sup>

#### ب- مساعي الصهيونية لدى الدول الكبرى.

لقد سعت الصهيونية جاهدة لكسب تأييد الدول الكبرى، وكانت فرنسا من بين الدول الأولى التي ساهمت في دعم أفكار الصهيونية، حيث كان نابليون بونابرت أول زعيم أوروبي يبدي تودده لليهود و استغلالهم لتحقيق مصالح فرنسا التي كانت على خلاف ونزاع مع بريطانيا. فأتى غزو نابليون لمصر 1798م، وذهابه إلى فلسطين وجه نداء لليهود، ودعاهم فيه إلى ما سماه بالعودة إلى أرض أجدادهم قائلاً "بأن فرنسا على استعداد لمساعدتهم

(1) سهيل حسن الفتلاوي، مرجع سابق، ص 88.

(2) نفسه، ص 88.

(3) التوراة: وهو كتاب النبي موسى عليه السلام، وإشتمل على خمسة أسفار وكتاب يوشع وكتاب القضاة وكتاب راعوت وكتاب يهوذا وأسفار الملوك أربعة، والتوراة هي كتاب موسى عليه السلام وقد اشتملت على إنذار بني إسرائيل، ينظر: محمود السيد، مرجع سابق، ص 216.

(4) فاضل المسعودي، مرجع سابق، ص 13.

لتحقيق هذه العودة<sup>(1)</sup>، إلا أن هذا الوعد لم يتحقق آنذاك لأن الأفكار الصهيونية لم تكن قد تبلورت، ولم تتوافر لها الآليات والوسائل التي يمكن بها تحقيق نداء نابليون بونابرت ودعوته لليهود<sup>(2)</sup>.

بعد توفر كل الآليات مع مرور الزمن، وظهور شخصيات بارزة ومنها هرتزل، بدأ هذا الأخير يسعى إلى جانب الدولة العثمانية لتأييد فكرة هجرة اليهود إلى أرض فلسطين، في المؤتمر الصهيوني الثالث للمنظمة الصهيونية العالمية عام 1899م أعلن هرتزل أن هدف حركته هو الحصول على موافقة الدولة العثمانية، من أجل بدأ تنفيذ خطته في استيطان فلسطين تحت حماية السلطان<sup>(3)</sup>. وحاول أن يعقد لقاءً مباشراً مع السلطان، وساعده في ذلك المستشرق أرمنيوس قامبيري<sup>(4)</sup>. واعتباراً من 1900م، نشأت علاقات ودية بشكل خاص بين هرتزل والمستشرق السياسي الذي عرض نفسه للقيام بخدمات لدى السلطان<sup>(5)</sup>.

اتصل هرتزل بالسلطان العثماني عبد الحميد الثاني<sup>(6)</sup>، من أجل منح اليهود إقامة مستعمرات في فلسطين عام 1901م. لكن السلطان رفض هذا الطلب<sup>(7)</sup>. فحاول هرتزل

(1) محمود علي الفراء، اليهود... الإسرائيليون... العبرانيون... الصهاينة أساطيرهم وحققتهم ومصير دولتهم، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م، ص 163.

(2) نفسه، ص 163.

(3) سهيل حسن الفتلاوي، مرجع سابق، ص 86.

(4) أرمنيوس قامبيري: وهو شخص، يهودي مجري، عاش حياة غير مألوفة ترحل في المشرق مرتدياً ثياب درويش مسلم، وخدم السياسة البريطانية وكان في وقت من الأوقات بروتستانتياً، وكان أستاذاً للغات الشرقية بجامعة بودابست، ينظر: هنري لورنس، مسألة فلسطين (1799-1966م)، مج 1، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009م، ص 228.

(5) هنري لورنس، مصدر سابق، ص 228.

(6) عبد الحميد الثاني (1842م-1918م): سلطان عثماني (1876م-1909م) يعتبر أحد أشهر سلاطين بني عثمان، وأكثرهم حنكة ودهاء، وأشدهم مقاومة للتدخل الغربي في شؤون إمبراطوريته المتداعية إلى السقوط، اضطر تحت ضغوط داخلية وخارجية كثيرة إلى منح هذه الإمبراطورية أول دستور عثماني (23 ديسمبر 1876م) وحكم بلاد حكماً استبدادياً رعى حركة الجامعة الإسلامية أكرهه رجال حزب تركيا الفتاة (عام 1908م)، ثم خلعوه عن العرش (عام 1909م)، ينظر: منير العبلبيكي، موسوعة تراجم أشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة المورد، ط1 دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ص 281.

(7) محمد أبو سمرة، المحرقة النازية بين رايخ برلين ويهود فلسطين، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ص 13.

إقناعه، بمشروعه وإغرائه بالمال الذي كانت تحتاج إليه الدولة العثمانية من أجل إصلاح الاختلال المالي الذي كانت تعانيه<sup>(1)</sup>. حيث قال هرتزل: "بيعوني فلسطين وأنا الكفيل بإصلاح أوضاعكم المالية، أدفع ديونكم وألمع صورتكم في وسائل الإعلام بما لدي من سطوة عليها"<sup>(2)</sup>، وقال عبد الحميد في هذا الشأن " البلاد ليست لي بل لشعبي ... ولا أستطيع أبداً أن أعطي أحد أي جزء منها... ليحتفظ اليهود بملايينهم، فإذا قسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل، إنما لم تقسم إلا على جثتنا".<sup>(3)</sup>

انتهت المفاوضات بين السلطان وهرتزل في 1902م بالفشل بالرغم من الزيارات الخمس التي قام بها هرتزل إلى استنبول، وأصدر عبد الحميد قانوناً هاماً يمنع الصهاينة من الإقامة الدائمة في فلسطين.<sup>(4)</sup>

كانت هناك مفاوضات أيضاً مع ألمانيا حيث توجه إليها هرتزل لمواصلة مساعيه الدبلوماسية، إذ تمكن بعد عدة لقاءات أجراها مع المسؤولين الألمان أن يحضى بمقابلة القيصر الألماني " وليم الثاني"<sup>(5)</sup> مرتين الأولى في العاصمة العثمانية استانبول، أثناء زيارة القيصر لها في عام 1898م، والثانية في القدس أثناء زيارته لها في العام نفسه<sup>(6)</sup>. وكان

(1) أحمد عزت عبد الكريم، مرجع سابق، ص 435.

(2) روجي قارودي، محاكمة الصهيونية لإسرائيل، (ترجمة: حسين قبيسي)، ط1، دار المعرفة للنشر، بيروت، 1998م، ص125.

(3) أبو طلال الفغالي، موسوعة معارك العرب منذ ما قبل الإسلام حتى حروب الخليج، ط1، دار توبليس، بيروت، 2007م، ص 16.

(4) نفسه، ص 16.

(5) وليم الثاني (William II) (1859م-1941م) :إمبراطور ألمانيا (1888م-1918م) ابن فريدريك الثالث وحفيد ولهم الأول كان نزاعاً إلى التفرد مؤمناً مثل جده، بحق الملوك الإلهي وقد دفعه ذلك إلى إقالة المستشار بسمارك من منصبه عمل على تعزيز الأسطول الألماني، وفي عهده خاضت ألمانيا غمار الحرب العالمية الأولى، وبعد الهزيمة أكره على التخلي عن العرش وعاش بقية حياته في هولندا، ينظر: منير العبلبكي، مرجع سابق، ص497.

(6) سلام فاضل المسعودي، مرجع سابق، ص 35.

هدف هرتزل هو جعل الصهيونية إحدى الأدوات الرئيسية للسياسة الألمانية ، في المسألة الشرقية<sup>(1)</sup>.

في كلتا المواقفتين حاول هرتزل إقناع القيصر الألماني بتأسيس شركة صهيونية لاستغلال الأراضي تحت إشراف ألمانيا، أملاً في أن يؤدي هذا إلى قيام الحكومة الألمانية بإقناع السلطات العثمانية لكن المشروع جوبه بمعارضة القيصر، ذلك أنه يعد تدخلاً من جانب ألمانيا في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية<sup>(2)</sup>.

بعد أن فشل هرتزل في الحصول على الاعتراف بقانونية الاستيطان اليهودي لفلسطين من القيصر الألماني والسلطان العثماني لم يجد أمامه إلا أن يوجه اهتمامه صوب بريطانيا، فاجتمع بوزير المستعمرات البريطاني جوزيف تشمبرلين<sup>(3)</sup> (Joseph chamberlain) في عام 1902م<sup>(4)</sup>، حيث طلب هرتزل من الحكومة البريطانية أن توافق على إقامة مستعمرة يهودية في شبه جزيرة سيناء. ولكن هرتزل لم يكن راغباً في سيناء كمستعمرة وإنما كان يرغب في أن يستخدمها للوصول إلى فلسطين بطريقة أو بأخرى.<sup>(5)</sup>

لكن جهود هرتزل فشلت عندما رفضت بريطانيا ذلك المشروع. إلا أنها في العام التالي 1903م قامت بعرض على هرتزل تضمن دعوة الحكومة البريطانية لتوطين اليهود في شرق إفريقيا، وتحديداً في أوغندا، ولكن تحبيذ هرتزل لعرض أوغندا قوبل بمعارضة عنيفة من طرف الصهاينة في المؤتمر الصهيوني السادس.<sup>(6)</sup> واتهموا هرتزل بخيانة الصهاينة، ونتيجة

(1) هنري لورنس، مصدر سابق، ص 224.

(2) سلام فاضل المسعودي، مرجع سابق، ص 36.

(3) جوزيف تشمبرلين (Joseph chamberlain) (1836م-1914م): زعيم سياسي بريطاني انشق عن حزب الأحرار وانضم إلى حزب المحافظين، يعتبر صانع السياسة الامبريالية التي انتهجتها الحكومة البريطانية في مطلع القرن العشرين، تولى وزارة المستعمرات (1895م-1903م) فعمل على تدعيم وحدة الإمبراطورية البريطانية من طريق نظام من التعريفات الجمركية الوقائية والتفضيلية، أصيب بالشلل عام 1906م، ينظر، منير العبلبيكي، مرجع سابق، ص 142.

(4) سلام فاضل المسعودي، مرجع سابق، ص 37.

(5) أحمد عزت عبد الكريم، مرجع سابق، ص 436.

(6) سلام فاضل المسعودي، مرجع سابق، ص 37.



ونتيجة للاشتباكات التي حدثت مع اليهود في روسيا، ذهب فريق من الخبراء اليهود إلى شرق إفريقيا في ديسمبر عام 1904م لدراسة مدى صلاحية هذه المنطقة من أجل الاستيطان، وقام الفريق بإعداد تقرير في عام 1905م، أوضح من خلاله أن المنطقة لا تصلح للاستيطان، لهذا سحبته بريطانيا نهائياً<sup>(1)</sup>.

## المبحث الثاني: الانتداب البريطاني وعلاقته بالحركة الصهيونية.

### 1- علاقة الحركة الصهيونية ببريطانيا.

#### أ- وعد بلفور وموقف الدول الكبرى منه.

نتيجة لتوافق المصالح البريطانية اليهودية، قام زعماء اليهود وعلى رأسهم حاييم وايزمان<sup>(2)</sup> بتوثيق اتصالاتهم بالحكومة البريطانية، وجرت بينهم مفاوضات انتهت بموافقة الإمبراطورية البريطانية على الوثيقة التي عرفت باسم تصريح بلفور وهي الرسالة<sup>(3)</sup> التي وجهها لورد بلفور<sup>(4)</sup> وزير خارجية بريطانيا في 2 نوفمبر 1917م إلى اللورد روتشيليد اليهودي<sup>(5)</sup> يعلن فيها، أن الحكومة البريطانية تتعهد بأن تساعد اليهود على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين<sup>(6)</sup>. كان تصريح بلفور مكوناً من 67 كلمة فقط، ولكن عواقبه كانت

(1) علي أكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936م، مذكرة ماجستير: تخصص

التاريخ، قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010م، ص 8.

(2) وايزمان: (1874م-1952م) عالم مشهور وأول رئيس لدولة إسرائيل، كان أحد الزعماء الأوائل للحركة الصهيونية خلال الفترة التي تلت وفاة هرتزل وانتدب لعضوية الكونغرس الصهيوني الأول الذي عقد في بازل، ينظر: أفرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، (ترجمة: أحمد بركات العجرمي)، ط1، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان-الأردن، 1988م، ص-ص 170-171.

(3) انظر الملحق رقم 01.

(4) بلفور آرثر جيمس (Arthur James Balfour) (1848م-1930م) سياسي بريطاني من أركان حزب المحافظين رئيس الوزراء (1902م-1905م) وزير الخارجية (1916م-1919م) صاحب وعد بلفور المشؤوم والهادف إلى نشر وطن قومي لليهود في فلسطين، مثل بريطانيا في أول اجتماع عقده عصابة الأمم عام 1920م، للمزيد ينظر: منير العلبكي، مرجع سابق، ص-ص 109-110.

(5) أحمد عزت عبد الكريم، مرجع سابق، ص 439.

(6) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 22.

عميقة المدى وبعيدة المدى، وكان أثره على التاريخ اللاحق للشرق الأوسط سلبياً (1). وفي الصفحة الأولى من جريدة جويتش كرونكل اللندنية ظهر نص وعد بلفور (2) أما جريدة مانشستر غارديان (Manchester Guardian) فلقد كتبت مقال رئيسي في 10 نوفمبر 1917م حول التفسير الذي أسقطه الرأي العام الإنجليزي على الإعلان فقالت "إن إعلان وعد بلفور يعني في حالة استمرار نجاحاتنا العسكرية، ووقوع كامل فلسطين بين أيدينا. توجيه سياستنا المنهجية نحو تحقيق السلم، وتشجيع هجرة يهودية بكل الوسائل المتاحة لنا. (3)

وبصدور هذا التصريح سعى الصهاينة كي تكون له صفة دولية، فظهرت عدة مواقف أيدت هذا الوعد وساهمت في بناء وطن قومي يهودي منها الموقف الأمريكي، حيث أيدت الولايات المتحدة الأمريكية هذا التصريح قبل إعلانه، ببرقية بعثها الكولونيل " هارس " باسم رئيس الولايات المتحدة " ولسون" (4) إلى الوزارة البريطانية في 16 أكتوبر 1917م، يعلن فيها فيها بموافقة الرئيس وحكومته على نص التصريح (5) ولم تكن الولايات المتحدة هي الوحيدة التي وافقت على نص تصريح بلفور، ففي 9 فيفري 1917م وافقت الحكومة الفرنسية على هذا التصريح، كما وافقت عليه أيضا الحكومة الإيطالية وذلك في التاسع من ماي 1918م. (6)

#### ب- مؤتمر سان ريمو:

(1) آفي شليم، إسرائيل وفلسطين، (ترجمة وتقديم: ناصر عقيفي)، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م، ص 47.  
 (2) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 22.  
 (3) هاينزوا فيشر، مرجع سابق، ص 88.  
 (4) وودرو ولسون: (1856-1924)م هو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية من (1913-1921)م، في عهده دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى، ينظر، منير العلبكي، مرجع سابق، ص 496.  
 (5) زيد عبد العزيز الفياض، قضية فلسطين، ط3، دار الوكالة للنشر، الرياض، 2002م، ص 38.  
 (6) عبد الرحمن برج، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم الجامعي للنشر، الإسكندرية، ط1974م ص 103 .

إنعقد مؤتمر الحلفاء الأعلى في مدينة سان ريمو الإيطالية في الفترة الممتدة من 18 إلى 26 أبريل 1920م، وقد حضر المؤتمر كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا<sup>(1)</sup> ومن القرارات التي صدرت عن المؤتمر هو وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، كما قرر أيضاً وضع العراق وفلسطين تحت الإنتداب البريطاني.<sup>(2)</sup>

كما أكد مؤتمر سان ريمو وقرر أن تمارس بريطانيا العظمى الانتداب على فلسطين وفقاً للمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم، كما صادقت معاهدة سيفر (Séver) بعد أربعة أشهر على القرارات المتخذة في سان ريمو<sup>(3)</sup> وقد حقق هذا المؤتمر ما كانت تسعى إليه الصهيونية في جعل فلسطين تحت الانتداب البريطاني وذلك من أجل التسهيل في إقامة وطن قومي يهودي في أرض فلسطين، حيث سارعت الحكومة البريطانية 1920م إلى إقامة إدارة مدنية لتحكم بواسطتها فلسطين<sup>(4)</sup> وفي تاريخ 24 جويلية 1922م صدر صك الانتداب الانتداب مشتملاً بالحرف الواحد نص ما جاء في وعد بلفور، حيث نص على تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين وتوطينهم في الأراضي وأن تكون اللغة العبرية لغة رسمية في البلاد.<sup>(5)</sup>

(5)

## 2- الانتداب البريطاني وتهويد فلسطين.

### أ- تشجيع الهجرة:

(1) ندير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان - الأردن، 2010م، ص 174.

(2) يعقوب كامل الدجاني، لينا يعقوب الدجاني، فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم، دراسة وتحقيق: يعقوب كامل الدجاني، لينا الدجاني، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان - الأردن، 2001م، ص 286.

(3) بشارة خضر، أوروبا و فلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، (ترجمة: منصور القاضي)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، 2003م، ص 169.

(4) رفيق شاعر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 1991م، ص 15.

(5) شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007م، ص 155.

لقد لعبت بريطانيا دورا كبيرا في تهويد فلسطين وقيام الكيان الصهيوني، فبعد أن تم لبريطانيا انتداب فلسطين عملت على تنفيذ وعد بلفور وإقامة وطن قومي يهودي، وأول ما قامت به هو إيجاد إدارة بريطانية برئاسة شخص بريطاني يهودي صهيوني،<sup>(1)</sup> فقامت بتعيين هربرت صموئيل مندوبا ساميا في جويلية 1920م وشرع هذا الأخير في عملية تهويد فلسطين في مختلف المجالات الإدارية، والاقتصادية والثقافية<sup>(2)</sup> واقترح أن أفضل حل بالنسبة لفلسطين هو ضمها إلى الإمبراطورية البريطانية وتشجيع الاستعمار الاستيطاني اليهودي فيها<sup>(3)</sup>، هذا ما جعل هناك تزايد كبير للهجرة اليهودية إلى فلسطين، حيث هيأت حكومة الانتداب البريطاني كل الظروف الملائمة لهجرة يهودية واسعة، وذلك بتوفير الحماية اللازمة لعمليات الهجرة، كما منحت للوكالة اليهودية صلاحيات واسعة جعلتها قادرة على استقدام عشرات الآلاف سنويا.<sup>(4)</sup>

وفي عام 1920م عملت بريطانيا على تغيير الإدارة العسكرية في فلسطين إلى إدارة مدنية ووضعت صك الانتداب موضع التنفيذ قبل إقراره رسميا.<sup>(5)</sup>

لم تكتفي بريطانيا بهذا الدور، فأصدرت في 26 أوت 1920م قانون الهجرة الذي يعطيها الحق في إدخال الأعداد التي تريدها لخدمة الحركة الصهيونية<sup>(6)</sup> فقامت الدولة المنتدبة بمنح 400 ترخيص هجرة دخل بموجبها 500 مهاجر وذلك في سنة 1920م وبحلول ماي 1921م صدر 1900 ترخيص إضافي للهجرة بينما دخل أكثر من 3000 مهاجر موسى بهم إلى فلسطين بدون ترخيص<sup>(7)</sup>. وبهذا ارتفع عدد اليهود المهاجرين إلى

(1) شفيق عبد الرزاق السامراني، الصراع العربي الصهيوني، ط1، الجامعة المفتوحة طرابلس للنشر ليبيا، 1999م، ص 56.

(2) محمود صالح المنسي، المشرق العربي المعاصر، ط1، دار الوزان للنشر، مصر، 1990م، ص 263.

(3) مفيد الزيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصر، دار أسامة للنشر، عمان - الأردن، ط2014م، ص 46.

(4) شفيق عبد الرزاق السامراني، مرجع سابق، ص 57.

(5) مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص 45.

(6) نفسه، ص 46.

(7) فاضل المسعودي، مرجع سابق، ص 142.

فلسطين حوالي 488 ألف مهاجر، ففي سنة 1923م وصل عدد المهاجرين 35 ألف مهاجر وكانوا جميعهم من دول شرق أوروبا خصوصا من بولندا وألمانيا ورومانيا. (1)

كانت قمة الهجرة بين 1924م و 1926م، واستمرت الهجرة اليهودية في الثلاثينات بكثرة وصلت إلى رقم قياسي بلغ 66472 في سنة 1935م<sup>(2)</sup>. كما ازدادت حدة انتقال الأراضي من الملكية العربية إلى الملكية اليهودية، على يد المندوب السامي البريطاني على فلسطين آرثر واكهوب. (3)

ليس من الغريب أن نرى كل هذا الدعم الذي منحه بريطانيا لليهود من أجل إقامة وطن قومي لهم، فهذا الدعم كان نتيجة لتمائل المصالح بين بريطانيا والصهيونية وفي هذا الشأن قال وزير المستعمرات البريطاني تشرشل: "إن قيام دولة يهودية على ضفاف نهر الأردن سيكون في مصلحة الإمبراطورية البريطانية". (4)

#### ب- بناء المستوطنات:

تعد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، واحدة من أهم أساليب السيطرة على الأراضي وتكريس أسس الاستيطان اليهودي، حيث عملت الحكومة البريطانية على تسهيل الهجرة إلى فلسطين بقصد الاستيلاء على الأرض، وإنشاء المستوطنات والإقامة فيها<sup>(5)</sup> وهنا تكون بريطانيا قد حققت رغبة المفكر اليهودي اليمازر بن يهودا ( 1858م - 1922م) عندما دعا إلى ضرورة الحفاظ على الوجود اليهودي من خلال إقامة مركز يهودي في أرض فلسطين والاستيطان فيها، كما دعا إلى تأسيس جمعية لشراء الأراضي بفلسطين. (6)

(1) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 20.

(2) بشارة خضر، مرجع سابق، ص 175.

(3) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 68.

(4) شفيق عبد الرزاق السامرائي، مرجع سابق، ص 57.

(5) فاضل المسعودي، مرجع سابق، ص 132.

(6) نفسه، ص، 12.

وللسيطرة والتوسع أكثر في فلسطين حاول القادة الصهاينة تعزيز سيطرتهم على الإقليم لا بالتوطيد الديمغرافي وحسب، وإنما أيضاً بمضاعفة المستوطنات، فالصهاينة كانوا يملكون في عام 1922م ، 71 مستوطنة مساحتها 594000 دونم<sup>(1)</sup>، وفي عام 1931م أصبح عددها يقدر 110 مستوطنة مساحتها 1068000 دونم<sup>(2)</sup> وفي سنة 1936م ارتفع عددها ليصل إلى 172 مستوطنة مساحتها 11.139.2600 دونم وفي سنة 1939م وصلت مساحة المستوطنات إلى 1.522.400 دونم<sup>(3)</sup>، كما أنشئت العديد من المستوطنات اليهودية في فلسطين وهذا ما نبينه من خلال هذا الجدول<sup>(4)</sup>:

سنة الإنشاء	عدد السكان	المستوطنة
1920 م	380 نسمة	قريات عنابيم qiryatanavim
1921 م	690 نسمة	تل يوسف taljoseph
1921 م	3290 نسمة	رعنا Raa'naana
1921 م	9100 نسمة	رامت غن Ramat Gan
1921 م	107 نسمة	عين حارود Ain Harod
1921 م	1090 نسمة	نهلال وشمرون Nahalaland shimron
1922 م	330 نسمة	بلفوريا Balforia
1922 م	430 نسمة	بيت ألفا Biet Alfa
1922 م	1250 نسمة	بنيا مينا Bznjamena

(1) دونم :هو وحدة قياس لمساحة الأرض،استعملت في الدولة العثمانية لأول مرة ، والدونم المتري: يعادل 1000 متر مربع، و0.1هكتار و0.247 فدان. ينظر: دونم - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، <https://ar.wikipedia.org/wiki>، تاريخ الإطلاع: 2018/04/22، 10:00.

(2) بشارة خضر، مرجع سابق، ص 179.

(3) عبد المالك خلف التميمي، الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي)، دار عالم المعرفة، الكويت، دت، ص 101.

(4) سلام فاضل المسعودي، مرجع سابق، ص 254.

1922 م	330 نسمة	جينجار Ginneigar
1922 م	5800 نسمة	جفت عايم Giv'at Ayim
1922 م	430 نسمة	حفتسي به Aeftsi Bah
1922 م	540 نسمة	كفر ميلال Kefar Malal
1922 م	1220 نسمة	ياجور Yajoor
1923 م	360 نسمة	تل عاد أشيم Tel Adaskin
1923 م	90 نسمة	كفر جدعون Kefar Jadoum
1923 م	321 نسمة	مزرع Mizya

ومن خلال المعطيات الموجودة في الجدول نلاحظ أن عدد سكان مستوطنات ارتفع بشكل كبير حيث وصل ما بين 1920م-1923م إلى 25758 نسمة، لكن بالرغم من العدد الكبير للمستوطنات إلا أن الحركة الصهيونية لم تستطع تحقيق النجاح في السيطرة واستيطان كل الأراضي الفلسطينية<sup>(1)</sup>.

### 3- موقف العرب من الانتداب البريطاني.

#### أ- الثورة العربية:

مع ازدياد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، انفجرت المظاهرات العنيفة في أنحاء فلسطين ضد الإنجليز وسياستهم التعسفية<sup>(2)</sup> فاندلعت عدة ثورات منها:

#### - ثورة يافا 1920م:

بدأت اضطرابات يافا في مساء 30 أبريل 1920م وذلك إثر توزيع منشور داعية إلى التوقف عن العمل إحياء لذكرى يوم أول ماي، وفي صباح هذا اليوم اصطدمت مظاهرة صهيونية مرخصة، بمظاهرة غير مرخص بها ونتيجة لذلك، انتشرت شائعات على قيام

(1) بشارة خضر، مرجع سابق، ص 179.

(2) محمد أبو سمرة، مرجع سابق، ص 71.



اليهود بالهجوم على حي المنشية في يافا، هذا ما أغضب العرب وقاموا في اليوم التالي بمظاهرات في يافا وطالبوا بإحلال قوات هندية محل القوات البريطانية<sup>(1)</sup> و استمرت هذه الأحداث في الخامس من ماي، لما كانت القوات البريطانية تساعد اليهود علنا.<sup>(2)</sup> ونتيجة هذه الأحداث أرسل المندوب السامي البريطاني هاربرت صاموئل أقرب مساعديه من المسؤولين الصهاينة إلى يافا، واتصل بالجنرال اللنبي في القاهرة طلبا للتعزيزات فاستجاب له بإرسال مدمرتين إلى ميناء يافا وحيفا وفي معسكر صرفند كانت تتواجد الكتيبة اليهودية التي دخلت فلسطين كجزء من الجيش البريطاني، حيث توجهت هذه الكتيبة إلى الأماكن التي شهدت الاضطرابات وقاموا بمهاجمة بيوت العرب في يافا وقتل العائلات الفلسطينية، وكانت حصيلة العنف الأخيرة 47 قتيل و 147 مصابا في صفوف اليهود و 48 قتيل و 73 مصابا في صفوف العرب.<sup>(3)</sup>

#### -ثورة البوراق 1929م:

ففي 16 أوت 1929م قام اليهود في شوارع مدينة القدس بمظاهرة ضخمة بمناسبة ذكرى تدمير هيكل سليمان توجهوا نحو حائط المبكى، حيث رفعوا العلم الصهيوني وأنشدوا النشيد القومي اليهودي، فكانت الشرارة التي أشعلت الثورة، فقد تجمع المسلمون على باحة المسجد، وأخذت الاشتباكات الدموية تتوالى حتى حصل الانفجار الكبير يوم الجمعة في 23 أوت، فقد شهدت فلسطين أسبوعا دمويا بين العرب واليهود<sup>(4)</sup> حيث قدر عدد إصابات اليهود بنحو 1000 إصابة بين قتيل وجريح واستشهد 100 عربي<sup>(5)</sup> وشكلت هذه الثورة

(1) كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني 1922م- 1939م، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، 1974م، ص- ص 256- 258.

(2) يعقوب كامل الدجاني، لينا يعقوب الدجاني، مرجع سابق، ص 312.

(3) عبد الحي يحي زلوم، أمريكا إسرائيل الكبرى (إسرائيل أمريكا الصغرى)، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 2009م، ص 249.

(4) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 38.

(5) صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936- 1939، دار الهنا للطباعة، القاهرة، ط1967م، ص 18.

استمرار للحركة الوطنية الفلسطينية ضد المخططات البريطانية وهذا راجع إلى خيبة آمال العرب من سياسة الانتداب المنحازة إلى اليهود<sup>(1)</sup>، وفي هذا الوضع المعقد والمتوتر، حاولت الحكومة البريطانية تخفيف حدة هذا الصراع، فقد أرسلت من جانبها لجنة برلمانية سنة 1929م للتحقيق في الأسباب المباشرة للانفجار، وأجمعت اللجنة في تقريرها أن أسباب الاضطرابات التي نشبت في فلسطين تعود إلى رغبة العرب في الاستقلال وسخطهم على بريطانيا.<sup>(2)</sup>

وهذا ما حول ثورة العرب السلمية سنة 1929م إلى بركان يريد أن يحرق الصهيونية والسياسة البريطانية التي تؤيدها.<sup>(3)</sup>

### -ثورة 1936م:

كان التوتر بين العرب واليهود يزداد حدة منذ خريف عام 1935م بسبب استمرار الهجرة اليهودية وكذلك بيع الأراضي على نطاق واسع<sup>(4)</sup> والنقمة الشعبية العربية، بسبب سوء سياسة الانتداب المؤيدة للصهيونية والتطورات الإيجابية التي شهدتها حركة التحرير العربية في كل من مصر وسورية والعراق بالإضافة إلى التهجير الجماعي الذي تعرض له العرب على أيدي العصابات الصهيونية التي حصلت على صفقات السلاح بدعم بريطانيا.<sup>(5)</sup>

كانت الحادثة التي أشعلت الشرارة الأولى للثورة حادثة بسيطة، ففي الخامس عشر من أفريل قتل رجل يهودي وأصيب يهوديان بجروح خطيرة، وفي الليلة التالية قتل عربيان، ومن الطبيعي أن يعتبر العرب ذلك بمثابة انتقام لمقتل اليهودي، وقد انتشرت الشائعات عن مقتل

(1) مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، بيروت، 2004م، ص 43.

(2) علي عبد الفتوني، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، دار الفرايب للنشر، بيروت، ط1999م، ص 61.

(3) جاك تتي، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، تقديم: هشام عواض، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ط2001م، ص 42.

(4) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 1990م، ص 262.

(5) مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، مرجع سابق، ص 45.

المزيد من العرب، فاصطدم العرب واليهود عند حدود يافا تل أبيب وأصيب عدد من كل الجانبين<sup>(1)</sup> حيث تم قتل 300 شهيد عربي.<sup>(2)</sup>

لقد مرت الثورة الفلسطينية بثلاثة مراحل رئيسية، فالمرحلة الأولى كانت من شهر أبريل إلى شهر أكتوبر من 1936م وقد سادها العمل المسلح أما المرحلة الثانية من أكتوبر 1936م إلى سبتمبر 1937م، واتسمت بنضال سياسي ودعائي، أما المرحلة الثالثة من أكتوبر 1937م إلى سبتمبر 1939م، كانت ثورة مسلحة مستمرة في داخل فلسطين وجهود دعائية ودبلوماسية خارج فلسطين.<sup>(3)</sup>

### ب- رد فعل بريطانيا:

#### - الكتاب الأبيض الأول 1922م والثاني 1930م.

إثر ثورة يافا اتصلت الحركة الوطنية بالمندوب السامي وبالحكومة المركزية البريطانية وأكدت رفض الانتداب والهجرة، وإقامة الوطن القومي اليهودي، وعندما لم يستجيب المندوب السامي لمطالب الوفد الفلسطيني، قرر أعضاؤه السفر إلى لندن من أجل شرح أبعاد القضية الفلسطينية، أمام القنوات الرسمية والشعبية في بريطانيا، فحاولت بريطانيا امتصاص غضب الوفد الفلسطيني<sup>(4)</sup>، فرأى تشرشل<sup>(5)</sup> وزير المستعمرات أنه من الضروري نشر إعلان من شأنه شأنه تهدئة مخاوف العرب.<sup>(6)</sup>

(1) عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 262.

(2) صبحي ياسين، مصدر سابق، ص 35.

(3) يعقوب كامل الدجاني، لينا كمال الدجاني، مرجع سابق، ص 477.

(4) إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936م-1948م)، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ، قسم التاريخ والآثار لكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين، 2009م، ص 8.

(5) تشرشل: (1874م-1965م) سياسي بريطاني ورئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، زعيم حزب المحافظين، يعتبر أحد أبرز رجال السياسة في العالم أشهر آثاره " الحرب العالمية الثانية"، ينظر: منير العبلبكي، مرجع سابق، ص 141.

(6) بشارة خضر، مرجع سابق، ص 172.

وعلى اثر ذلك تم نشر أول إعلان عام للسياسة البريطانية في فلسطين بعد إعلان بلفور، في عام 1922م في مستند عرف باسم Command paper N° 1700 الذي شاعت تسميته بالبيان الأبيض أو الكتاب الأبيض عام 1922م<sup>(1)</sup>، هذا الكتاب في الواقع يشكل البرنامج الرسمي الذي يعرض كيف تنوي حكومة صاحبة الجلالة تطبيق الانتداب<sup>(2)</sup>.

حقق هذا الكتاب للصهيونية ما كانت تتطلع إليه ولذلك فإن وايزمان وزملائه قد وافقوا على سياسة الكتاب الأبيض في رسالة إلى تشرشل مؤرخة في 18 جوان 1922م.<sup>(3)</sup>

أما الوفد العربي فقد أصدر بيانا في لندن في 17 جوان 1922م يعترض على الكتاب<sup>(4)</sup>، كما أصدرت الحكومة البريطانية كتابا آخر وهو الكتاب الأبيض الثاني في 1930م، وهذا الكتاب لا يغير السياسة البريطانية إلا من حيث التفاصيل فقط. فقد تمسكت بتنفيذ وعد بلفور، وأوصى الكتاب بفرض قيود على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، دون شرح كيفية تنفيذ ذلك.<sup>(5)</sup>

وعرف هذا الكتاب باسم Passfield while 186، وقد أثار تحول السياسية البريطانية غضبا عاما في الحركة الصهيونية، فاستقال حاييم وايزمان من رئاسة المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية كعلامة احتجاج.<sup>(6)</sup>

لم تهدأ حدة هياج الصهاينة حول هذا الموضوع إلا بعد أن أعلن في شهر نوفمبر أن الوكالة اليهودية قد دعت لبحث أمر "الكتاب الأبيض" مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية وذلك تمهيدا للعودة إلى انتهاج بريطانيا سياسة موالية للصهاينة، أما الزعماء

(1) انظر الملحق رقم 02.

(2) إشارة خضر، مرجع سابق، ص 173.

(3) كامل محمود خلة، مرجع سابق، ص 152.

(4) نفسه، ص 152.

(5) محمد علي الفوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1999م، ص 98.

(6) إشارة خضر، مرجع سابق، ص 188.

الفلسطينيين فلم يكونوا راضين كل الرضا عن الكتاب الأبيض، إلا أنهم أحسوا بشيء من الاطمئنان لما بدا أنه يمكن أن يصبح موقفاً جديداً للحكومة البريطانية. (1)

### - لجنة بيل 1937 BEEL م:

نظراً للاشتباكات التي وقعت بين اليهود والعرب (2) استخدمت الحكومة البريطانية أسلوبها التقليدي في تمييع الأمور عن طريق لجان التحقيق، لتهدئة المشاعر فأعلنت عن تكوين لجنة ملكية من ستة أعضاء برئاسة اللورد بيل (3) ولما رأت هذه اللجنة أنه من المستحيل التوفيق بين أطماع الصهيونية وأمانى العرب (4) أعلنت في 7 جويلية 1937 بتقسيم فلسطين إلى ثلاث أقسام: (5)

-القسم الأول: وهو القسم الساحلي، ومن وراءه السهول الخصبة وتقرر إعطائه لليهود.

-القسم الثاني: وهو الجزء الداخلي لفلسطين، وتقرر إعطائه للعرب. (6)

-القسم الثالث: وضع بيت المقدس وبيت لحم تحت الانتداب البريطاني مع ربطهما بالبحر. (7)

يبدو أن اللجنة ركزت كل جهودها على توفير أكبر قدر ممكن من السيطرة الجغرافية والاقتصادية للدولة اليهودية وذلك بإدخال منطقة حيفا الميناء الوحيد على البحر للدولة اليهودية (8)، كما حاولت اللجنة أن تربط الدولة اليهودية التي اقترحتها بمنطقة البحر الأحمر

(1) عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 225.

(2) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 92.

(3) محمد علي الفوزي، مرجع سابق، ص 103.

(4) جاك تتي، مرجع سابق، ص 44.

(5) أنظر الملحق رقم 03.

(6) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 92.

(7) محمد علي الفوزي، مرجع سابق، ص 105.

(8) أكرم محمود عدوان، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد

1، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 2002م، ص 27.

الهامة للتجارة العالمية، كما رأَت اللجنة أن هذا التقسيم يمكن الدولة اليهودية من إدخال ما تشاء من المهاجرين. (1)

وبمجرد صدور هذا التقرير استنكره العرب، ورفضوا تقسيم بلادهم وعزموا على مقاومته، حيث تم عقد مؤتمر عربي عام بسوريا في 8 سبتمبر 1937م. (2)

---

(1) أكرم محمود عدوان، مرجع سابق، ص 30.

(2) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 92.

## خلاصة:

مما تقدم يتضح أن قيام الحركة الصهيونية وانعقاد مؤتمر بازل سيمهدان الطريق لقيام الدولة الصهيونية، التي لطالما حلم بها اليهود، كما أن الانتداب البريطاني ساهم وبشكل كبير في تمهيد الطريق لها للسيطرة على فلسطين بالرغم من مقاومة الشعب الفلسطيني الذي حاول دحض هذا الإحتلال وأمام المقاومة الكبيرة للشعب الفلسطيني الذي رفض التسليم في أرضه، قامت بريطانيا باتخاذ عديد الإجراءات من أجل امتصاص هذا الغضب ولتظهر بمظهر الحامي لفلسطين، إلا أن كل الإجراءات التي اتخذتها باءت بالفشل لأنها كانت تخدم المصالح البريطانية والصهيونية ولم تكن تهتم بمعاناة الشعب الفلسطيني.



# الفصل الأول

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من  
القضية الفلسطينية أثناء الحرب  
العالمية الثانية (1939م-1945م)

أدى نشوب الحرب العالمية الثانية إلى تغيير واضح في أسلوب الحركة الصهيونية، ما جعلها تغير مركز ثقلها من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي رأت فيها القوة الصاعدة، فقامت بنشاط مكثف لكسب دعم الرأي العام الأمريكي والحكومي معا، وهذا ما نحن بصدد التعرف عليه في هذا الفصل.

## المبحث الأول: النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية

### 1- الدعاية الصهيونية الإعلامية.

#### أ- إعلاميا:

عند قيام الحرب العالمية الثانية شهدت مختلف البلاد العربية جمودا في نشاطها السياسي والإعلامي، بينما كان هناك ازدياد كبير لنشاط الحركة الصهيونية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، بالرغم من انتقال الحركة الصهيونية حديثا إلى المجتمع الأمريكي، مستغلين في ذلك نفوذهم الكبير.<sup>(1)</sup> خاصة في مجال الإعلام أين تتركز قوة اللوبي اليهودي،<sup>(2)</sup> في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتمتع اليهود بحضور بارز وقوي في وسائل الإعلام، سواء كانت وسائل إعلام مرئية أو مسموعة، حتى ولو اختلفت درجة تأثير اللوبي اليهودي بين محطة تلفزيونية وأخرى أو صحيفة وأخرى.<sup>(3)</sup>

قامت الحركة الصهيونية باستغلال تفوق اليهود في مجال الإعلام، للقيام بدعاية كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل كسب عطف الشعب الأمريكي، الذي كان يجهل

(1) ابراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة، الفجالة - مصر، ط1970م، ص230.

(2) اللوبي اليهودي: هو قوة متعددة القوى تضم دولة إسرائيل وجماعات اليهود الأمريكيين، وحلفائهم في الحكومة، وجماعات ذات اهتمامات خاصة موالية للصهيونية، ينظر: جانس ج ثيري، السياسة الخارجية الأمريكية دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمام الخاص، (ترجمة: حسان البستاني)، ط1، دار العربية للعلوم للنشر، بيروت 2006م، ص121.

(3) اسراء شريف الكعود، أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط دراسات سياسية تاريخية، ط1، دار مجلة المملكة الأردنية الهاشمية، عمان - الأردن، 2014م، ص - ص 105-106.

حقيقة القضية الفلسطينية، وكذلك باستغلال شعورهم المتعاطف مع اليهود لما عانوه من النازية التي أدت إلى تشرد يهود ألمانيا. (1)

كانت هذه الدعاية تتركز على الصحف، حيث كان هناك صحف في الولايات المتحدة الأمريكية، تصدر باللغة العبرية وقد بلغ عدد المشتركين فيها عام 1944م نحو 425 ألف عائلة أمريكية، وهو ما يمثل مجموع ثلث عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، كما كانت هناك أيضا عشرات المجلات التي تصدر في أمريكا ولها ميول صهيونية شديدة. (2)

كانت المنظمات الصهيونية تقوم بنشر حوالي 27 نشرة باللغة الإنجليزية، وكانت جميع الصحف الأمريكية تقريبا تعيد نشر البيانات الصحفية الصهيونية، ويعود ذلك للصلات الوثيقة التي كانت تجمع بين الصهيونيين ومحري هذه الصحف. (3) حيث بلغ عدد قراء المنشورات القومية والمحلية عام 1940م أكثر من 300 ألف عائلة، و600 ألف مشترك بمجلات (كونجرس ويكلي) و(بناي يريث منتلي) وقد ساعدت هذه المجلات في نشر الأفكار الصهيونية. (4)

لعل من بين أهم الصحف التي سيطر عليها اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية، " نيويورك تايمز " والتي تعد من أشهر الصحف الأمريكية اليومية، وتعود سيطرة اليهود على هذه الصحيفة إلى عام 1896م، ومن بين الصحف التي تصدر أسبوعيا مجلة " نيوز ويك " والتي سيطر عليها اليهود عام 1937م (5) كما قامت الصهيونية باستغلال أهم وسيلتين لنشر دعايتها في الولايات المتحدة الأمريكية وهما الإذاعتان المرئية والمسموعة، ولقد حققت من

(1) صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة، بيروت، 2014م، ص114

(2) محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص293.

(3) فلاح خالد علي، فلسطين والانتداب البريطاني 1939م-1948م، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت 1980م، ص170.

(4) نفسه، ص170.

(5) فؤاد بن سيد عبد الرحمان الرفاعي، النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت، دت، ص-ص20-22.

خلالهما نتائج مهمة في نقل الأفكار والأبناء، خاصة وأن هذه الإذاعة المرئية لها تأثير كبير على الجمهور الأمريكي، لذلك قامت الصهيونية بامتلاك أهم محطتين في الولايات المتحدة الأمريكية وهما شركة الإذاعة الوطنية (أف. بي. سي) (F.B.C) وشبكة كولومبيا الإذاعية (سي. بي. أس)، (C.B.S) وشركة الإذاعة الأمريكية (إي. بي. سي) (I.B.C)، كما سيطر اليهود على " لويس هاريس " (Louis Harris) و" دافيد يانكيلوفيتش " (David Yankilofitsh) التي تعنيان باستفتاءات الرأي العام.<sup>(1)</sup>

إن الإعلام اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية يسيطر على الرأي العام الأمريكي ويقوم بتوجيهه وفق ما يخدم المصالح الصهيونية إذ تشير الإحصائيات أن 32 منظمة يهودية تمثل 6 ملايين يهودي أمريكي تتحد جميعها في إطار مؤتمر المنظمات اليهودي، والذي يضغط على السياسة الأمريكية.<sup>(2)</sup>

ب- المطبوعات والتعليم:

- المطبوعات:

استغل اليهود الدعم الذي تقدمه لهم الولايات المتحدة الأمريكية، والحرية التي يتمتعون بها للقيام بنشاط كبير على الساحة الأمريكية،<sup>(3)</sup> في مجال المطبوعات فقامت المنظمة الصهيونية في عامي 1943م و1944م بتوزيع أكثر من مليون نشرة وكتب على المكتبات العامة وكذلك على الكنائس والمراكز الاجتماعية.<sup>(4)</sup> والمربين والكتاب وكل من كان يساعد في نشر الدعاية الصهيونية، كما قامت بإمداد المال لعدد من المؤلفات غير اليهودية.<sup>(5)</sup>

(1) أمين مصطفى، العلاقات الأمريكية الصهيونية بين النشأة ومفاوضات التسوية، ط1، دار الوسيلة، جدة-السعودية 1992م، ص105-106.

(2) شفيق عبد الرزاق السامراني، مرجع سابق، ص227.

(3) حسان حلاق، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية، وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى، منشورات روائع مجد لاوي، عمان -الأردن، ط1998م، ص173.

(4) محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص293.

(5) فلاح خالد علي، مرجع سابق، ص171.

ولإنجاح الصهيونية سياستها الدعائية قامت بمنح الدعم المالي لبعض المؤلفات منها كتاب القس نورمين ملكين (حسامه الهائل السريع)، كتاب فرانك فريدريك (Franc Fridirec) (السياسة الأمريكية إزاء فلسطين) وكتاب فرانك جرفازي (Franc Djerfazy) عن فلسطين، وقام الصهاينة بنشر هذه الكتب وذلك بالتعاون مع دور النشر التجارية ومجمل ما باعه الصهاينة في فترة من 1944م إلى 1945م من كتب بلغ ما بين 3 آلاف و4 آلاف كتاباً. (1)

- التعليم:

لقد بذل عملاء الصهيونية كل جهودهم من أجل القيام بتربية الأجيال على الإيمان بالصهيونية وربط المدارس بأفكارها وذلك من خلال تسربهم إلى تلك المدارس والمؤسسات التعليمية. (2) وعليه أصبحت المناهج الصهيونية تحتل مكاناً في مناهج التعليم الأمريكية، وبالإضافة إلى ذلك قام الصهاينة بإنشاء مدارس يهودية خاصة بهم. (3) كما كان يرأس المؤسسات التعليمية مربون جميعهم دون استثناء صهاينة فكانوا يسعون إلى نشر العبرية في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من أجل نشر حب صهيون في صفوف اليهود، وكانوا يستغلون كل فرصة أتاحت لهم وذلك من أجل نشر الثقافة اليهودية، خاصة في التجمعات التي تكون في المدارس وبين الشباب. (4)

ج- المظاهرات والجمعيات.

- المظاهرات:

من الأساليب الدعائية التي اعتمد عليها الصهاينة في الولايات المتحدة الأمريكية المظاهرات والتجمعات الحاشدة التي كانت تنظمها الحركة الصهيونية وقد برزت أكثر بعد تسلم الدكتور سلفر (Selver) (5) زمام الزعامة الصهيونية في 1943م، وكانت السياسة التي

(1) محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص 294.

(2) فلاح خالد علي، مرجع سابق، ص 173.

(3) محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص 294.

(4) فلاح خالد علي، مرجع سابق، ص 173.

(5) سلفر حاخام: هو أحد زعماء اليهود الصهيونية في أمريكا ولد عام 1893م وعندما بلغ الثامنة من العمر هاجر مع والديه إلى الولايات المتحدة ومنذ صباه نشط في الحركة الصهيونية وأصبح أحد كبار الحاخامين المصلحين الذين أيدوا الصهيونية، ينظر: أفرايم ومناحم تلمي، مرجع سابق، ص 318.

اتبعتها سلفر خلق جو من الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت التجمعات الحاشدة وسائل فعالة في تحقيق ذلك.<sup>(1)</sup>

وفي أوت 1945م عقد اجتماع حاشد في (ماديسون سكويرباك)، في مدينة نيويورك، حضره مائتا ألف شخص قاموا بالإحتجاج على السياسة التي تتبعها بريطانيا في فلسطين ضد اليهود، كما حدثت اجتماعات أخرى في كل المدن الأمريكية، ومن ناحية أخرى قام الصهاينة في فترة 1939م و1940م بإقامة جناح خاص بفلسطين في معرض نيويورك الدولي، قام الصهاينة في هذا المؤتمر بعرض منجزاتهم وأعمالهم وبرامجهم وقد حضر المعرض حشد غفير من الناس حيث قام العالم اينشتاين<sup>(2)</sup> بإلقاء خطاب فيه وتحول إلى مظاهرة مؤيدة لإقامة دولة يهودية في المستقبل<sup>(3)</sup>

#### - الجمعيات:

تأسست الجمعيات في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل كسب أنصار يدعمون الصهيونية، ومن بين هذه الجمعيات لجنة فلسطين الأمريكية التي بلغ عدد أعضائها نحو ستة آلاف وخمسمائة عضو قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية. ضمت اللجنة أعضاء من مجلس الشيوخ والنواب ووزراء.<sup>(4)</sup> كان يترأس هذه اللجنة الأمريكي روبرت فاغنر، وكان بيان لجنة فلسطين الأمريكية حول مسألة اللاجئين اليهود الهاربين الذي نال تأييد سبعين من أعضاء مجلس الشيوخ محاولة خسيصة للصهيونية من أجل ربط مشكلة اللاجئين اليهود بفلسطين. كما تم إنشاء المجلس المسيحي لفلسطين عام 1942م، من أجل كسب البروتستانت، حيث بلغ عدد أعضائه 2400 عضوا في منتصف 1945م.<sup>(5)</sup>

(1) فلاح خالد علي، مرجع سابق، ص172.

(2) أنشتاين: فيزيائي وعالم رياضيات يهودي، ومن أكبر العلماء في القرن العشرين من المؤيدين للصهيونية، ومحارب من أجل حرية التعبير، واشتهر بنظرية التناصب، وفي عام 1922م منح جائزة نوبل للفيزياء وفي سنة 1921م تقرب من الصهيونية وعمل في أمريكا مع حايم وايزمان لتجسيد الصهيونية، ينظر: أفرايم ومناحم تلمي، مرجع سابق، ص 23.

(3) محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص294.

(4) نفسه، ص294.

(5) فلاح خالد علي، مرجع سابق، ص174.

## المبحث الثاني: الحركة الصهيونية في السياسة الأمريكية 1939م-1945م.

### 1- الدعم الأمريكي للحركة الصهيونية:

#### أ- العلاقات الصهيونية الأمريكية:

دفعت الأوضاع الدولية التي سبقت الحرب العالمية الثانية بريطانيا إلى اتباع سياسة تهدف من خلالها إلى محاولة تهدئة العالم العربي الذي يتحكم في المواصلات التجارية البريطانية. (1) فأعلنت في 17 ماي 1939م صدور الكتاب الأبيض الثالث الذي أعده السير مالكولم ماكدونالد، وصادق عليه من طرف مجلس العموم البريطاني في 23 ماي 1939م. (2) وأهم ما جاء فيه:

- تحديد الهجرة اليهودية نحو فلسطين، حيث اقترح إدخال 50 ألف مهاجر بمعدل 10 آلاف مهاجر سنويا خلال خمسة سنوات وبعد ذلك تتوقف الهجرة ولن يسمح بدخول اليهود إلى بموافقة العرب. (3)

- تتعهد بريطانيا بتأليف حكومة وطنية في فلسطين، وعقد معاهدة تحالف تدخل طور التنفيذ بعد مرحلة إنتقال تمتد 10 سنوات تضمن لكل من الدولتين إحتياجاتهما التجارية والاستراتيجية. (4)

إلا أن هذه الإقتراحات التي نص عليها الكتاب الأبيض قوبلت بالرفض من طرف العرب لأنها لم تحقق مطالبهم القومية وفي هذا الصدد قال السياسي الفلسطيني أحمد الشقيري " لم يكن الكتاب الأبيض محققا لمطالبنا القومية بكاملها "، وفي 30 ماي 1939م نشرت اللجنة العربية العليا ردا مطولا على الكتاب الأبيض الثالث وجاء فيه: " إن الأمم الحية لا يكون القول الفصل في حياتها ومستقبلها...وقد أعلنت الأمة العربية إرادتها، وقالت

(1) أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق، عالم المعرفة، الكويت، ط 1978م، ص 51.

(2) عوني خرسخ، التحدي والإستجابة في الصراع الصهيوني العربي جذور الصراع وقوانينه الضابطة (1799-1949م)، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 2008م، ص 159.

(3) إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، الناصرة - فلسطين، ط 1972م، ص 260.

(4) أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 51.

كلمتها، داوية جازمة، وستصل إلى ما تريد بعون الله، ستتقل فلسطين ضمن الوحدة العربية، وستبقى عربية إلى الأبد".<sup>(1)</sup> كما رفض هذا الكتاب من قبل اليهود، حيث قاموا بمظاهرات معادية لإنجلترا في كل من القدس وتل أبيب وفي هذا الشأن قال مناخم بيغين " كان هذا آخر كتاب أبيض وضع لهدم آمال الشعب اليهودي فما يتعلق بفلسطين".<sup>(2)</sup> وفي هذا الصدد رأى الصهاينة أن الوجود البريطاني في فلسطين أصبح حاجز شوكي لهم ولا بد من إزاحته لتحقيق هدفهم المنشود إليه بعد أن كانت بمثابة الطريق الممهّد لهم للوصول إلى فلسطين.<sup>(3)</sup> ولهذا مارست الصهيونية كل أساليب الضغط على الحكومة البريطانية لكي تتخلى عن سياسة الكتاب الأبيض، فتطلعت نحو أمريكا<sup>(4)</sup>، خاصة بعد تراجع القوة البريطانية مقابل النمو الأمريكي المتزايد، لذلك فإن الصهيونية وعلى الرغم من صلتها الوثيقة مع بريطانيا التي منحها وطناً قومياً في فلسطين ارتمت في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(5)</sup>

قامت الصهيونية بنقل مركز ثقلها من لندن إلى واشنطن لأنها رأت أن الولايات المتحدة ستصبح الدولة الرأسمالية الأولى في العالم، فعملت جاهدة للوصول إلى أجهزة الإدارة الأمريكية والضغط عليها لخدمة مصلحتها وإنشاء دولة يهودية في فلسطين مستغلين في ذلك اضطهاد اليهود،<sup>(6)</sup> خلال الحرب العالمية الثانية وسعوا إلى استعمال الضغط الإعلامي لما حدث لهم في ألمانيا وأوروبا الشرقية، كسبا للعواطف، مؤكدين أنه لا يوجد مكان آمن لحمايتهم، وأنه لا بديل لنجاتهم سوى إقامة وطنهم القومي في فلسطين.<sup>(7)</sup> فكان الدور

(1) كامل محمود خلة، مرجع سابق، ص 478.

(2) نفسه، ص 477.

(3) علي وهب، الأخطبوط الصهيوني والإدارة الأمريكية، ط 1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت 2011م، ص 45.

(4) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية من

1945م-1949م خلال الصحف السورية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2006م، ص 112.

(5) فلاح خالد علي، مرجع سابق، ص 57. 58.

(6) علي وهب، مرجع سابق، ص 45.

(7) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،

بيروت، ط 2012م، ص 57.



السياسي والإعلامي والاقتصادي للصهاينة تأثيرًا كبيرًا على السياسة الأمريكية، خاصة بعد توافق المصالح بينهما في منطقة المشرق العربي.

وبالتالي فإن تحول السياسة الصهيونية من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن فجائيًا أو سريعًا، وإنما تحولت هذه السياسة عبر خطوات إنتقالية تمهيدية هادئة، ونتيجة لتطور المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، ظهر تأييد أمريكي بشكل واضح للصهيونية ومساعدتها على إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين.<sup>(1)</sup>

### ب- مؤتمر بلتيمور 1942:

أدى انتصار الحلفاء في معركة العالمين عام 1942-1943م أثناء الحرب العالمية الثانية<sup>(2)</sup> إلى تغيير موازين القوى ما نجم عنه تبدل السياسة العالمية التي انعكست على القضية الفلسطينية، وهو ما أدى إلى نقل الصهيونية لمركز نشاطها من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(3)</sup>

وعليه قام الصهاينة بعقد مؤتمر في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين 9 و11 ماي 1942م، الذي عرف بمؤتمر بلتيمور في نيويورك من أجل تحديد أهم أهدافهم لما بعد الحرب العالمية الثانية.<sup>(4)</sup> وقد حضر هذا المؤتمر حوالي 600 شخصية من أوروبا وأمريكا كما حضر المؤتمر أبرز قادة الصهيونية هم حايم وايزمان، دافيد بن غريون<sup>(5)</sup>

(1) حسان حلاق، مرجع سابق، ص 165.

(2) العالمين: هي من أهم معارك التحول في الحرب العالمية الثانية، ومن أهم معارك الدبابات على مدار التاريخ، جرت أحداثها في أكتوبر 1942م بين قوات المحور بقيادة رومل وقوات الحلفاء بقيادة منتقمري على الحدود المصرية الليبية، شهدت هذه المعركة بداية الخسائر للألمان في شمال إفريقيا، ينظر: نجاة سليم محمود محاييس، معجم المعارك التاريخية، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2001م، ص 361.

(3) إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 116.

(4) أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 52.

(5) دافيد بن غريون: سياسي يهودي من حلفاء الحركة الصهيونية وحركة العمال الصهيونية، ومن المخططين لإقامة دولة إسرائيل، وجيش الدفاع الإسرائيلي، ورئيس حكومة وأول وزير دفاع، ولد في بولندا 1886م كان نشطا منذ شبابه في الحركة الصهيونية، ينظر: أفرايم ومناحم تلمي، مرجع سابق، ص 71.

وناحوم غوليمان، وحضر المؤتمر 11 عضو من أعضاء الكونغرس الأمريكي من بينهم هاري ترومان، الأمر الذي يدل على ازدياد الإنحياز الأمريكي للصهاينة<sup>(1)</sup>

لقد قامت لجنة الطوارئ للشؤون الصهيونية<sup>(2)</sup> بتنظيم المؤتمر والإشراف عليه، وظهرت في المؤتمر السياسة الحذرة التي كان يتبعها وايزمان التي لاحظ الكثيرون أنها لا توصل إلى نتائج مما جعل الفرصة مواتية لبن غوريون لفرض رأيه<sup>(3)</sup>، فقد أكد على اتباع سياسة القوة من أجل تنفيذ الأهداف إذا ما اقتضى الأمر وأن أبواب الهجرة ستفتح على مصرعها في فلسطين، وبذلك يعتبر خروج كامل على السياسة التي كانت يتبعها وايزمان التي كانت تقتضي قيام الدولة اليهودية بالتدريج من خلال تشجيع الهجرة.<sup>(4)</sup>

لقد خرج هذا المؤتمر بعدة قرارات منها فتح باب الهجرة غير المحددة على أن تقوم بالإشراف عليها الوكالة اليهودية، وأن ينشأ في فلسطين حملة منظمة ضد الحكومة البريطانية<sup>(5)</sup> وتأسيس كومنولث يهودي ورفض مقررات الكتاب الأبيض الصادر عام 1939م، وإنشاء قوة عسكرية يهودية لها رايته الخاصة يكون معترف بها تشارك في المجهود الحربي مع الحلفاء<sup>(6)</sup>

لقد قوبلت مقررات مؤتمر بلنمور بمعارضة شديدة وذلك من طرف اليهود الغربيين المعتدلين، إلى أن هذه الإحتجاجات لم تجد نفعا فقد حضيت مقررات المؤتمر بموافقة المجلس العمومي للمنظمة الصهيونية في القدس<sup>(7)</sup>. كما اعترفت به الأحزاب الصهيونية

(1) عوني خرسخ، مرجع سابق، ص 735.

(2) لجنة الطوارئ للشؤون الصهيونية: تمثل مختلف التجمعات الصهيونية الأمريكية وكان قد طرح تشكيل هذه اللجنة في وقت انعقاد المؤتمر الصهيوني في جنيف 1939م قبل الحرب العالمية الثانية بقليل من أجل تنسيق العمل الصهيوني في الخارج، والتي قد تجد نفسها منعزلة وعلى غير صلة مع مكاتب الهيئة التنفيذية في لندن والقدس، ينظر: فلاح خالد علي، مرجع سابق، ص 159.

(3) نفسه، ص 160 - 161.

(4) أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 52 - 53.

(5) إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 173.

(6) حسان حلاق، مرجع سابق، ص 172.

(7) أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 53.

وبالتالي أصبحت مقررات المؤتمر برنامج الحركة الصهيونية حيث أعلن اليهود رسمياً مطالبتهم بقيام الدولة اليهودية. (1)

كان مؤتمر بلتيمور من أهم الأعمال التي قامت بها الصهيونية خلال فترة الحرب العالمية الثانية، فقد ساعد برنامجه على رفع سمعة زعماء الصهيونية وأدى إلى توحيد اليهود وراء فكرة الدولة اليهودية. (2)

### ج- إستفادة الحركة الصهيونية من الدعم الأمريكي:

منذ خروج أمريكا من عزلتها وظهورها كقوة أصبحت تمثل سيدة العالم وتدخل في قضايا عالمية منها القضية الفلسطينية، خاصة بعد الطلبات المستمرة والملحة من طرف الصهاينة من أجل كسب تأييد ودعم هذه القوة. (3)

لقد لعب الكونغرس الأمريكي دوراً كبيراً في دعم الصهاينة في إقامة وطن قومي في فلسطين، مع العلم انه في جانفي 1944م أقر مجلس النواب والشيوخ، أن الكونغرس كان قد قرر في سنة 1922م الموافقة على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين حيث برر موقفه من هذا القرار أن إضطهاد اليهود في أوروبا أظهر الحاجة إلى وطن يهودي يكون ملجأ لعدد كبير من اليهود المشردين، كما نص القرار على أن الحكومة الأمريكية قررت على أن تستعمل وساطتها من أجل فتح أبواب فلسطين أمام اليهود للاستيطان فيها وتمكينهم من تأسيس دولة يهودية في فلسطين. (4) وهنا يتضح لنا نوايا الكونغرس الأمريكي في دعمه وتأييده التام في إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين وتشجيع الهجرة غير المحدودة. (5)

(1) أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، ط1955م، ص150.

(2) فلاح خالد علي، مرجع سابق، ص161.

(3) محمد نصر مهنا، السلام الإسرائيلي المراوغ وتهويد فلسطين، المكتب الجامعي الحديث للنشر، أسبوط، مصر، ط2003، ص87.

(4) محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص ص294 - 295.

(5) بهجت قرني، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، ط1، مركز الدراسات العربية للنشر، بيروت، ط2003م، ص53.

نظرا لتصاعد النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة أصبحت الصهيونية (1) القوة الصاعدة التي يحسب لها ألف حساب، وهنا أظهر الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (2) اهتمامه الكبير بالصهاينة ودعوتهم التي تناشد بإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين فأظهر تعاطفه مع اليهود حيث قال " إن الحكومة والشعب الأمريكيين يراقبان بحذر ما يجري في فلسطين " وبمجرد إعلان بريطانيا للكتاب الأبيض الصادر في 1939م، أبدى روزفلت رفضه للكتاب حيث قال في هذا الصدد " إن الإنجليز ليسو على صواب في رأيهم " وهذا ما جعل زعيم الصهيونية في أمريكا ستولومون غولدمان يتبين معه أن روزفلت صديق مخلص ويعمل الكثير لأجل الصهيونية حتى بدا أنه صهيونيا أكثر من الصهاينة. (3)

إلا أن سياسة روزفلت اتجه الحركة الصهيونية، كانت في إطار دعم سياسته في الانتخابات الأمريكية، وإذا كان هو مؤيد لهذه الحركة كموقف مبدئي منه وإيدولوجي، فإنه من قضية العرب وفلسطين تندرج في إطار مصالح سياسية.

قام الرئيس روزفلت بأعمال جد هامة سمحت لليهود الوصول إلى التحكم في رئاسة الولايات المتحدة، كما لعب دوراً فعالاً في تاريخ الحركة الصهيونية وذلك بمساعدة كل من المستشارين وطاقم العمل المحيطة به والذي كان غالبيتهم من أثرياء اليهود، بالإضافة إلى الدور الذي لعبته زوجته اليهودية، في تعزيز الوجود اليهودي ودعمه في كافة الميادين الأمر الذي جعل اليهود يسيطرون على معظم المؤسسات والشركات داخل السلطة الأمريكية، ويظهر ذلك جليا من خلال القرارات التي اتخذتها الحكومة الأمريكية لدعم اليهود وتشجيع

(1) علي وهب، مرجع سابق، ص 285.

(2) فرانكلين روزفلت: ولد عام 1882م في نيويورك، وهو الإبن الوحيد لوالديه تعلم بمدرسة غرتون، وفي عام 1900م التحق بجامعة هارفرد حيث درس فيها التاريخ والتحق أيضا بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا وذلك في عام 1904م، وفي 1910م فاز روزفلت في انتخابات مجلس الشيوخ وعرف بالسياسي الماهر، فاز روزفلت عام 1944م في انتخابات الرئاسة للولايات المتحدة للمرة الرابعة، وتوفي بعد 83 يوما من انتخابه بعد إصابته بنزيف في الدماغ وذلك في أبريل سنة 1945م، ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، ط1، دار أسامة للنشر عمان-الأردن، 2013م، ص 684-687.

(3) علي وهب، مرجع سابق، ص - ص 50 - 51.

المشروع الإستيطاني في فلسطين<sup>(1)</sup> كما قام الرئيس روزفلت بدعم الحركة الصهيونية بمبلغ 100 مليون دولار وذلك من أجل نقل مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى العراق من أجل انفراد الصهاينة بفلسطين.<sup>(2)</sup>

كما أصدر روزفلت إعلانا في 20 جويلية 1944م قال فيه " نحن نؤيد فتح أبواب فلسطين للهجرة والاستعمار الصهيوني دون قيد أو شرط، ونفضل تلك السياسة التي تؤدي إلى قيام كمنويلث يهودي ديمقراطي حر هناك"<sup>(3)</sup> وهنا يظهر روزفلت ميوله للصهيونية وهذا ما جاء في كتاب بيني موريس (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى) "ومع ذلك ففي حديث جمعه مع جوزيف ستالين<sup>(4)</sup> على هامش قمة يالطا في فيفري 1945م، وصف روزفلت نفسه بالصهيوني، فما كان من ستالين إلا وأن أجاب قائلا وأنا كذلك"<sup>(5)</sup>

وفي أثناء الحملة الانتخابية، كان روزفلت بحاجة إلى كسب أصوات اليهود والوقوف إلى جانبه<sup>(6)</sup>، حيث تعهد سنة 1944م بمساعدة اليهود على إقامة دولة يهودية والتوسيع في دعمه إذا نجح في انتخابات الرئاسة، حيث فرض على الكونغرس الأمريكي مشروع قرار يطالب بفتح فلسطين للهجرة غير المقيدة لليهود، وتأسيس جمهورية يهودية حرة، إلا أن المشروع لم ينفذ خشية إلحاق الأذى بمجهود الحلفاء في الشرق الأوسط<sup>(7)</sup>، وبعد الجهود المبذولة نجح روزفلت في انتخابات 1944م وعمل على تنفيذ وعده، متبعا للسياسة التي تخدم مصالح أمريكا، حيث ربط المصالح الأمريكية بالمصالح الصهيونية في الشرق الأوسط، ولكسب العرب والحفاظ على مصالحه هناك قام باستخدام عبارات التضليل مع

(1) أمين مصطفى، مرجع سابق، ص - ص 85 - 86.

(2) علي وهب، مرجع سابق، ص 51.

(3) أمين مصطفى، مرجع سابق، ص 86.

(4) ستالين (Joseph Stalin): 1879-1953 الأمين العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي من (1922م-1953م) رئيس الحكومة والقائد الأعلى للجيش (1944م-1953م) حكم الاتحاد السوفياتي حكما دكتاتوريا وجعل منه دولة عالمية كبرى، ثم قاده إلى النصر في الحرب العالمية الثانية، ينظر: أفرايم ومناحم تلمي، مرجع سابق، ص 233.

(5) عبد الحي يحي زلوم، مرجع سابق، ص - ص 284 - 285.

(6) محمد نصر مهنا، مرجع سابق، ص 87.

(7) إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، ط 1983م، ص 119.

ملوك ورؤساء العرب<sup>(1)</sup> وهذا ما حدث عندما اجتمع مع الملك السعودي عبد العزيز آل سعود، حيث قام هذا الأخير بتوجيه رسالة إلى روزفلت في مارس 1945م تحدث فيها عن حق العرب في فلسطين.<sup>(2)</sup>

وبالتالي إن سياسة الخداع والكذب على حكام العرب، كانت من سمات حكام أمريكا الذين لا يهمهم سوى الوصول إلى البيت الأبيض بعد دوسهم على الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان التي يتغنون بها. وذلك حبا بتقديم الدعم والخدمات للصهاينة من أجل استمرارهم وأحزابهم في السلطة والحكم.<sup>(3)</sup>

---

(1) محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص 117.

(2) حسن حلاق، مرجع سابق، ص - ص 178-179.

(3) علي وهب، مرجع سابق، ص 63.

### خلاصة:

من خلال ذلك، يتبين لنا أن السياسة التي اتبعتها الحركة الصهيونية لاستغلال الولايات المتحدة الأمريكية واعتبارها طريقاً للوصول إلى هدفها المنشود في إقامة وطن قومي في فلسطين، لهذا اتخذت الحركة الصهيونية الإعلام والدعاية كوسيلة ضغط أولى للتحكم في الإدارة الأمريكية وذلك من أجل كسب تأييدها من خلال اللوبي اليهودي الذي كان له دوراً بارزاً في التأثير على الكونغرس الأمريكي. وتؤكد ذلك من خلال الدعم الذي قدم لها من طرف حكام أمريكا. ونتيجة لتوافق المصالح في منطقة الشرق الأوسط بين الطرفين عززت أمريكا تقويتها للصهاينة من أجل كسب أصواتها من جهة وتلبية مصالح الحركة الصهيونية في إقامة وطن قومي في فلسطين من جهة ثانية.

# الفصل الثاني

موقف هاري ترومان من الحركة

الصهيونية (1945م-1948م)



كانت هناك مساعي كبيرة من طرف أمريكا في عهد الرئيس الأمريكي هاري ترومان من اجل تحقيق حلم اليهود بإقامة الدولة الصهيونية بفلسطين، وحرمان الفلسطينيين من أرضهم التي رفضوا التسليم فيها، وهذا ما نحن بصدد التعرف عليه في هذا الفصل.

### المبحث الأول: سياسة ترومان تجاه الحركة الصهيونية

#### 1- الدعم الأمريكي للهجرة اليهودية

##### أ- ازدياد الهجرة اليهودية:

لقد كان لليهود نفوذا قوية في مختلف المجالات وخاصة المجال الاقتصادي والإعلامي، الأمر الذي جعلهم يستغلون هذا كورقة ضغط على الرئيس الأمريكي هاري ترومان<sup>(1)</sup> بعد توليه رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1945م. وذلك لكسب مساندة ودعم هذه الأخيرة في تحقيق هدفهم المنشود والمتمثل في تسهيل الهجرة اليهودية وإقامة وطن قومي في فلسطين.<sup>(2)</sup> ولتشجيع الهجرة اليهودية أكثر إلى فلسطين قامت الحركة الصهيونية بإغراق البيت الأبيض بالبرقيات والعرائض من اجل استمالة الرئيس ترومان<sup>(3)</sup> ومن بينها الرسالة التي بعثها إدوارد ستينوس وذكر فيها انه ستبذل مجهودات من قبل الصهاينة من اجل أن يحصلوا على تعهدات لصالح البرنامج الصهيوني.الذي يؤكد على الهجرة اليهودية غير مقيدة، وإقامة دولة صهيونية في فلسطين.<sup>(4)</sup> كما قدمت سنة 1945م تقريرا مفصلا

(1) هاري ترومان (1884م-1972م): ولد بمزرعة ميسوري بولاية ميسيسبي في 8ماي 1884 والده جون أندرسون ترومان وأمه ماتايونغ. كان جنرالاً أثناء الحرب العالمية الأولى، درس التاريخ، وأصبح في عام 1944م مرشحا لمنصب نائب الرئيس اعتلى سدة الرئاسة في عام 1945م بعد وفاة روزفلت، وأصبح واحدا من أعظم الرؤساء، حاول نقل أمريكا من الحرب إلى السلام متبعا لإصلاحات سلفه، في عام 1948م فاز في انتخابات الرئاسة الأمريكية، دشن عهده السياسي باحتواء الشيوعية العالمية وإنشاء حلف الناتو، كان أول رئيس يعترف بدولة إسرائيل 1948م، عاش ما بقي من عمره في انديانا بولاية ميسوري حتى وفاته في 26 ديسمبر 1972م عن عمر يناهز 88 سنة، ينظر: صالح زهر الدين، قاموس الشخصيات الأمريكية، ج3، ط1، المركز الثقافي اللبناني للنشر، بيروت 2004م، ص-ص 88-96.

(2) عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1961م، ص 621.

(3) بهجت قرني، مرجع سابق، ص 54.

(4) صالح مصطفى المزيني، تأثير العلاقات الأمريكية الصهيونية على العلاقات الأمريكية المصرية (1948م-1956م)، دار العربية للنشر والتوزيع، ليبيا، ط2002م، ص 58.

للرئيس الأمريكي، عن ضحايا اليهود في سجون هتلر وعن أوضاع اليهود المشردين من ظلم النازية، وقد ذكر الرئيس ترومان أنه قد تأثر بما أصيب اليهود في أوروبا، وان تأييده لهم انطلاقاً من وعد بلفور، وأن أمريكا قد أكدت بأن الانتداب البريطاني جاء لمساعدة اليهود على الهجرة وإقامة دولة إسرائيل.<sup>(1)</sup> مع العلم أن هاري ترومان كان قد أعلن وعبر عن مساندته لليهود منذ أن كان عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي في شيكاغو سنة 1943م قائلاً "انه يجب عمل كل شيء يمكن فعله لتوفير ملجأ لليهود الناجين من النازية".<sup>(2)</sup>

بعد انهزام ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في 08 ماي 1945م ضغط الصهاينة على ترومان لتهجير اليهود الذين كانوا في المعتقلات والمعسكرات النازية وتوجيههم إلى فلسطين، فمنح للوكالة اليهودية السلطة الكاملة للإشراف على الهجرة اليهودية<sup>(3)</sup>. ولم تكتفي الولايات المتحدة بهذا الدور بل كانت تعمل جاهدة في تدعيم الحركة الصهيونية حيث قام الرئيس ترومان ببعث مذكرة في 31 أوت 1945م إلى نظيره آتلي<sup>(4)</sup>، أكد فيها على السماح بإدخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين، كما بعث بمذكرة أخرى في 30 سبتمبر يطلب فيها من الحكومة البريطانية أن تسمح بإدخال اليهود المتشردين من ألمانيا إلى فلسطين<sup>(5)</sup> مستغلاً الأزمة المالية التي كانت تعانيها بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك من أجل الضغط أكثر على فتح أبواب فلسطين أمام اليهود، فقد وجه السياسي الأمريكي فيوريللو لاجوارديا تهديداً إلى بريطانيا بأمر من ترومان جاء فيه "إذا كانت بريطانيا ترغب في قروض جديدة، فإن خير وسيلة لذلك هي أن تبين أن المقترض يحترم كلمته بإقامة دولة يهودية"<sup>(6)</sup>. وهذا ما

(1) علي وهب، مرجع سابق، ص 79.

(2) محمد جلال عناية، القوة اليهودية في أمريكا، ط 1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 2001م، ص 86.

(3) علي وهب، مرجع سابق، ص 79.

(4) آتلي: (1883م-1967م)، سياسي بريطاني، زعيم حزب العمال، أصبح رئيس الوزراء من (1945م، 1951م) خلفاً لتشرشل، أمت حكومته صناعات البلاد الرئيسية، ينظر: منير العلبكي، مرجع سابق، ص- ص 47-48.

(5) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشبلي، مرجع سابق، ص 15.

(6) لطف الله سليمان، فلسطين نحو تاريخ بلا أساطير، (ترجمة: مصطفى مستجير)، ط 1، سينا للنشر، القاهرة 1992م،

ص- ص 93-94.

ما يبين لنا أن ترومان كان من أكثر الرؤساء الأمريكيين تأييدا للمصالح والمطالب الصهيونية، حتى أن الحاخام الأكبر قال له "لقد وضعك الله، في رحم أمك لتعيد إنشاء إسرائيل"<sup>(1)</sup>، كما قال جورج هاريسون عميد كلية الحقوق بجامعة بنسلفانيا والذي كلف من طرف ترومان بالتحري والتحقيق عن أوضاع اليهود في أوروبا "إنه لأمر غير مسموح به أخلاقيا ولا يمكن الدفاع عنه سياسيا أن توضع عقبات أمام دخول فلسطين في وجه أي يهودي يرغب في الذهاب إلى هناك..."<sup>(2)</sup> وردا على ما طرح سابقا وإنطلاقا من خلال المجازر التي قام بها الصهاينة في فلسطين، هل مسموح به أخلاقيا أن يطرد شعب من وطنه بالقوة، من أجل شعب لا علاقة له بهذا الوطن؟.

إن الدعم الأمريكي المتزايد للهجرة اليهودية آثار مخاوف العرب، حيث بعث ملك الأردن عبد الله ببرقية إلى الرئيس ترومان جاء فيها، "إن تصريحه المتعلق بإدخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين آثار قلقا عظيما في أقطار الشعوب العربية، مذكرا إياه بعوده السابقة بأنه لا يمكن تقرير شيء بشأن فلسطين دون مشاورة الدول العربية".<sup>(3)</sup>

ففي سبتمبر 1945م أعلنت بريطانيا أنها ستسمح بهجرة 15 ألف يهودي إلى فلسطين شهريا، إلى أن هذا الاقتراح رفضه الصهاينة<sup>(4)</sup>، وهنا ازداد الضغط على ترومان من طرف الحركة الصهيونية، ما جعل إدارة ترومان تؤيد الهجرة اليهودية بشكل واسع، حيث ارتفع عدد اليهود إلى فلسطين من 400 ألف مهاجر سنة 1937م إلى 620 ألف سنة 1946م<sup>(5)</sup>، وفي عام 1947م إزداد عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين بشكل كبير، ففي نفس السنة هاجر إلى فلسطين أعداد كبيرة من يهود شمال إفريقيا، فقد أبحرت سفينة "يهودا هيلفي" وسفينة

(1) يوسف العاصي الطويل، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية (1948-2009م)،

مذكرة ماجستير في العلوم السياسية كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر-غزة، 2011م، ص99.

(2) لطف الله سليمان، مرجع سابق، ص93.

(3) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشبلي، مرجع سابق، ص17.

(4) علي وهب، مرجع سابق، ص81.

(5) عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، مصدر سابق، ص622.

"هالوتس" من شواطئ الجزائر مفتحة بذلك الهجرة إلى فلسطين، ولقد قدر عدد المهاجرين من الجزائر، تونس، المغرب حوالي 300 ألف يهودي أي بنسبة 20 بالمئة من سكان اليهود<sup>(1)</sup>، كما قدر عدد اليهود الذين تم تهجيرهم من أمريكا إلى فلسطين من بداية 1948م حتى أبريل من نفس السنة 800 ألف يهودي.<sup>(2)</sup>

من أجل زيادة الهجرة بشكل أكبر قامت المنظمة الصهيونية بتنفيذ عملية الهجرة الكبرى الغير المشروعة إلى فلسطين، فوصل عدد المهاجرين إلى 65 ألف يهودي وهو ما يعادل 32 بالمئة من مجموع عدد السكان<sup>(3)</sup>، هذا ما يبين الدور الذي لعبه الرئيس ترومان في تشجيعه للهجرة اليهودية الأمر الذي جعل وزارة الخارجية الأمريكية تتخوف من المساعدات الكثيرة التي يقوم بها ترومان لصالح الحركة الصهيونية، فاستدعت أربعة من مسؤوليها الدبلوماسيين في الشرق الأوسط لتقديم المشورة وعرض وجهة نظر العرب، إلا أن ترومان رغم كل هذا فقد اكتفى بقوله "للأسف أيها السادة لقد استجبت لنداء مئات من المتحمسين للانتصارات التي حققتها الصهيونية، ولا يوجد عندي مئات الآلاف من الناخبين العرب المؤيدين لي في الانتخابات"<sup>(4)</sup>، هذا ما يؤكد لنا أن ترومان لم يكن يهتم إقامة وطن لليهود بقدر ما كان يهتم فوزه في الانتخابات الرئاسية.

لقد رأت بريطانيا بأن الرئيس ترومان قد بالغ كثيرا في دعمه للحركة الصهيونية، خاصة بعدما طلب بترحيل مائة ألف يهودي، هذا ما جعل وزير الخارجية البريطاني ارنتست بيفن يعلق على طلب ترومان، وذلك أن لدى هذا الأخير رغبة جامحة لكسب أصوات اليهود في الانتخابات، أو أن ترومان نفسه لا يرغب في رؤية مزيد من اليهود في أمريكا.<sup>(5)</sup> ولم

(1) شفيق عبد الرزاق السمراني، مرجع سابق، ص 59.

(2) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص 42.

(3) فيكتوريا والتر، يواخيم شيشا، لقد إغتصبتمونا أرضنا، (ترجمة: ناصر)، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، برلين، ط 1993م، ص 75.

(4) علي وهب، مرجع سابق، ص 81.

(5) محمد جلال عناية، مرجع سابق، ص 90.

يكتفي الدعم الأمريكي إلى هذا الحد بل لعب الكونغرس الأمريكي دورا كبيرا في دعم وتسهيل الهجرة اليهودية ويظهر ذلك من خلال القرار الذي أصدره في 19 ديسمبر 1945م<sup>(1)</sup>، والذي نص على تسهيل الهجرة اليهودية وإقامة وطن قومي يمنح للشعب اليهودي الأمان بعد الاضطهاد الذي عاشوه في أوروبا، وبهذا أصبحت الولايات المتحدة تحقق المشروع الصهيوني بفلسطين وخاصة بعد التصريح الذي ألقاه ترومان في الرابع من أكتوبر 1946م<sup>(2)</sup> والذي أكد فيه مساندته للهجرة اليهودية<sup>(3)</sup>، كما طالب فيه بريطانيا بزيادة الهجرة إلى فلسطين على الفور.<sup>(4)</sup>

ومن خلال هذا يتبين لنا أن السياسة الأمريكية كانت تعمل جاهدة لتحقيق آمال الصهاينة في إقامة دولة صهيونية بفلسطين مدعية أن فلسطين أرض قومية ليهود فلسطين وأوروبا، وبأنهم يألفون وحدة عنصرية، ويجب أن يجتمعوا في وطنهم.<sup>(5)</sup>

#### ب- إنشاء المستوطنات في فلسطين:

كان للموقع الإستراتيجي الذي تمتاز به فلسطين الهدف الأساسي للصهاينة في إقامة وطن قومي يهودي، مستغلين عبارة "فلسطين أرض الميعاد"، وحق كل يهودي في العودة إلى وطنه، هذا ما جعل المنظمة الصهيونية تعمل منذ بدايتها على التخطيط الجيد لإنجاح عملية الإستيطان<sup>(6)</sup> واسعة في فلسطين.

(1) أنظر الملحق رقم (4)

(2) أنظر الملحق رقم (5)

(3) هاينزوا فيشر، مرجع سابق، ص 27.

(4) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص 29.

(5) نفسه، ص 25

(6) الإستيطان: هو عملية انتقال مجموعة من البشر إلى أرض جديدة عليهم حيث يحاولون الانتماء إلى تلك الأرض، ليس بالضرورة من خلال التعايش مع المجتمع الوطني الأصلي صاحب تلك الأرض، وإنما عن طريق محو كل ما ينتمي إلى تلك الأرض، وذلك بهدف إنشاء دولة نقية ومستقلة للمستوطنين، ينظر: عاشور موسى، الإستيطان في ضوء القانون الدولي، دار الكتاب الحديث للنشر، الجزائر، ط 2014م، ص 17.

بعد صدور الكتاب الأبيض الثالث الذي حد من عمليات شراء الأراضي، سعت المنظمة الصهيونية جاهدة لإلغاء هذا الكتاب وإلغاء قراراته التي اعتبرت تعسفية، الأمر الذي سمح لشركات الأرض الصهيونية بين سنة 1940م و1947م بشراء ما مساحته 13 ألف دونم ليصل في أواخر 1947م ما مساحته 7 بالمئة من مجموع الأرض الفلسطينية، الأمر الذي نتج عنه ارتفاع عدد الصهاينة في فلسطين وهذا الإزدياد لم يكن وليد الصدفة<sup>(1)</sup>، وإنما كان بمساعدة القوى العظمى التي ترأسها هاري ترومان، حيث قدم هذا الأخير 100 مليون دولار لمساعدة المهاجرين اليهود على الإستيطان وخلق أرض إسرائيل.<sup>(2)</sup>

لإنجاح عملية الإستيطان بشكل أوسع اعتمد الصهاينة في السيطرة والاستيلاء على الأراضي والذي اعتبرت السند الأساسي والمادي للاستيطان، فالأرض كانت هدفاً أولياً للحركة الصهيونية، فمن خلال امتلاك الأرض يمكن تنفيذ الانقلاب الديمغرافي المتمثل في طرد العرب وتوطين اليهود<sup>(3)</sup> الأمر الذي جعل المنظمة الصهيونية تتعاون أكثر مع حكومة الانتداب (بريطانيا) للحصول على أكبر قدر ممكن من أراضي القدس وغيرها من مدن فلسطين وملاها بالمستوطنين اليهود، وفي هذا الشأن يرى الباحث والمفكر الفلسطيني فاروقي "Farwagi" أن اليهود ركزوا بشكل كبير على زيادة عدد سكان اليهود في مدينة القدس وأن الهدف من ذلك، هو الربط بين المدينة واليهود، ليكون أحد المؤشرات والدلالات على تلك العلاقة، وأن ذلك لا يتم إلا من خلال شراء الأراضي وتسكين اليهود بها"، حيث ارتفعت من سنة (1918-1948)م الي 25% وهي نسبة مرتفعة<sup>(4)</sup>. وهذا ما يجعلنا نلاحظ أن هذا الارتفاع المتزايد إنما يدل على الجهود المبذولة من طرف الصهاينة لإنجاح عملية الاستيطان وفي نفس الوقت يدل على المجازر التي ارتكبتها الصهيونية في حق الأهالي

(1) فيكتوريا والتز، يواخيم شيشا، مرجع سابق، ص 89.

(2) أمين مصطفى، مرجع سابق، ص 165.

(3) عاشور موسى، مرجع سابق، ص 24.

(4) صالح علي الشورة، مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطاني (1917م-1948م)، ط1، دار الكنوز المعرفة

للنشر، عمان-الأردن، 2010م، ص 248.

الفلسطينيين وطردهم بالقوة من أجل السيطرة على الأراضي، لأن وكما هو معروف فالأرض هي الشيء المقدس للعرب، وخاصة إذا كانت أرض فلسطين فلا يمكن الخروج منها بسهولة لولا العنف الذي كان يمارس في حقهم.

لقد نجحت الصهيونية بعد قيامها بعمليات تخطيط كبرى، في إقامة العديد من المستوطنات في شتى أنحاء مدينة القدس خلال فترة الاحتلال البريطاني<sup>(1)</sup>، وقد جمعت تلك المستوطنات بين الكيبوتز<sup>(2)</sup> والموشاف<sup>(3)</sup> ومن بين هذه المستوطنات التي أنشئت في فترة بين عام 1945م إلى 1948م، مستوطنة هارتون سنة 1945م ومستوطنة ونوى علان وكان ذلك في عام 1946م بالإضافة إلى مستوطنة وطل شحر وهرئل وأيضا مستوطنة رامات رزائيل وكانت كلها في عام 1948م، ولقد ساهمت هذه المستوطنات في زيادة كثافة الحصار على القدس بشكل كبير<sup>(4)</sup> كانت كل هذه المستوطنات تبنى في أماكن يسهل الدفاع عنها كرؤوس التلال والهضاب والمرتفعات وعلى الطريق بين يافا والقدس، وهنا يبين الصهيوني آلون "أن الموقع الدقيق للمباني والمنشآت وجميع المرافق في كل مستوطنة جديدة كانت تقرر إختياره هيئة أركان الهاغاناة<sup>(5)</sup>، بغية تأمين الهجوم والدفاع"<sup>(6)</sup>

(1) صالح علي الشورة، مرجع سابق، ص 250

(2) الكيبوتز: هي منظمة زراعية تعني باللغة العبرية "الجماعة" وتعرف اصطلاحا بأنها نظام من الإنتاج الجماعي والإدارة الجماعية، يوفر للأعضاء الأمن الاقتصادي، تتأثر الكيبوتز بالحركة الشيوعية، كما يهدف إلى دمج المهاجرين اليهود في نوع جديد من الحياة من خلال تدريبهم على الزراعة، ينظر: سهيل حسن القتلاوي، مرجع سابق، ص- ص 135-136.

(3) الموشاف: مستوطنة زراعية في فلسطين مبنية على أساس الملكية الخاصة للأرض والمزرعة، وهي أول صورة الاستيطان اليهودي الجديد منذ الهجرة الأولى، وكانت هذه المستوطنة تشكل الأساس للمشروع الاستيطاني الكبير في فترة البعث اليهودي، وقد أسست المستوطنة الأولى عام 1878 بالقدس، ينظر: أفرام ومناحم تلمي، مرجع سابق، ص 269.

(4) صالح علي الشورة، مرجع سابق، ص 250.

(5) الهاغاناة: منظمة عسكرية صهيونية استيطانية أسست عام 1921م وكان عملها الرئيسي هو القيام بأعمال مسلحة ضد العرب، خاصة "السرائيا الليلية" التي قادها الضابط البريطاني ونيفت وتلميذه موشي دايان لمحاربة الثوار العرب، كما شكلت الهاغانا بالتعاون مع السلطات البريطانية قوة شرطة يهودية باسم "النوطريم" قوامها 22 ألف يهودي، وعندما أعلنت الدولة الصهيونية كانت الهاغانا تكاملت وبلغ عدد أفرادها 60 ألف عضو و 8700 ضابط فتحوّلت إلى جيش الدفاع الإسرائيلي،

ينظر: فراس البيطار، ج 2، مرجع سابق، ص 160.

(6) عبد الوهاب الميسري، الصهيونية والعنف، ط 2، دار الشروق للنشر، القاهرة، 1968م، ص 116.

وبالتالي فالمستوطنات كان لها دوراً عسكرياً، حيث تشكل قواعد للقوات المسلحة مراكز لثبوتها خارج أراضي إسرائيل لتحقيق المزيد من التوسع الإقليمي، كما كان هناك مستوطنات زراعية، حيث كان كل المستوطنون يقيمون مستوطناتهم الزراعية عن طريق السور والبرج، فكانوا يأتون بالألواح جاهزة وبرج مراقبة وخيام وسياج على أن تنقل كلها خلسة في ليلة واحدة بمساعدة مئات المستوطنين وفي الصباح تكون المستوطنة الجديدة جاهزة ثم تبدأ عملية الزراعة والقتال<sup>(1)</sup> هذا ما يجعلنا نتأكد أن الصهاينة مدركين كل الإدراك أن هذه الأرض هي أرض فلسطينية عربية بحثة وإلا لماذا هذا التخفي في بناء المستوطنات.

لقد لعبت حركة الكيبوتز والموشاف دوراً مهماً في تشجيع الاستيطان في فترة 1945م و1948م، إذ شهدت ازدياداً في عدد المستعمرات التعاونية وبذلك ارتفع عدد سكانها حيث بلغ عدد الموشاف سنة 1945م 98 موشاف وبلغ عدد سكانها 31200 نسمة أما في فترة 1948م فقد ارتفع عدد الموشاف إلى 104 موشاف ونلاحظ إنخفاض في عدد السكان حيث نقص إلى 30146 نسمة.<sup>(2)</sup>

وبالتالي فكان هناك ازدياداً كبيراً في عدد المستعمرات التي أسسها اليهود في البلاد، حيث وصلت إلى 302 مستعمرة زراعية تضم 97 ألف نسمة من السكان، وهذا غير المستعمرات التي أسسها يشوف وتل أبيب التي بلغ عدد سكانها سنة 1946م 180 ألف نسمة.<sup>(3)</sup> أما عن التوزيع الجغرافي للأرض التي يمتلكها اليهود في فلسطين، فكانوا يمتلكون 39% من المناطق التي توجد في السهل الساحلي<sup>(4)</sup> وهي المناطق التي يفضلها الصهاينة نظراً لجودتها.<sup>(5)</sup>

(1) عبد الوهاب الميسري، مرجع سابق، ص 117.

(2) محمد عبد المنعم عامر، تاريخ الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، ط1، المكتبة الأكاديمية للنشر، القاهرة، 2002م، ص 89.

(3) عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، مصدر سابق، ص 622.

(4) أنظر الملحق رقم (6).

(5) فيكتوريا والتر، يواخيم شيشا، مرجع سابق، ص 77.



## 2- المساعي الأولى في إنشاء الكيان الصهيوني:

### أ- لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية:

نتيجة لتزايد الضغط الأمريكي على بريطانيا من أجل فتح الباب للهجرة لليهود المشردين في أوروبا، قررت بريطانيا التعاون مع أمريكا من أجل حل المشكلة الفلسطينية،<sup>(1)</sup> وفي بيان أدلى به وزير خارجية بريطانيا المستر بيفن في مجلس العموم البريطاني في 13 نوفمبر 1945م جعل فيه الولايات المتحدة الأمريكية شريكة في معالجة قضية فلسطين<sup>(2)</sup>، وفي المقابل قامت أمريكا بقبول الاقتراح الذي قدمته بريطانيا من أجل التعاون لحل مشكلة فلسطين بشروط توحى باتفاق الدولتين على قيام الدولة الصهيونية، وعلى الرغم من التحذيرات التي قدمها بعض السياسيون الأمريكيون للرئيس ترومان على المخاطر المترتبة على ذلك تم تشكيل لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية في عام 1945م<sup>(3)</sup>.

تشكلت اللجنة من ستة أعضاء أمريكيان وستة أعضاء بريطانيين وكان معظم أعضاء اللجنة من المناصرين للصهيونية<sup>(4)</sup> ومن المهام التي كانت مكلفة للقيام بها:

- للتحقيق في أحوال فلسطين والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي علاقتها بمشكلة الهجرة اليهودية.

- للتحقيق في وضع اليهود في البلدان الأوربية التي كانوا فيها ضحايا الاضطهاد النازي والفاشي، وفي التدابير التي اتخذت أو ستتخذ في تلك البلدان لتمكينهم من التمتع بالحياة محررين من الجور.

---

(1) إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1995، ص168.

(2) أكرم زعيتير، مرجع سابق، ص160.

(3) عبد الحليم مناع، أبو العماش العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية، 1946م-1990م، ط1، المملكة الأردنية للنشر، عمان -الأردن، 2009م، ص26.

(4) محمد أبو سمرة، مرجع سابق، ص103.

- للاستماع إلى آراء الشهود ذوي العلاقة والاستشارة ممثلي العرب واليهود في مشاكل فلسطين<sup>(1)</sup>.

- ولعمل أية توصيات أخرى ضرورية إلى حكومتي صاحب الجلالة البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(2)</sup>

انطلاقاً من ذلك باشرت اللجنة الأنجلو أمريكية عملها في واشنطن بتاريخ 4 جانفي 1946م، فقامت<sup>(3)</sup> بالاستماع إلى شهادات من أنصار الصهيونية والقضية العربية وبعد ذلك قامت اللجنة بالتوجه إلى لندن، أين كانت هيئة الأمم المتحدة تعقد اجتماعاً وقامت اللجنة بالاستماع إلى شهادات ممثلي الدول العربية والوكالة اليهودية، وبعض الشخصيات التي كانت تؤيد هذه الأطراف<sup>(4)</sup> وينبغي الإشارة إلى أن التقاء أعضاء اللجنة الأنجلو أمريكية في نيويورك وواشنطن بداية غير عادية لأنهما تعتبران من أكثر مدن الولايات المتحدة الأمريكية تأثراً بالصهيونية ومن الطبيعي أن يستحوذ يهود أمريكا على اهتمام أعضاء اللجنة، وعند انتقالها إلى أوروبا لدراسة أحوال اليهود المشردين انقسمت إلى لجان فرعية تعمل في ألمانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا وإيطاليا واليونان<sup>(5)</sup>.

---

(1) عبد العزيز محمد الشناوي، جلال يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، الإسكندرية، ط1969م، ص347.

(2) نفسه، ص347.

(3) الأمم المتحدة: هي المنظمة العالمية التي خلفت عصبة الأمم، وهي هيئة دولية، متعددة الأهداف تأسست رسمياً بتاريخ 24 أكتوبر 1945م ويعد ميثاق الأمم المتحدة دستور العلاقات الدولية منذ دخولها حيز النفاذ وبالتالي فإنه يعلو أي معاهدة جماعية أو ثنائية أخرى بغض النظر عن تاريخها ومن أهداف الأمم المتحدة المحافظة على السلم والأمن الدوليين باتخاذ تدابير فعالة لتلاقي الأخطار التي تهدد السلم، ينظر: فراس البيطار، ج1، مرجع سابق، ص191.

(4) إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م، ص499.

(5) محمد نصر مهنا، مرجع سابق، ص76.

بعدما أكملت اللجنة زيارة أوروبا انتقلت إلى الدول العربية حيث وصلت في 28 فيفري 1946م إلى القاهرة أين قامت بالاستماع إلى الأمين العام للجامعة العربية<sup>(1)</sup> وغيره من أعضائها ومن القاهرة انتقلت إلى فلسطين، حيث أمضت الفترة من 6 إلى 28 مارس 1946م قامت في هذه الفترة بالاستماع إلى شهادات العرب واليهود<sup>(2)</sup> بالإضافة إلى زيارتها إلى فلسطين قامت اللجنة بزيارة العديد من العواصم العربية مثل دمشق، بيروت، بغداد، الرياض، وعمان، وفي جميع المحطات التي قامت بزيارتها في العواصم العربية سمعت رفض العرب للمشروع الصهيوني على أرض فلسطين، في المقابل كان الجانب الصهيوني يدعو إلى إقامة دولة إسرائيل.<sup>(3)</sup>

وعليه قامت اللجنة بإصدار تقريرها في شهر أبريل عام 1946م، الذي كشف عن حقيقة تحيز هذه اللجنة الصهيونية، وقد احتوى التقرير على مجموعة من التوصيات:

- التوصية بالسماح فورا بمنح مئة ألف شهادة لدخول مائة ألف يهودي إلى فلسطين، وأن تمنح هذه الشهادات في عام 1946م.

- توصية باستمرار الوضع في فلسطين على النمط الحالي تحت الانتداب البريطاني حتى تنطفئ جذور العداء بين العرب واليهود، وإلى أن يتم تنفيذ اتفاقية وصاية في ظل هيئة الأمم المتحدة.<sup>(4)</sup>

---

(1) الجامعة العربية: بدأت فكرة الجامعة العربية في جويلية 1943م بمشاورات ثنائية بين مصطفى النحاس رئيس الحكومة المصرية ونوري السعيد رئيس وزراء العراق أثناء زيارة الأخير لمصر وفي مارس 1945م إنعقد في القاهرة مؤتمر ضم ممثلين عن الدول المؤسسة السبع (مصر والعراق والأردن ولبنان وسوريا والسعودية واليمن) وأعلن المؤتمر في 22 مارس 1945م تأسيس جامعة الدول العربية ووقعوا ميثاقها الذي يقع في ديباجة وعشرين مادة وثلاثة ملاحق خاصة. ينظر: فراس البيطار، ج1، مرجع سابق، ص177.

(2) إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص499.

(3) نفسه، ص500.

(4) صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص119.

- إلغاء القوانين المتعلقة بانتقال ملكية الأراضي الصادرة في 1940م، واستبدالها بقوانين تستند إلى سياسة حرة في بيع الأراضي وإيجادها والانتفاع بها بغض النظر عن الجنس أو الملة أو العقيدة مع حماية صغار الملاك والمزارع والمستأجرين.<sup>(1)</sup>

وعلى أساس التوصيات التي خرجت بها اللجنة وضع مشروع موريس غراي الذي يقوم على أساس تقسيم فلسطين<sup>(2)</sup>، إلى أربع مناطق إدارية وهي:

- اليهودية، تشمل معظم الأراضي التي حل فيها اليهود ومقاطعة كبيرة بين المستعمرات اليهودية وحولها.

- القدس، وتشمل القدس وبيت لحم والأراضي القريبة منها.

- النقب.

- العربية وتشمل ما تبقى من فلسطين.<sup>(3)</sup>

قد وضع مندوب سامي يشرف على المنطقة المحيطة بالقدس وبيت لحم وعلى النقب ويتمتع بالسلطة العليا في المسائل الأساسية ولكن هذا المشروع قد أخفى ولم يتم نشره.<sup>(4)</sup>

وبعد صدور قرارات اللجنة الأنجلو أمريكية قام العرب برفض هذه التوصيات وقدمت الهيئة العربية مذكرة للمندوب السامي في القدس في 2 ماي 1946م بينت فيها الرفض العربي لما جاء في قرارات اللجنة ومما جاء في المذكرة "إن تقرير اللجنة الأنجلو أمريكية قد صدر تحت تأثير واضح من السياسة الأمريكية والبريطانية..." وأن تنفيذ ما جاء به تهديد للأمة العربية في بقائها وحياتها الوطنية... وانتهاك لحقنا الطبيعي في تقرير مصيرنا، ونكث للعهد التي قطعها بريطانيا للعرب...".<sup>(5)</sup> واجتمع رؤساء الدول العربية في أنشاص<sup>(6)</sup> وذلك

(1) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 695.

(2) شفيق عبد الرزاق السامراني، مرجع سابق، ص 55.

(3) أكرم زعيتير، مرجع سابق، ص 182.

(4) شفيق عبد الرزاق السامراني، مرجع سابق، ص 55.

(5) صالح علي الشورة، مرجع سابق، ص 328.

(6) أنشاص: عقد في سوريا عام 1946م أول مؤتمر في التاريخ العربي الحديث يعقد على مستوى الملوك والأمراء والرؤساء العرب في الدول العربية المستقلة آنذاك، وجاء بعد عام واحد من قيام جامعة الدول العربية. ولأنه عقد في هذه=

وذلك بمبادرة قام بها الملك فاروق<sup>(1)</sup> في أواخر ماي سنة 1947م وتدارس المجتمعون المشكلة الفلسطينية وأبلغوا نتائج مباحثاتهم إلى مجلس جامعة الدول العربية، كما ساد السخط والنقمة في العالم العربي على مقررات اللجنة وأضربت المدن الفلسطينية وأعربت اللجنة العربية على قلقها في رسالة قامت بإرسالها إلى الرئيس السوفياتي جوزيف ستالين.<sup>(2)</sup>

كما حدث اجتماع آخر في بلودان في سورية الفترة من 8 إلى 12 جوان 1947م لمجلس جامعة الدول العربية وذلك من أجل النظر في التقرير الذي خرجت به اللجنة الأنجلو أمريكية ومن أجل وضع خطة لمجابهة التقرير الذي وضعته اللجنة، وتلقى المجلس العديد من البرقيات من مختلف نواحي الوطن العربي من أجل اتخاذ إجراءات تناسب دقة المرحلة، واتخذ المجلس قرارات سرية وأخرى علنية وأكد رفض تقرير اللجنة التحقيق.<sup>(3)</sup>

وجاء رد فعل الحكومة الأمريكية عن قرارات اللجنة مرحبا خاصة في البند الذي تعلق بهجرة اليهود، متجاهلة بذلك البنود الأخرى، مما أدى إلى أن طلب رئيس الحكومة البريطانية أنه ينبغي أخذ التقرير ككل متكامل وإلا استوجب الأمر فرض القوة وقامت المنظمات الصهيونية في أمريكا بالرد على أقوال رئيس وزراء بريطانيا آتلي بالتأكيد "إننا نرغب في طمأنة الشعب الأمريكي أنه لا حاجة ولو لجندي أمريكي واحد للمحافظة على الأمن في فلسطين. وأن طلب السيد آتلي إرسال جنود أمريكيين مثله مثل إصراره على نزع سلاح القوات

=المرحلة أصبح هناك تضارب حول بداية مؤتمرات القمة وعددها، بعد أن تعددت فيما بعد مؤتمرات القمة العربية، ينظر: عبد الحليم، مرجع سابق، ص28.

(1) الملك فاروق: ملك مصر من عام 1937م إلى 1952م، ولد في القاهرة يوم 11 فيفري 1920م والده فؤاد الأول أرسل إلى لندن في 1935م لاستكمال دراسته، تولى العرش في 28 أبريل 1936م، شهدت مصر في عصره سلسلة من الفضائح والمفاسد الحكومية والإدارية، أبرزها فضيحة الأسلحة الفاسدة 1948م وحريق القاهرة، تنازل عن العرش لابنه أحمد فؤاد الثاني في 26 جويلية 1952م بعد ثورة 23 جويلية 1952م التي قادها جمال عبد الناصر ورفاقه الضباط الأحرار توفي في 17 مارس 1965م، ينظر: فراس البيطار، ج3، مرجع سابق ص- ص847-848.

(2) محمد نصر مهنا، مرجع سابق، ص78.

(3) عوني خرسخ، مرجع سابق، ص808.

العبرية، ليس إلا ذريعة للمماطلة... إن الإمبريالي المجرّد قد نقل خطوط المناورة بعيدا جدا عن ساحة المعركة الحقيقية".<sup>(1)</sup>

جاء رد فعل الصهاينة على قرارات اللجنة برسالة قدموها للرئيس الأمريكي هاري ترومان عبروا فيها عن سعادتهم للدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية في دعم قيام دولة الصهيونية بتاريخ 12 ماي 1946م جاء فيها " نحن نغتتم هذه الفرصة سيدي الرئيس لنقدم لك مشاركتنا التامة في هذا العمل العظيم ليس فقط نيابة عن الوكالة اليهودية في فلسطين بل نيابة عن العدد الكبير من الصهاينة الأمريكيين أيضا ولنا الشرف أن نمثلهم"<sup>(2)</sup> ومن ناحية أخرى فقد اعترض الصهاينة عن توصيات اللجنة واعتبروها أنها تتعرض إلى إقامة دولة فلسطينية على أرض فلسطين.<sup>(3)</sup>

#### ب- إدراج القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة:

بعد تشكيل اللجنة الأنجلو أمريكية أصبحت أمريكا عنصرا أساسيا ومهما في قضية فلسطين فبدأت تتاور مع الوكالة اليهودية من أجل إنهاء الانتداب وتسليم فلسطين إلى اليهود<sup>(4)</sup> وأمام الدعم الغير محدود لهاري ترومان للوكالة اليهودية ازدادت هجمات اليهود على مركز الانتداب في فلسطين<sup>(5)</sup>، وعبرت بريطانيا على الأعمال التي تقوم بها أمريكا على لسان ارنست بينف حيث قال " أن الإلحاح الأمريكي ليس إلا وسيلة لتغطية قوانين الهجرة الأمريكية والتي لا تحبذ دخول اليهود إلى الولايات المتحدة الأمريكية"<sup>(6)</sup>.

أمام هذا الضغط الذي فرض على بريطانيا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية قام بينف في 26 فيفري 1947م بإلقاء خطاب في مجلس العموم البريطاني

(1) إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 500.

(2) صالح مصطفى المزيني، مرجع سابق، ص 64.

(3) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، مرجع سابق، ص 49.

(4) إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 502.

(5) إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكور، مرجع سابق، ص 168.

(6) إلياس شوفاني، مرجع سابق، ص 502.

تحدث فيه عن قضية فلسطين وقال أنها قضية معقدة ولا نضير لها، وانتقد في خطابه تدخل الولايات المتحدة وتصريحات الرئيس ترومان التي اعتبرها أنها تساهم في تعقيد المشكلة حيث أكد أن بريطانيا بصفتها الدولة المنتدبة لا تستطيع أن تفرض حلاً نهائياً بالقوة، ولذلك ترى نفسها أنها مضطرة لرفع القضية إلى الأمم المتحدة لفرض الحل الذي تراه<sup>(1)</sup>. إلا أن خطاب بيفن يمثل سلسلة من التآمر البريطاني الأمريكي الدولي على شعب فلسطين من أجل إعطاء شرعية دولية لليهود<sup>(2)</sup>.

إن رفع بريطانيا القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة هو محاولة منها إلى تقسيم فلسطين الذي يعتبر أحد الوسائل الناجحة لتهويدها والتي فشلت في تحقيقها أثناء انتدابها رغم مشاريع التقسيم التي وضعتها والتي جوبهت بمقاومة شديدة من طرف الفلسطينيين، ومن ناحية أخرى يعتبر رفع بريطانيا القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة مخلصاً ومهرباً من تنفيذ ما تضمنه صك الانتداب من وعود للعرب<sup>(3)</sup>.

بمجرد رفع قضية فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة اتخذت بعداً دولياً وطلبت بريطانيا من الأمم المتحدة في 02/04/1947م إدراج القضية الفلسطينية في جدول أعمال الجمعية العامة<sup>(4)</sup> في دورتها<sup>(5)</sup>، وفي نفس الشهر طالبت بعض الدول العربية هي مصر والعراق وسوريا أن يدرج في جدول الأعمال البند التالي "إنهاء الانتداب على فلسطين واستقلالها" ونتيجة لذلك شكلت الجمعية العامة لجنة أطلقت عليها اسم لجنة الأمم المتحدة الخاصة

(1) الحاج محمد أمين الحسيني، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا دمشق، 1999م، ص307.

(2) زغلول راغب محمد النجار، المؤتمر وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين، ط6، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2006م، ص74.

(3) صالح علي الشورة، مرجع سابق، ص186.

(4) الجمعية العامة: هي الجهاز الرئيسي في الأمم المتحدة، وتضم جميع أعضاء الأمم المتحدة على قدر المساواة ولكل دولة خمسة ممثلين على الأكثر ولكن لكل دولة صوت واحد، وتجتمع الجمعية العامة في دورة عادية مرة في سبتمبر من كل عام كما يمكن أن تعقد اجتماعات خاصة بطلب من مجلس الأمن وأغلبية أعضاء الأمم المتحدة أو بناء على طلب عضو تؤيده أغلبية الأعضاء. ينظر: فراس البيطار، ج1، ص195.

(5) محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص58.

بفلسطين وكلفتها بزيارة فلسطين والتحقيق في القضية<sup>(1)</sup> وصل أعضاء لجنة الأمم المتحدة إلى فلسطين في 14 و 15 جوان 1947م<sup>(2)</sup> ومن المناطق التي زارتها اللجنة بالإضافة إلى فلسطين زارت كل من دمشق وبيروت وقامت لجنة فرعية من اللجنة الخاصة بزيارة المعسكرات في ألمانيا والنمسا، وقابلت اللجنة ممثلين عن الوكالة اليهودية ومنظمات يهودية أخرى فيما امتنعت الهيئة العربية العليا عن مقابلة أعضاء اللجنة.<sup>(3)</sup>

انطلاقاً من ذلك قامت اللجنة بوضع تقريرها في 31/08/1947م حيث قامت بعرضه على الجمعية العامة للأمم المتحدة وتضمن التقرير إثني عشرة توصية تقضي بإنهاء الانتداب ومنح فلسطين الاستقلال وإقامة نظام دستوري ديمقراطي يتماشى مع حقوق الإنسان وحقوق الأقليات مع إلغاء الامتيازات والمحافظة على الوحدة الاقتصادية لفلسطين، وعلى أن تتوقف أعمال العنف فوراً وأن تحل هيئة الأمم المتحدة على الفور مشكلة المتشردين في أوروبا.<sup>(4)</sup>

ولكن حدث اختلاف بين أعضاء اللجنة حول الطريقة التي يتم بها تنفيذ توصيات اللجنة فظهر مشروع أغلبية ومشروع أقلية، كان مشروع الأغلبية<sup>(5)</sup> يتكون من كندا، جواتيمالا، جواتيمالا، هولندا، بيرو، سويد، وتشيكوسلوفاكيا وأوروغواي يقترح تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع اتحاد اقتصادي، وفترة انتقالية لمدة عامين<sup>(6)</sup> من جهة أخرى كان مشروع مشروع الأقلية<sup>(7)</sup> المتكون من الهند ويوغوسلافيا وإيران، الذي اقترح أن تنشأ في فلسطين حكومتان مستقلتان ذاتياً، تؤلفان دولة اتحادية عاصمتها القدس، على أن تختص الحكومة الاتحادية بشؤون الدفاع الوطني والمصالح الخارجية والاقتصادية التي تهم الحكومتين،

(1) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص- ص 96-97.

(2) محمد مستجير مصطفى، مرجع سابق، ص- ص 99-103.

(3) محمد أبو سمرة، مرجع سابق، ص 82.

(4) إسماعيل احمد ياغي، محمود شاعر، مرجع سابق، ص 169.

(5) ينظر الملحق رقم (7)

(6) لطف الله سليمان، مرجع سابق، ص 103.

(7) ينظر الملحق رقم (8)



ويرأسها رئيس منتخب من مجلس الاتحاد، ولا يسمح بالهجرة إلا في المنطقة اليهودية، على أن تكون في نطاق الإمكان الذي تقرره لجنة تشمل تسعة أعضاء، ثلاثة من العرب، وثلاثة يهود، وثلاثة مندوبين من الأمم المتحدة.<sup>(1)</sup>

كان رد فعل الدول العربية على لجنة التحقيق الدولية، من خلال عقد اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماع ببلنات في 16 سبتمبر 1947م وقامت باتخاذ مجموعة من القرارات: 1- ترى اللجنة السياسية أن مقترحات لجنة التحقيق تنطوي على إهدار فاضح لحقوق عرب فلسطين الطبيعية في الاستقلال كما تنطوي على خرق لجميع العهود التي قطعت للعرب ولذات المبادئ.<sup>(2)</sup>

2- لقد سبق للحكومات العربية أن حذرت لجنة التحقيق من مغبة توصية بإقامة دولة يهودية في فلسطين ومما سيؤدي إليه ذلك حتما من اضطرابات تعم الشرق الأوسط بأسره، لأن عرب فلسطين لن يسلموا بأي تدبير يكون من شأنه أن يقضي على وحدة بلادهم. 3- لذلك ترى اللجنة أن تكتشف الشعوب العربية جميعا بحقيقة المخاطر التي تحيط بقضية فلسطين وأن تدعو كل عربي أن يقدر خطورة هذه المخاطر.<sup>(3)</sup>

### ج- المساعي الأمريكية في تقسيم فلسطين

بعد أن تم إدراج القضية الفلسطينية في جدول أعمال الجمعية العامة بطلب من بريطانيا بصفتها الدولة المنتدبة سنة 1947م، وبعد أن أقرت الجمعية العامة مشروع الأغلبية لتقسيم فلسطين، اشتد الضغط الصهيوني داخل الأمم المتحدة وتقربهم من الرأي العام الأمريكي من أجل التصويت لإنجاح مشروع تقسيم فلسطين<sup>(4)</sup> ولهذا سعى الصهاينة

(1) صالح مسعود أبو يصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط4، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1971م، ص 298.

(2) أكرم زعيتير، مرجع سابق، ص 194.

(3) الحاج محمد أمين الحسيني، مصدر سابق، ص 319.

(4) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص - ص 96-97.

جاهدين إلى تحقيق مطامعهم في التقسيم التي كادت تتحقق كمرحلة أولى في تقسيم 1937م، الذي أفشلته الثورة الفلسطينية.<sup>(1)</sup>

بعد إنجاح عملية الهجرة اليهودية إلى فلسطين بدعم من الرئيس هاري ترومان، لم يبخل هذا الأخير في مواصلة دعمه لليهود، حيث قامت الإدارة الأمريكية بدور حاسم لتميرير هذا القرار للجمعية العامة، حيث أرسل ترومان إلى الصهيوني أيدي جاكبسون<sup>(2)</sup> بأنه وحده المسؤول عن حشد الأصوات في الجمعية العامة للأمم المتحدة لإنجاح قرار التقسيم<sup>(3)</sup>، وهذا ما قاله الصحفي بيرسون في جريدة الواشنطن بوست "قليلون أولئك الذين أدركوا الحقيقة، فالرئيس ترومان ضغط على وزارة الخارجية أكثر من أي وقت مضى لضمان التصويت بالأمم المتحدة إلى جانب تقسيم فلسطين"<sup>(4)</sup>

وانطلاقاً من هذا فبعد طرح مشروع التقسيم رفضته مجموعة من دول أمريكا اللاتينية واليونان والفلبين، هذا ما جعل الحركة الصهيونية وأمريكا أن تقوم بعدة حملات نجحت بمختلف الوسائل لتراجع هذه الدول عن رفضها، وزيادة الأصوات المؤيدة<sup>(5)</sup>، وفي هذا الشأن قال المؤرخ الإسرائيلي توم سجييف "خلق القرار حراكاً سياسياً محموماً على المستوى العالمي رافقته حملة إعلامية شرسة تضمنتها ممارسات لا أخلاقية من الضغوط والتهديدات والرشوات والوعود، فقد رصدت الوكالة اليهودية ميزانية خاصة لرشوة المسؤولين تحت بند: أنشطة سياسية غير نظامية"<sup>(6)</sup>، كما أكد كيرميت روزفلت في مقاله الصادر في جانفي 1948م تحت عنوان "تقسيم فلسطين" إلى الضغوط الأمريكية على دول صغرى، وذكر أن وفود هايتي

(1) محمد عزة دروزة، مذكرات محمد عزة دروزة (1887م-1984م)، مج4، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، 1993م، ص686.

(2) جاكبسون: هو أحد كبار الناشطين اليهود الصهاينة في أمريكا، ينظر: محمد جلال عناية، مرجع سابق، ص91.

(3) نفسه، ص91.

(4) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص99.

(5) محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص60.

(6) عبد الحي يحي زلوم، مرجع سابق، ص287.

وليبيريا والفلبين والصين وإثيوبيا واليونان وحكومتهم قد غمروا ببرقيات ومكالمات هاتفية ورسائل وزيارات وذلك من أجل تغيير رأيها<sup>(1)</sup>

نتيجة لزيادة النشاط الصهيوني الأمريكي سخرت الحركة الصهيونية كل قوتها لاستمالة دول أمريكا اللاتينية إلى صفها، حيث قام الصهيوني الأرجنتيني فوشي توكسن باختراق حواجز الدول عن طريق الرشوة وغيرها من وسائل الضغط، وتسليم لزوجات أعضاء وفود أمريكا اللاتينية معاطف ماركة مينك من الفرو الفاخر، قيمة المعطف الواحد 12 ألف دولار وهذا كله من أجل كسب تأييده للتقسيم<sup>(2)</sup>، كما استخدم رجل الأعمال الأمريكي روبرت ناثان (Robert Natha) نفوذه الاقتصادي لشراء صوت جواتيمالا، كما هددت شركة فايرستون ليبيريا إقتصاديا، إن لم تتحول من الامتناع إلى التأييد، كما تعرضت أيضا الفلبين لضغوطات شديدة من أجل التراجع عن الامتناع الأمر الذي جعل رئيس جمهوريتها يوافق على قرار التقسيم<sup>(3)</sup>

وهنا يقول وزير الدفاع الأمريكي جيمس فورستل "إن الوسائل التي استخدمت... لإكراه الدول الأخرى في الجمعية العامة وإرغامها كادت تكون فضيحة"<sup>(4)</sup>.

كما لعب الوفد الأمريكي، دوراً فاعلاً خلال المناقشات في الأمم المتحدة 1947م في عملية الضغط والإقناع دول مشاركة في التصويت على مشروع قرار تقسيم فلسطين، هذا ما جعل أغلبية الدول توافق على القرار وذلك من خلال انتهاج سياسة شراء الأصوات، حيث قال وكيل وزارة الخارجية الأمريكية "... لقد استخدم البيت الأبيض مندوبين ووسطاء من لدنه للضغط والحصول على الأغلبية الضرورية على الأقل"<sup>(5)</sup>

(1) صالح مصطفى المزيني، مرجع سابق، ص 70.

(2) علي وهب، مرجع سابق، ص - ص 87-88.

(3) محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 60.

(4) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 99.

(5) نفسه، ص 99.

نظرا للجهود والدعم الذي قدمه ترومان للصهاينة، والوقوف إلى جانبهم لإنجاح التقسيم إلا أنه اكتشفت وثيقة كتبت بخط يده في 21/07/1947م يقول فيها "أرى أن اليهود أنانيون جدا جدا"، كما ذكر الرئيس ترومان "إن اليهود يفتقرون إلى أدنى حس بالاعتدال وأنهم عاجزون عن تقدير الشؤون الدولية".<sup>(1)</sup> هذا ما جعل يخطر على أذهاننا أسئلة عديدة فإذا كان ترومان لم يكن محبا لليهود فلماذا كان متعاطفا معهم إلى هذه الدرجة؟ ولماذا قام بهذه الجهود لإنجاح التقسيم؟، وبالتالي فقد تبين لنا أن ترومان بالرغم ما قاله إلا أنه كانت غريزته الصهيونية وحبه لليهود واضح جدا، وهذا ما قالتها اليهودية سارة بلوفيلد، مديرة متحف ذكرى الهولوكوست لصحيفة واشنطن بوست "لم تثر المذكرات دهشتي بسبب ما أعرفه عن ترومان، لقد كان تعاطفه مع اليهود واضحا جدا".<sup>(2)</sup>

إن الضغوطات التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية بطلب من ترومان لإنجاح التقسيم، لقت نقد رئيس جامعة بيروت الأمريكية ستيفن بنروز قائلاً "إن المناورة السياسية التي أدت إلى موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة نهائيا على تقرير أغلبية لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين إنما تعد صفحة من أسود الصفحات في التاريخ السياسة الدولية الأمريكية، وليس ثمة شك في أن الضغط الأمريكي هو الذي أدى إلى قبول توصية تقسيم فلسطين مع وحدتها الاقتصادية".<sup>(3)</sup>

(1) يوسف رشاد، اليهودي العالمي وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا، ط1، دار الكتاب العربي للنشر، دمشق، 2008م، ص- ص153-154.

(2) نفسه، ص154.

(3) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص700.

المبحث الثاني: تقسيم فلسطين.

1/ قرار التقسيم:

أ- تقسيم فلسطين:

بعد القرارات التي خرجت بها لجنة التحقيق الخاصة بفلسطين اجتمعت الجمعية العامة في 26 نوفمبر 1947م وفي هذه الجلسة كاد أن يجري التصويت لكن أنصار التقسيم لم يبلغوا الثلثين، وكاد أن يسقط مشروع التقسيم وعلى إثر ضغط من أمريكا والصهيونية تأجل التصويت بحجة وجود عدد كبير من المتكلمين، فاحتجت الوفود العربية على الاقتراح الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التأجيل وقررت التنازل عن خطبها من أجل توفير الوقت ولكن رئيس الجلسة "أرنيا البرازيلي" قرر تأجيل الجلسة<sup>(1)</sup>، وحدث تأجيل ثاني عندما اجتمعت الهيئة يوم الجمعة 28 نوفمبر 1947م، بطلب من مندوب فرنسا السيد بارودي لمدة 24 ساعة، فقبل طلبه وتم التأجيل.<sup>(2)</sup>

في 1947/11/29م جرى التصويت على مشروع التقسيم بثلاثة وثلاثين صوتاً إلى جانب التقسيم مقابل ثلاثة عشر صوتاً كانت رافضة للتصويت وقد امتنعت عشر أعضاء عن التصويت<sup>(3)</sup>، وذلك بعد تأييد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وبذلك استطاع الصهاينة الحصول على الأصوات التي كانوا يطمون بها لإنجاح التصويت<sup>(4)</sup>، ومن الدول التي كانت إلى جانب التقسيم هي: الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي، السويد، النرويج، فرنسا، بلجيكا، لوكسمبورغ، كندا، جنوب أفريقيا، بوليفيا، الدومينيكا، الأكوادور،

(1) أكرم زعيتر، مرجع سابق، ص202.

(2) صالح مسعود أبو بصير، مرجع سابق، ص303.

(3) أحمد طربين، الموسوعة الفلسطينية، مج2، مطابع ميلانو ستامبا الإيطالية، ص1086.

(4) ليني برينر، حركة التصحيح الصهيونية من عهد جابوتنسكي إلى عهد شامبير، دار اليازوري للنشر، عمان-الأردن، ط2014، ص137.

فنزويلا، بنما، هايتي، هولندا، استراليا، إسلاندا، البرازيل، نيوزلندا، نيكاراغوا، أوروغواي، كوستاريكا، ليبيريا، الفلبين. (1)

أما الدول التي رفضت المشروع فهي: مصر، السعودية، العراق، لبنان، اليمن، تركيا، أفغانستان، باكستان، الهند، إيران، كوبا، اليونان، وامتنعت عن التصويت تسعة دول هي: إنجلترا، سلفادور، الأرجنتين، يوغسلافيا، الشيلي، هندوراس، أثيوبيا، الصين، وتغيب مندوب سيام. (2)

عند صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 لعام 1947م<sup>(3)</sup>، نص على تقسيم فلسطين والتي كانت لا تزال تحت الانتداب البريطاني إلى دولة عربية وأخرى يهودية على أن تكون القدس تحت الوصاية الدولية، ومن خلال هذا القرار فقد تم منح<sup>(4)</sup> الدولة اليهودية أكثر من 56% من المساحة الكلية، أي أكثر من أضعاف الأرض التي كان يملكها اليهود، وأعطى الدولة العربية 42% فقط من مساحة فلسطين، وأنشئت منطقة دولية تضم القدس وخصصت لها 2%<sup>(5)</sup> من المساحة الكلية لفلسطين<sup>(6)</sup>

وانطلاقاً من نتائج التصويت تم تشكيل لجنة دولية لتسلم الإدارة من الانتداب في فلسطين بع خروج حكومة الانتداب، وقد ضمت هذه اللجنة كل من بوليفيا وتشيكوسلوفاكيا والدانمرك وباناما والفلبين<sup>(7)</sup> من خلال هذا القرار الجائر في حق فلسطين فقد حكمت هيئة الأمم المتحدة التي تدعو إلى احترام حقوق الدول وتتغنى بالسلام والأمن العالميين على شعب بريء بالهلاك والدمار، لا لجرم قام به بل من أجل افتتاح المجال للغرباء وغزاة لإقامة

(1) زغلول راغب محمد النجار، مرجع سابق، ص 88.

(2) نفسه، ص 89.

(3) أنظر الملحق رقم 09.

(4) عبد السلام شادي، الولايات المتحدة الأمريكية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 2007، ص 294.

(5) انظر الملحق رقم 10.

(6) محمد نصر مهني، مرجع السابق، ص 152.

(7) أحمد طريبن، مرجع سابق، ص 1086.

وطن على بلد وأرض ليست ملكهم مهما تغنوا بحقهم فيها<sup>(1)</sup>، ويتحمل الرئيس الأمريكي هاري ترومان الوزر الأكبر من الكارثة التي حلت بشعب فلسطين والتي لا يزال جرحها ينزف في قلوب العرب والمسلمين.<sup>(2)</sup>

كما خالفت الأمم المتحدة من خلال قرار التقسيم المادة 6 من هذا الانتداب التي تنص على ضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي الأخرى (غير اليهودية).<sup>(3)</sup>

#### ب- المواقف من قرار التقسيم:

##### - الفلسطينية والعربية:

بعد صدور قرار التقسيم ساد العرب شعور بخيبة الأمل الكبيرة، وأدركوا لأول مرة أنهم أمام حقيقة وهي الدولة اليهودية التي ظهرت بمساعدة كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والدول التابعة لها، فظهر التصميم لدى العرب من أجل الدفاع عن أرضهم الذي حاول قرار التقسيم الغاشم أخذها منهم<sup>(4)</sup>، وقام الشعب الفلسطيني بإعلان الإضراب العام وذلك لثلاثة أيام متوالية وفي أثناء هذا الإضراب قام بمظاهرات صاخبة<sup>(5)</sup>، أما من ناحية أخرى فقد عم الفرح في صفوف اليهود المقيمين في فلسطين بعد قرار هيئة الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية، حيث قال إسحاق رابين في مذكراته "ففي ساحة ماجن دافيد بتل أبيب احتفلت أنا وصديقتي لينا شوسبرغ مع الجماهير ولكنني لم أكن أشك فبعد أن تكفل الكفاح السياسي بالنجاح جاء دور القتال، وبدون النجاح في العمل العسكري فإنه لا معنى للمكتب السياسي"<sup>(6)</sup>

(1) أكرم زعيتير، مرجع سابق، ص 208.

(2) الحاج محمد أمين الحسني، مصدر سابق، ص 323.

(3) لجنة الأمم المتحدة لممارسة حقوق الشعب الفلسطيني، منشأ القضية الفلسطينية وتطورها 1917م-1988م، نيويورك الأمم المتحدة 1990م، ص 169.

(4) عبد الله التل، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى، مصر، 1990م، ص 1.

(5) الحاج محمد أمين الحسني، مصدر سابق، ص 331.

(6) إسحاق رابين، مذكرات إسحاق رابين، القسم الأول، دار اليازوري للنشر، عمان-الأردن، 2014م، ص 39-40.

أما في الدول العربية فقد قامت مظاهرات مماثلة لما قام بها الشعب الفلسطيني وفتحت الحكومة السورية باب التطوع للشباب السوري الراغب في الدفاع عن أرض فلسطين<sup>(1)</sup> كما كان الحال في العراق والأردن مماثلة لما يحدث في سوريا وتم في بغداد وفي عواصم عربية تشكيل لجان وذلك من أجل التبرع ولجان أخرى من أجل الشباب الراغب في التطوع، وفي السعودية ساند الشعب السعودي الشعب الفلسطيني بالتبرع كما دعوا إلى نقل المتطوعين الراغبين في الدفاع عن فلسطين أما في مصر فقد شهدت مظاهرات ضخمة انطلقا من الجامع الأزهر تنديدا بقرار التقسيم وقامت هذه المظاهرة بالسير في جميع شوارع القاهرة وقاموا في هذه المظاهرة بالدعوى إلى الجهاد ضد الصهاينة.<sup>(2)</sup>

وعلى إثر هذه الأحداث قامت جامعة الدول العربية بعقد اجتماع في 07 أكتوبر 1947م تقرر في هذا الاجتماع اتخاذ الاحتياطات العسكرية على حدود فلسطين وكذلك تخصيص عدد من المتطوعين للحرب، وتقرر نقل مراكز تدريب بعض الجيوش النظامية إلى مشارف حدود فلسطين<sup>(3)</sup> ثم حدث اجتماع آخر للجنة السياسية لجامعة الدول العربية في القاهرة حضره معظم رؤساء الحكومة العربية وقامت بإصدار بيان في 17 ديسمبر 1947م ومما جاء فيه "... وقد قرر رؤساء وممثلو هذه الحكومات في اجتماعهم بالقاهرة أن التقسيم باطل من أساسه، وقرروا كذلك عملا بإدارة شعبهم أن يتخذوا من التدابير الحاسمة ما هو كفيل بعون الله بإحباط مشروع التقسيم الظالم ونصرة حق العرب وسيرى العالم أن العرب حين دعوا إلى التمسك بقواعد الحق والعدل، حين أُنذروا بعواقب المغامرة الصهيونية إنما كانوا طلاب حق وعدل...".<sup>(4)</sup>

طيلة شهر ديسمبر 1947م وحتى جانفي 1948م قام العرب بخوض حرب صعبة قاموا من خلالها بتدمير أنبوب النفط وهاجموا الحي اليهودي في البلدة القديمة ومهاجمة

(1) الحاج محمد أمين الحسيني، مصدر سابق، ص331.

(2) أحمد طربين، مرجع سابق، ص1086.

(3) شفيق عبد الرزاق السامراني، مرجع سابق، ص- ص78-79.

(4) الحاج محمد أمين الحسيني، مصدر سابق، ص332.



القوافل الصهيونية المتجهة إلى القدس<sup>(1)</sup>، إلى أن عرب فلسطين لم يكونوا مستعدين تمام الاستعداد لهذه الحرب على العكس من الصهاينة الذين قاموا بالتآمر مع الدول الاستعمارية على رأسها أمريكا وبريطانيا.<sup>(2)</sup>

نتيجة للمعارك المتزايدة بين اليهود والعرب، قام المندوب السامي في فلسطين آلن قوردن كانتغهام بإصدار بلاغ رسمي في 10 ديسمبر 1947م طالب فيه كل من العرب واليهود أن يتوقفوا عن القتال والتخريب إلى أن بلاغه الذي أصدره لم يجد آذان صاغية لأنه لم يكن شيء يعلو فوق صوت الحرب، التي اندلعت بين العرب واليهود، وأعلن المندوب السامي فرض نظام منع التجوال عدة مرات، وخاصة في المدن إلا أن هذا النظام كان مؤقتاً. وخرج في عملية الجهاد المسلم والمسيحي معا ضد اليهود<sup>(3)</sup>، وانطلاقاً من هذا المعنى يقول الله تعالى في كتابه العزيز القرآن الكريم "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" سورة المائدة الآية-82.

وفي هذا السياق قال ترومان "أن استياء العرب من قرار التقسيم يعود إلى خوفهم أن تستخدم الدولة الصهيونية كقاعدة للتوسع الإقليمي في الشرق الأوسط ويكون هذا التوسع على حساب البلاد العربية".<sup>(4)</sup>

#### – المواقف الدولية من التقسيم:

لقد أيدت كل من أمريكا والاتحاد السوفياتي وبريطانيا قرار التقسيم وقام المندوب البريطاني بالإعلان عن عزم دولته على الجلاء على فلسطين، كما أنه ومباشرة بعد قرار

(1) إسحاق رابين، مصدر سابق، ص- ص40-41.

(2) ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين (1917م-1948م)، ط3، دار الطليعة، للطباعة والنشر، لبنان 1975م، ص112.

(3) تيسير جبار، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1998م، ص282.

(4) عصام الدوسقي، ليلة اعتراف أمريكا بإسرائيل في أصول التلاعب بمصير الشعوب، ط1، دار وفاء لنديا، للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2004م، ص114.

التقسيم قامت الطائرات الأمريكية بنقل كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات الحربية عن طريق براغ، وأنزلت من باخرة أمريكية « السهم الطائر » في ميناء حيفا في مارس 1947م عدد من الدبابات والتي بلغ عددها 54 دبابة تحت ستار جرارات زراعية. (1) وذكر الرئيس هاري ترومان الأسباب التي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد التقسيم رغم إدراكه بشدة المعارضة لهذا التقسيم خاصة من الشعوب العربية، حيث قال "أن الحكومة الأمريكية قد قررت بعد تروي وإمعان تأييد قرار التقسيم وذلك بعد مراجعة شاملة للسياسة الأمريكية خلال الثلاثين عام الماضية من واقع آراء المسؤولين الأمريكيين وقرارات الكونجرس ومبادئ الحزب الديمقراطي، وبعد قرار أغلبية لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين بالتوصية بالتقسيم" (2).

رغم تأييد الرئيس الأمريكي هاري ترومان لقرار التقسيم إلا أنه كانت هناك جهات نظر أخرى داخل الولايات المتحدة الأمريكية من الراضين لقرار التقسيم والداعمين للمواقف العربية، وخير مثال على ذلك الخطاب الذي ألقاه وزير الدفاع الأمريكي جيمس فورستال أمام لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الدفاع الأعلى، والذي أيد فيه استتكار قرار التقسيم لإضعافه من مركز الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق العربي. (3)

كما قدم أيضا ثلاثون نائبا في الكونغرس الأمريكي مذكرة إلى حكومتهم يطالبونها فيها بالإفصاح عن مدى استعداد الولايات المتحدة للمساهمة في تنفيذ مشروع التقسيم الصادر في 1947م وقد أصدر نواب الكونغرس هذه المذكرة في أعقاب النقاش الحاد الذي دار في الولايات المتحدة الأمريكية للتهديد الذي يشكله قبلوهم بالتقسيم على المصالح الأمريكية. (4)

أما عن ردود فعل الدول الأخرى فقد أكد مندوب كندا بعد صدور قرار التقسيم بقوله أن الدول اختارت أقل الحلول سوءا بين الحلول الأربعة والمعقدة والخطيرة التي كانت معروضة عليها، وقام المندوب الكندي بالإضافة إلى ملاحظاته السابقة بقوله "إننا نختر بقلوب مثقلة

(1) عبد الرزاق السامرائي، مرجع سابق، ص123.

(2) عصام الدوسقي، مرجع سابق، ص116.

(3) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص58.

(4) نفسه، ص58.

بالأحزان والهموم" أما وزير خارجية بلجيكا فقال "لسنا على ثقة تامة من أن هذا الحل ينطوي على العدل كله بل أننا لسنا على ثقة من أن هذا الحل قابل لتطبيق..." ويستمر قائلاً "ولكن هل كان لدينا حلاً آخر نوجه إليه اختيارنا؟ إن كل مكان معروض علينا هو إما الأخذ بهذا الحل وإلا فلا حل هناك أبداً"<sup>(1)</sup>، وإن دل هذا فإنما يدل على الضغط الكبير الذي مورس على المصوتين على قرار التقسيم وهذا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية.

## 2- قيام الكيان الصهيوني:

### أ- الإعلان عن قيام إسرائيل والاعتراف الأمريكي:

نظراً للجهود الكبيرة التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تمرير وقبول قرار التقسيم في الجمعية العامة، إلى أنها بعد مدة قصيرة اقترحت وضع فلسطين تحت وصاية دولية، على اعتبار أن المشروع يصعب تنفيذه،<sup>(2)</sup> حيث طلب وارين أوستن في المؤتمر الذي انعقد في 19 من مارس 1948م أن يوقف أي إجراء لتنفيذ مشروع التقسيم، أن الوكالة اليهودية رفضت أي قرار يمكنه تجاهل قيام دولة إسرائيل وفي 24 مارس 1948م حذر مندوب الوكالة اليهودية مجلس الأمن "بأن الشعب اليهودي سيعارض أي اقتراح يهدف إلى منع أو تأجيل إقامة الدولة اليهودية، وبأن هذا الشعب يعترف دون ما إبطال بالمجلس المؤقت لحكومة الدولة اليهودية وأنه لدى انتهاء حكم الانتداب في 16 ماي 1948م على أبعد تقدير ستبدأ الحكومة اليهودية المؤقتة عملها بالتعاون مع مندوب الأمم المتحدة في فلسطين".<sup>(3)</sup>

لإنجاح مشروع التقسيم ومن أجل إحباط محاولة مجلس الأمن في عدم تنفيذ التقسيم ، ازدادت الأعمال الإرهابية، حيث قامت قوات الهاغاناة باقتحام القرى العربية لإرغام سكانها

(1) محمد ناصر مهنا، مرجع سابق، ص153.

(2) يوسف العاصي طويل، مرجع سابق، ص101.

(3) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص106.

على الهرب و التخلي عن ديارهم فتحولت<sup>(1)</sup> هذه الهجمات إلى مذابح ومجازر رهيبة في حق الشعب الفلسطيني قامت بها قوات الأرعون برئاسة مناحيم بيغن<sup>(2)</sup> وكان سكان قرية دير ياسين<sup>(3)</sup> من بين الذين ارتكبت في حقهم أبشع الجرائم<sup>(4)</sup> والتي كانت في فجر الجمعة التاسع من أبريل 1948م حيث اتحدت عصابات الهاغاناة والأراعون وعصابة شترين وقاموا بارتكاب مجزرة كبيرة في حق سكانها حيث تم قتل 254 شهيد<sup>(5)</sup> وذلك باستخدام المدافع والرشاشات كما تم قصفها من الجو، ولم ينتهي الأمر إلى هذا الحد بل أخذ الصهاينة عددا من النساء وفتيات وطافوا بهن في شوارع القدس بالإضافة إلى صور وجثث ممزقة لإرهاب وتخويف الأهالي الفلسطينيين للاستسلام ومغادرة ديارهم<sup>(6)</sup>.

انطلاقاً من هذا تسجل لنا اعترافات قادة الميليشيات الصهيونية عند ارتكاب مجزرة دير ياسين، وكلها تبرهن على الأعمال الوحشية التي تميزت بها العصابات المسلحة، فقال الكولونيل مائير يائيل "... إن القرية لم تكن مستسلمة بعد وخرجت عناصر الأرعون وشترين من أماكنهم وبدأت بتفتيش البيوت وقامت بإطلاق النار على أي شيء تراه بما فيهم النساء والأطفال" وقال زافي أنكوري "الذي قاد قوة الهاغاناة آن ذاك" لقد ذهبت إلى ستة أو سبعة

(1) محمود رياض، مذكرات محمود رياض (1948م-1978م) (البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط)، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م، ص13.

(2) بيغن: سياسي صهيوني، ولد في بريست ليوت (بولندا)، تخرج من كلية الحقوق في وارسو انظم إلى منظمة بيتار وهو تنظيم صهيوني قام في بولندا عام 1923م، وكان هدفه إعداد الصهاينة للهجرة إلى فلسطين وتدريبهم من أجل قيام الكيان الصهيوني، في عام 1942م غادر بيغن بولندا إلى فلسطين ليبدأ حياة حافلة بأعمال الإرهاب وانضم إلى منظمة الأرقون الإرهابية عند وصوله إلى فلسطين، بعد قيام الكيان الصهيوني أسس بيغن "حزب حيروت" في أواخر 1948م ويعتبر بيغن شخصية غير مقبولة عالمياً حتى في العالم الغربي، ويعتبره البريطانيون إرهابياً دمويًا، ينظر: فراس البيطار، الجزء الثاني، مرجع سابق ص- ص 530-531.

(3) قرية دير ياسين: هي قرية صغيرة تقع غربي مدينة القدس، إختارتها عصابات الأرعون (irgun) وسترين (stern) لتكون هدفاً لمجزرة رهيبة تؤدي إلى تحقيق المخططات الإسرائيلية ينظر: الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، ج 2، ط3، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1990م، ص767.

(4) محمود رياض، مصدر سابق، ص13.

(5) ليني برينر، مرجع سابق، 139.

(6) محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص125.

بيوت، وشاهدت بطون نسائهم مبقورة. وبالرغم من علامات إطلاق الرصاص على جثث القتلى فإنه جرى ذبحهم من قبل ذلك".<sup>(1)</sup> وبالرغم من هذه الوحشية التي ارتكبت، إلا أن مناحيم بيغن قال في كتابه "العصيان" متفخرا "إن مذبحه دير ياسين بثت الرعب في نفوس الأهالي فجعلتهم يهربون أمامنا بلا قتال"<sup>(2)</sup> كما قال أيضا "لولا دير ياسين لما كانت هناك دولة إسرائيل" وبالتالي فإن هدف منظمة الصهيونية من وراء هذه المجزرة هو إقامة دولة يهودية في أرض ليست لها، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بالإبادة وطرد الأهالي من أراضيهم<sup>(3)</sup>. نتيجة لتلك المجازر اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في السادس عشر من أبريل 1948م في دورة ثانية خاصة لبحث القضية الفلسطينية وأنهت الجمعية دورتها في الرابع عشر ماي 1948م بتعيين وسيط يقوم بتسوية القضية في فلسطين تسوية سلمية.<sup>(4)</sup> وعليه أعلنت بريطانيا إنهاء الانتداب على فلسطين في الرابع عشر ماي 1948م، وفي نفس اليوم اجتمع المجلس الأعلى لليهود في متحف تل أبيب يوم الجمعة على الساعة الرابعة مساء.<sup>(5)</sup> وفي منتصف الليل 15 ماي 1948م، وبينما كان المندوب السامي البريطاني يغادر ميناء حيفا<sup>(6)</sup> معلنا انتهاء الانتداب البريطاني<sup>(7)</sup>، أعلنت دولة إسرائيل، وعين دافيد بن بن غريون أول رئيس للحكومة، وعين حاييم وايزمان رئيسا للدولة<sup>(8)</sup>، وعقب إعلان قيام دولة دولة إسرائيل<sup>(9)</sup> عرض بن غريون إعلان حدود الدولة الجديدة التي قامت على أرض فلسطين

(1) ليني برينر، مرجع سابق، ص 140.

(2) علي وهب، مرجع سابق، ص 64.

(3) محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص - ص 126-127.

(4) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 705.

(5) محمد إبراهيم ماضي، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، دار الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1999م، ص 44.

(6) أنظر الملحق رقم (11)

(7) أحمد طريين، مرجع سابق، ص 1097.

(8) جاك تيني، مرجع سابق، ص 57.

(9) أنظر الملحق رقم (12)

فلسطين لكن بنحاس روزين<sup>(1)</sup> الذي أصبح فيما بعد وزيرا للعدل. اعترض وأكد أنه بالإمكان إعلان قيام الدولة دون الإشارة إلى حدودها وأضاف قائلا "إننا نعتزم احتلال الخليل والقدس بكاملها

ونظمها لدولتنا، فلن نتخذ من الآن قرار يلزمنا بالحدود"<sup>(2)</sup>

مباشرة بعد إعلان قيام دولة إسرائيل اعترف هاري ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بوجود دولة إسرائيل دون أخذ رأي وزير خارجيته جورج مارشال<sup>(3)</sup> الذي كان رافضا رافضا ما قام به ترومان<sup>(4)</sup>، ويعود تأكيد ترومان على الاعتراف بدولة إسرائيل حتى قبل قيامها ففي شهر ماي 1948م طلب ترومان من كليفورد أن يعد نفسه لعرض قضية الاعتراف بالدولة اليهودية في اجتماع سوف يعقد بالبيت الأبيض وقال له ترومان "أريد أن تعرض المسألة على الحضور جميعا" ثم أكمل كلامه "ولكن الشخص الذي أريدك أن تقنعه فهو مارشال وزير الخارجية"<sup>(5)</sup> وفي هذه الأثناء أرسل سولبلوم (Solblom) عضو الكونغرس إلى ترومان يقول "إن من المستحسن أن تبادر الولايات المتحدة بالاعتراف بالدولة اليهودية الجديدة، لكي تبعد فلسطين والشرق الأدنى عن النفوذ السوفياتي وسيطرته"<sup>(6)</sup>، وفي هذا الصدد قال ترومان "إن الولايات المتحدة الأمريكية تعترف اعترافا بالواقع بالحكومة المؤقتة

(1) بنحاس روزين: سياسي وزعيم صهيوني ولد في ألمانيا عام 1887م، نشط منذ صغره في الحركة الصهيونية وعين رئيسا لنقابة الطلبة اليهود وعمل رئيسا للهستدروت الصهيونية في ألمانيا وعضوا في الإدارة الصهيونية، وكان أحد مؤسسي الحزب التقدمي، وأول وزير عدل في دولة إسرائيل، توفي عام 1978م، ينظر: أفرايم ومناحم تلمي، مرجع سابق، ص 324.

(2) شادي عبد السلام، مرجع سابق، ص 275.

(3) مارشال: (George Marchal): (1880م-1959م) جنرال وسياسي أمريكي ووزير خارجية من 1947م إلى 1949م ووزير دفاع من 1950م-1951م صاحب برنامج الإنعاش الأوروبي المنوب إليه مشروع مارشال وجاء هذا المشروع لتقديم المساعدات الاقتصادية الأمريكية إلى الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، ينظر: أفرايم ومناحم تلمي، مرجع سابق، ص 405.

(4) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 710.

(5) محمد جلال عناية، مرجع سابق، ص 90.

(6) أحمد طريبن، مرجع سابق، ص 156.

بصفتها السلطة القائمة في دولة إسرائيل الجديدة" (1) كما قال أيضا بعد إعلان دولة إسرائيل "لديّ إيمان بإسرائيل قبل تأسيسها كما أن لدي إيمانا بها الآن، وأعتقد أن أمامها مستقبلا متألقا، ليس كمجرد دولة أمة مستقلة جديدة، ولكن كتجسيد للمثاليات العظمى لمدينتنا" (2) وبعد إعلان ترومان بإسرائيل خرجت الصحف تحمل صورة ترومان وهو يحتضن العلم الإسرائيلي إعلانا بأن إسرائيل هي صنيعة أمريكا (3) حيث أسرع وايزمان للرئيس هاري ترومان ليتقدم له بعد لحظات من اعترافه بنجمة داوود (4) تكريما له بما قام به من مجهودات لصالح اليهود والذي حقق هدفهم في قيام دولة إسرائيل (5)، لما علمت الأمم المتحدة باعتراف أمريكا سارعت بتعيين وسيط لفلسطين وذلك بواحد وثلاثين صوت وامتناع ستة عشر، وبهذا تم تعيين الكونت برنادوت (6)، وسيطا للأمم المتحدة لفلسطين. (7)،

انطلاقا من ذلك فإن قيام دولة إسرائيل على جزء من أرض فلسطين سنة 1948م جاء بالتآمر بين الصهيونية والدول الاستعمارية فبعد انسحاب بريطانيا قامت بدعم مركز اليهود، مدعية بترك الأمر لشعبها من العرب واليهود في حل هذا النزاع والخلاف وذلك بالرغم من تيقنها بعدم تكافئ القوى بين العرب واليهود (8).

### ب- الحرب الإسرائيلية العربية 1948م والدعم الأمريكي:

(1) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 711.

(2) زغلول راغب محمد النجار، مرجع سابق، ص 25.

(3) شفيق عبد الرزاق السمراني، مرجع سابق، ص 123.

(4) أنظر الملحق رقم (13).

(5) صالح مسعود أبو بصير، مرجع سابق، ص 301.

(6) برنادوت: (1895م-1947م)، هو ضابط سويدي ينحدر من أسرة ملكية عريقة، شغل منصب رئيس هيئة الصليب الأحمر السويدية عام 1946م، وبعد مباحثات واتصالات كثيرة رأى فيها الصهاينة إضرارا بمشروعهم التأمري فقامت منظمة شترين الصهيونية باغتياله عند وصوله إلى القدس وكان إسحاق شمبير أحد الثلاثة الذين أطلقوا عليه النار سنة 1947م، ينظر: جاك تيني مرجع سابق، ص 57.

(7) نفسه، ص 57.

(8) محمد عبد العزيز ربيع، الوجه الآخر للهزيمة العربية، دار الريس للكتب والنشر، لندن، ط 1987م، ص 13.

بعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في 15ماي 1948م، قامت العصابات الصهيونية بتكثيف عملياتهم القمعية وطرد الأهالي، فتم الاستيلاء على بعض المدن الفلسطينية منها حيفا، طبرية، صفد، يافا، الجليل، الأمر الذي جعل وأجبر الجيوش العربية السبعة تدخل الأراضي الفلسطينية معلنة الحرب ضد إسرائيل<sup>(1)</sup>، وكانت تحت قيادة الملك عبد الله بن الشريف الحسين<sup>(2)</sup> الذي أسندت إليه القيادة في اجتماع الذي حضره ممثلو الدول العربية في الحادي عشر ماي 1948م، وكان ذلك من أجل الدفاع عن شعبها للحفاظ بوطنه وحرصا منها على عدم ضياع الأرض العربية التي سيطر عليها اليهود<sup>(3)</sup>

لهذا أرسل الأمين العام الجامعة العربية عبد الرحمان عزام إلى الأمين العام للأمم المتحدة يبلغه أن الدول العربية "كانت مضطرة إلى التدخل لا شيء إلا لإعادة السلام إلى نصابه وإقرار الأمن والنظام في فلسطين، وكان تدخلها أيضا لمنع انتشار الفوضى في الأراضي العربية لمجاورة ولتعبئة الفراغ الذي خلفه إنهاء الانتداب<sup>(4)</sup>،

كانت الجيوش العربية السبعة متمثلة في الجيش السوري، والجيش اللبناني، وأيضا الجيش المصري والجيش الأردني والجيش السعودي الذي كان ملحق بالجيش المصري، بالإضافة إلى الجيش الفلسطيني<sup>(5)</sup> كان تعدادهم لا يتجاوز 20 ألف مقاتل<sup>(6)</sup> وعند دخول الجيوش العربية إلى أراضي فلسطين في 15ماي 1948م كان هناك قيادتان أولهما قيادة الجهاد المقدس والتي كانت تابعة للهيئة العربية العليا<sup>(7)</sup> والثانية قيادة جيش الإنقاذ<sup>(1)</sup> الذي

(1) شفيق عبد الرزاق سمراني، مرجع سابق، ص 80.

(2) محمد إبراهيم ماضي، مرجع سابق، ص 40.

(3) محمد عوض الهزيمية، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2011، ص 116.

(4) أبو ظلال الفغالي، مرجع سابق، ص 155.

(5) حاييم هازوج، الحروب العربية الاسرائيلية، (ترجمة: بدر الرفاعي)، ط1، دار سينا للنشر، القاهرة، 1993، ص 21.

(6) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 712.

(7) ناجي علوش، مرجع سابق، ص 11.



كان يتألف من المتطوعين العرب، وكان قائده إسماعيل صفوت<sup>(2)</sup> وفي المقابل كانت القوات الإسرائيلية تتألف من قوات الهاغاناة التي قادت إدارة صناعة السلاح، فأنتجت خلال الفترة ما بين أكتوبر 1947م 31 ماي 1948م، 15468 بندقية رشاشة نوع ستين و200 ألف قنبلة يدوية 125 مدفع و130 ألف قذيفة وحوالي 40 مليون رصاصة<sup>(3)</sup> بالإضافة إلى المساعدات التي كانت تتلقاها من الدول الأوروبية، في حين كانت الجيوش العربية ضعيفة التسلح والتدريب والتنظيم.<sup>(4)</sup> ورغم هذا إلا أنه استطاعت الجيوش العربية أن تحقق بعض الانتصارات على أرض فلسطين حيث أحدثت الغارات المصرية والسورية على تل أبيب كثيرا من الخراب والدمار، حتى صارت القوات المصرية على مقربة من تل أبيب<sup>(5)</sup>، وفي نفس الوقت حاولت القوات الإسرائيلية في 17 ماي 1948م محاصرة المدينة القديمة (القدس) من جميع الجهات واستطاعت بذلك قطع طريق الاتصال بين القدس ورام الله أمام قوات المناضلين<sup>(6)</sup>، إلا أن الملك عبد الله أصدر أوامره للجيش الأردني بالتقدم نحو القدس واستطاع دخول المدينة في 19 من ماي 1948م.<sup>(7)</sup>

بعد أسبوع من القتال والضغط من الولايات المتحدة الأمريكية طالب مجلس الأمن في الثاني والعشرين ماي العرب واليهود بوقف القتال، حيث أبدى اليهود استبدادهم بوقف إطلاق النار والتقييد بالهدنة وفي المقابل طالبت الدول العربية مهلة لاستجابة لأمر مجلس الأمن، لكن نتيجة للضغوطات التي فرضت على العرب أعلنت الدول العربية موافقتها في جوان

(1) جيش الإنقاذ: تشكل الجيش إثر اجتماع عقده رؤساء وممثلوا حكومات دول الجامعة العربية في وزارة الخارجية المصرية حيث بدأت الاجتماعات في الثامن من ديسمبر حتى السابع عشر منه وقد أسندت القيادة العامة إلى اللواء صفوت باشا من العراق يساعده محمود العقيد الهندي والعقيد شوكت شقير، ينظر، صالح علي الشورى، مرجع سابق، ص198.

(2) ناجي علوش، مرجع سابق، ص11.

(3) عبد الحي يحي زلوم، مرجع سابق، ص293.

(4) إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص178.

(5) شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص146.

(6) صادق الشرع، حرونا مع إسرائيل (1947-1973م)، ط1، دار الشروق للنشر، عمان-الأردن، 1997م، ص88.

(7) عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج4، دار الهدى للنشر، مصر، ط2007م، ص373.

1948م للهدنة<sup>(1)</sup> مع العلم أنهم في تلك الفترة كانوا مسيطرين على اللد والرملة ومدينة القدس<sup>(2)</sup> وهنا وقعت الهدنة الأولى التي دامت 4 أسابيع من 11 جوان إلى تسعة جويلية 1948م.<sup>(3)</sup>

انطلاقاً من ذلك انسحبت الجيوش العربية إلى خطوط الهدنة المحددة من مجلس الأمن فاستغلت القوات الإسرائيلية الهدنة التي لا تتقيد بشروطها فاستخدمت الطائرات الحربية والمدافع والدبابات والذخائر الحربية، كما اشترى عملاء الهاغاناة السلاح من إيطاليا وتشيكوسلوفاكيا<sup>(4)</sup> رغم أن قرار مجلس الأمن كان ينص على عدم بيع السلاح للطرفين المتجاورين<sup>(5)</sup> كما لعبت الولايات المتحدة دور فعال في تقديم الدعم لإسرائيل هذه الفترة حيث قام الرئيس ترومان بخرق الهدنة علنياً من خلال إعلانه بأن دولته ستتبادل التنفيذ السياسي مع إسرائيل.<sup>(6)</sup>

بعد تيقن القوات الإسرائيلية بتفوقها العسكري قامت بهجمات على الجيوش العربية، متكرين الهدنة، فانسحب الجيش الأردني من اللد والرملة واستولت عليها القوات الصهيونية<sup>(7)</sup>، وعند إذ تدخل الكونت برنادوت الذي عينه مجلس الأمن كوسيط دولي، من أجل وقف إطلاق النار<sup>(8)</sup> وهنا أصدر مجلس الأمن بوقف القتال مرة ثانية وتم عقد عهدة ثانية في الثامن عشر جويلية 1948م<sup>(9)</sup> وفي السادس عشر سبتمبر 1948م قام برنادوت بتسليم للأمم المتحدة تقريره الذي يحمل رقم A648 و الذي يصف "أعمال النهب والتدمير التي يقوم

(1) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص 99.

(2) صالح علي الشورة، مرجع سابق، ص 214.

(3) شوقي عطا الله، مرجع سابق، ص 146.

(4) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص - ص 211-212.

(5) شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 146.

(6) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان شلبي، مرجع سابق، ص 106.

(7) أمين مصطفى، مرجع سابق، ص 212.

(8) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان شلبي، مرجع سابق، ص 102.

(9) شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 147.

بها الصهاينة في القرى وعلى نطاق واسع " منددا بضرورة عودة اللاجئين العرب إلى ديارهم، إلا أنه في اليوم التالي السابع عشر سبتمبر تم اغتياله من طرف عصابات صهيونية بمدينة القدس (1) وهذا ما جعل أطماع اليهود تزداد أكثر فعزموا على الإستيلاء على منطقة النقب جنوب فلسطين متحدين قرارات مجلس الأمن، وعلى الرغم من استمرار الهدنة قاموا بالهجوم على القوات المصرية وتقدموا صوب غزة في 1948 م (2).

بعد اغتيال الكونت برنادوت عين مجلس الأمن وسيطا آخر الأمريكي رالف بنش (3) وبمجرد وصوله قدم اقتراحات لمجلس الأمن في إقامة هدنة ونتيجة لضغوط أمريكا تم الموافقة على اقتراح بنش في السادس عشر نوفمبر 1948م وكان ذلك إعلان بداية الهدنة الدائمة بين العرب والكيان الصهيوني (4).

من خلال هذه الأحداث يتبين أن الأسباب التي أدت إلى هزيمة العرب في الحرب تكمن في ضعف استعداد جيوش العرب وقلة أسلحتهم وذخائرهم، بالإضافة إلى عدم الاستقرار السياسي، فالعراق كانت في حالة اضطراب سياسي شديد، ومصر كانت تفتقر للتجهيزات العسكرية بالإضافة إلى التمزق والتناحر السائد في العلاقات بين الدول العربية (5)

وبالتالي ترتبت نتائج وخيمة على فشل العرب في هذه الحرب والتي كان فيها الشعب الفلسطيني الخاسر الأكبر، فقد نجمت عن الحرب خسائر مادية، وبشرية للعرب حيث تم

(1) روجيه غارودي، مرجع سابق، ص 98.

(2) أحمد عزت عبد الكريم، مرجع سابق، ص 496.

(3) رالف بنش: رجل دولة أمريكي ولد في ديترويت بمنشيجان 1904م، وكان يعمل ليسدد نفقات دراسته حتى تخرج من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس عام 1927م بدأ التدريس بجامعة هارفرد 1928م، ثم نال وسام سنجارت عام 1949م وفي عام 1950م نال جائزة نوبل للسلام وفي عام 1947م أختير عضوا في لجنة فلسطين التابعة للأمم المتحدة وواصل بنش بعد اغتيال برنادوت إدارة المفاوضات ونظم الهدنة 1949م أم عام 1955م شغل منصب السكرتير المساعد للأمم المتحدة، ينظر: فراس بيطار، ج2، مرجع سابق، ص 492.

(4) أمين مصطفى، مرجع سابق، ص 220.

(5) عبد الحي يحي زلوم، مرجع سابق، ص 292.

استشهد 14963 عسكري عربي، أما اليهود ف خسارتهم البشرية قدرت 46 ألف قتيلاً<sup>(1)</sup>، كما سيطر الصهاينة على 77,4 من أراضي فلسطين الأمر الذي أدى إلى تغيير التركيبة السكانية<sup>(2)</sup>، بسبب هجرة ثلثي الشعب الفلسطيني البالغ عددهم آنذاك 1,2 مليون نسمة وتحولوا إلى لاجئين<sup>(3)</sup>، في حين وصل عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين خلال ستة أشهر من قيام الكيان الصهيوني 101828 يهودي وبذلك أصبح اليهود يشكلون الأغلبية في الكيان الصهيوني الجديد<sup>(4)</sup>، خاصة بعد عقد العرب اتفاقية رودس سنة 1949م<sup>(5)</sup>.

---

(1) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 264.

(2) بهاء فاروق، حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق، ط1، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة- مصر، 2002م، ص 108.

(3) بول فنديلي، الخداع، (ترجمة: محمود يوسف زائد)، ط4، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 2003م، ص 29.

(4) بهاء فاروق، مرجع سابق، ص 108.

(5) أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 265.

### خلاصة:

من خلال دراستنا لهذا الفصل يتبين لنا أن الرئيس الأمريكي هاري ترومان كان له الدور الكبير في قيام الكيان الصهيوني، وذلك من خلال السياسة التي اتبعتها في دعم الهجرة اليهودية، بالإضافة إلى المجهودات الدبلوماسية التي قام بها لإنجاح مشروع التقسيم الذي يعتبر الطريق الممهد في إقامة الكيان الصهيوني، حيث نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق هدف الصهاينة في 15 ماي 1945م في إقامة الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى تدخل بعض الدول العربية محاولة منها إنقاذ الأراضي الفلسطينية وتحريرها من السيطرة الصهيونية، إلا أن هذه المجهودات باءت جميعها بالفشل بسبب المؤامرة الدولية التي تزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية، وتستمر في دعمها لهذا الكيان الجديد بعد ذلك.

# الفصل الثالث

السياسة الأمريكية تجاه القضية  
اللسطينية في ظل الحرب الباردة  
(1948م-1953م)

قدمت الولايات المتحدة دعماً سياسياً واقتصادياً ومالياً كبيراً لإسرائيل، من أجل بقاءها واستمرارها وليكون لها حضور بارز في الشرق الأوسط، وفي المقابل استغلت إسرائيل هذا الدعم لتقوم بارتكاب مجازر في حق الشعب الفلسطيني وطرده من دياره وهذا ما نحن بصدد التعرف عليه في هذا الفصل.

## المبحث الأول: خروج الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى

### 1- القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية:

#### أ - القوة الأمريكية في صالح إسرائيل:

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية القوة الأولى في العالم المسيطرة خاصة بعد امتلاكها لأكثر قوة تدميرية، عرفت البشرية المتمثلة في السلاح النووي، الذي أثبتت نجاحها بعد أن قامت باستعمالها ضد هيروشيما<sup>(1)</sup> وناغزاكي<sup>(2)</sup>، كذلك أدى انحسار وتراجع القوة الاستعمارية القديمة وانهيار القوى المناوئة لها إلى إكسابها قدرة كبيرة في إبرام علاقات مع جميع شعوب العالم، لتصبح بذلك القوة الأولى المتحكمة في العالم شرقه وغربه.<sup>(3)</sup>

انطلاقاً من ذلك استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية كل هذه القوة لدعم إسرائيل وخاصة في أروقة الأمم المتحدة. أين كانت إسرائيل تسعى جاهدة من أجل الانضمام إلى

(1) هيروشيما: مدينة وميناء يابانية تقع في الطرف الجنوبي لهو نشو كبرى الجزر اليابانية، كانت في الحرب العالمية الثانية من المراكز الاقتصادية الهامة، برز اسم هيروشيما في 06 أوت 1945 قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية إذ كانت هدف أول قنبلة ذرية في التاريخ ألقتها طائرة أمريكية، وكان نجاح التجربة حافزاً للرئيس هاري ترومان على استخدامها في الحرب ضد اليابان، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 223.

(2) ناغزاكي: هي مدينة تقع على الساحل الجنوبي الغربي لجزيرة كيوشو اليابانية، في 9 أوت من عام 1945 م ألقت الولايات المتحدة الأمريكية على المدينة القنبلة الذرية، كان ذلك أهم حدث تشهده الحرب العالمية الثانية، قبلها بأيام كانت الولايات المتحدة قد ألقت القنبلة الأولى على مدينة هيروشيما. تسببت حالة الدمار الشامل التي أصابت المدينتين والخسائر المادية والبشرية الفادحة في إجبار اليابان على قبول شروط الحلفاء وإعلان الاستسلام، ينظر: نفسه، ص 223.

(3) علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995، ط2، مكتبة رأس النبع للتوزيع، بيروت، 2006م، ص- ص 47-50.

الأمم المتحدة، حيث قام مندوب إسرائيل في الجلسة التي عقدها مجلس الأمن في 21 أوت 1948م بتوزيع مذكرات على الأعضاء يطلب من خلالها قبول دولة الكيان الصهيوني في الأمم المتحدة، وأضاف المندوب أن إسرائيل بعد أن تصبح عضوا في الأمم المتحدة ستساهم في تهدئة الوضع في فلسطين وإنقاذ اليهود من العرب، وأبدى المندوب الأمريكي في هذه الجلسة استعداد بلاده لتمنح إسرائيل صوتها وأشار المندوب الأمريكي إلى ضرورة انضمام إسرائيل إلى الأمم المتحدة . (1)

شكلت جهود أمريكا دورا مهما في انضمام إسرائيل إلى الأمم المتحدة حيث قامت بعدة نقاشات طويلة وصراع مع الوفود العربية خاصة المندوب السوري من أجل فرض الصهاينة على الأمم المتحدة، حيث لم يخفى الرئيس الأمريكي هاري ترومان من خلال مذكراته ما تعرض له من ضغوط من اللوبي اليهودي في أمريكا ليساند إسرائيل حيث قال: " كان كبار الزعماء اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية يمارسون جميع أنواع الضغط لكي تلتزم السلطة والقوات الأمريكية موقفا لصالح المطامع الصهيونية في فلسطين " وبذلك استطاعت الصهيونية أن تضغط على أكبر رأس في السلطة الأمريكية وتجره إلى اتخاذ القرارات التي تخدم مصالحها. (2)

نتيجة لكل هذه الضغوط التي فرضت على الأمم المتحدة من طرف القوة الأولى في العالم تم قبول إسرائيل كعضو في الأمم المتحدة في 11 ماي 1949م. (3) وذلك بعد تصويت الجمعية العامة لصالح قبول إسرائيل بأغلبية سبعة وثلاثين صوتا مقابل اثني عشر صوتا، لم يكن مثل هذا الأمر مفاجئا فقد كان متوقعا حصوله قبل التصويت عليه، فعندما حضر رئيس الجمعية العامة الجلسة أخذ بذراع "موشي شريت" المندوب الصهيوني من أجل الجلوس بين أعضاء الرسميين للأمم المتحدة. نتيجة لذلك، غادر مندوبوا العرب في المقابل كان هناك تصفيق حار من طرف أعضاء الوفد الأمريكي، وألقى المندوب الأمريكي خطابا

(1) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص 150.

(2) أمين مصطفى، مرجع سابق، ص 87.

(3) شادي عبد السلام، مرجع سابق، ص 276.



قال فيه: " لا دخل لنا في قضية اللاجئين العرب أو قضية القدس، بل إن همنا محصور في عضوية إسرائيل، وأنا على يقين من أن أمر قرارات الجمعية العامة ستتخذ بحذافيرها، وأن جميع المسائل الأخرى ستصحح".<sup>(1)</sup> وانطلاقاً من هذا تم قبول إسرائيل كعضو في الأمم المتحدة بثلاثة شروط:

- عدم المساس بوضع مدينة القدس.

- السماح للعرب الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم.

- احترام الحدود التي وضعها قرار التقسيم.<sup>(2)</sup>

وجاء في قرار قبول إسرائيل " إن الجمعية العامة: وقد تلقت تقرير مجلس الأمن عن طلب إسرائيل عضوية الأمم المتحدة وقد لاحظت أن إسرائيل في رأي مجلس الأمن دولة محبة للسلام وأنها قادرة على تنفيذ الالتزامات الواردة في الميثاق وراغبة في هذا التنفيذ..... فالجمعية العامة وهي تمارس اختصاصاتها بمقتضى المادة (4) من الميثاق والفقرة (125) من لائحة إجراءاتها، أولاً: تقرر أن إسرائيل دولة محبة للسلام، وأنها تقبل الالتزامات الواردة في الميثاق.

ثانياً: تقرر قبول إسرائيل في عضوية الأمم المتحدة".<sup>(3)</sup>

شكلت الجهود الكبيرة التي قامت أمريكا ببذلها من أجل قبول إسرائيل كعضو في الأمم المتحدة، مخالفة صريحة لميثاق الأمم المتحدة، وقد أثيرت الكثير من التساؤلات كيف تم قبول إسرائيل كعضو في الأمم المتحدة وهي مجهولة المصير وليس لها حدود ثابتة، وكذلك تعتبر متمردة على ميثاق الأمم المتحدة في المقابل تم رفض انتساب دول لها حدود ثابتة وتتمتع بسيادة والحرية.<sup>(4)</sup>

(1) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق ص- ص 150-151.

(2) شادي عبد السلام، مرجع سابق، ص 276.

(3) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص- ص 719-720.

(4) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص 152.

بعد قبول إسرائيل أعلن الممثل الإسرائيلي في بيان ألقاه في اللجنة السياسية بأن إسرائيل سوف تراعي مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وتعمل على تنفيذ قراراتها، كما كانت إسرائيل الدولة الوحيدة التي تمكنت من الحصول على أرض ودولة من خلال إجراءات الأمم المتحدة التي لم تراعي شعور الفلسطينيين، بل كان انشغالها الأول والوحيد اليهود المشردين في العالم،<sup>(1)</sup> حيث قامت بعد قبولها في الأمم المتحدة بالتوقيع على "بروتوكول لوزان" الذي قامت بوضعه لجنة الأمم المتحدة المشكلة من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا من أجل التوفيق في قضية فلسطين، وتم التوقيع على البروتوكول في 12 ماي 1949 م في لوزان من طرف الدول العربية وإسرائيل حيث نص البروتوكول على " إن لجنة الأمم المتحدة للتوفيق في قضية فلسطين، حرصا منها على الوصول في أقرب وقت ممكن إلى أهداف قرار الجمعية العامة الصادر في 11 ديسمبر 1948م بشأن اللاجئين واحترام حقوقهم..... ولقد وافقت الوفود المعنية على هذا الاقتراح وهي مدركة أن تبادل وجهات النظر التي ستشرف عليها اللجنة بين الطرفين ستعرض للتعديلات .<sup>(2)</sup>

## **2- استفادة الكيان الصهيوني من القوة الأمريكية:**

### **أ- سياسيا:**

نتيجة لتزايد الصراع بين الدول العربية وإسرائيل أصدر مجلس الأمن عدة قرارات لوقف القتال وإقرار السلام في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى توقيع اتفاقيات هدنة بين الدول العربية وإسرائيل وكان ذلك أول تفاوض رسمي بينهما.<sup>(3)</sup>

لقد استطاع الوسيط الدولي الأمريكي رالف بانس أن يجمع الوفود العربية مع إسرائيل في طاولة واحدة وساهم في عقد هذه الاجتماعات الضغط الأمريكي على الحكومات العربية

(1) لجنة الأمم المتحدة لممارسة حقوق الشعب الفلسطيني، مرجع سابق، ص 195.

(2) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 720.

(3) محمود رياض، مصدر سابق، ص 14.

حيث عقدت جلسات المفاوضات في رودس عام 1949م. (1) وقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً سياسياً كبيراً لإنجاحها وذلك كله من أجل مصالح إسرائيل حيث رحب مندوبها في حديثه أمام اللجنة السياسية بعقد مفاوضات بين الطرفين وخصوصاً بما يتعلق بمسألة الحدود. (2) وقد جرت عدة مفاوضات بين الدول العربية والكيان الصهيوني منها

#### – المفاوضات المصرية – الإسرائيلية:

كانت بداية المفاوضات الإسرائيلية مع مصر وذلك للمكانة الكبيرة التي تحتلها في الوطن العربي فبدأت المفاوضات بين الوفد المصري والإسرائيلي في 13 جانفي 1949م، في رودس وكانت مصر حريصة على أن تكون هذه المباحثات ذات طابع عسكري محض حتى لا تعتبر اعتراف ولو ضمني بالوجود الإسرائيلي (3). إلا أن المفاوضات قد وصلت إلى طريق مسدود نتيجة للخلاف بين الطرفين حول مسألة الحدود، إلا أن الضغط الأمريكي حال دون فشل المفاوضات في مرات كثيرة فالتقى وزير الخارجية الأمريكي في 5 فيفري 1949م بممثل إسرائيل في واشنطن والوزير المصري المفوض هناك وتناول البحث ما وصلت إليه المفاوضات في رودس، (4) كما قامت الحكومة المصرية بإذاعة بيان بينت فيه الأسباب التي جعلت الجيوش المصرية تقوم بالدخول إلى فلسطين وختمته بقولها وأخيراً بذلت أمريكا وإنكترا وساطتهما لدى الطرفين لوقف القتال فوراً فقبلت مصر ذلك. (5)

بعد مناقشات طويلة توصل الطرفان المصري والإسرائيلي إلى عقد اتفاقية بينهما في 24 فيفري 1949م وجدت فيها الحكومة الأمريكية فرصة مناسبة لتوثيق وجودها في المنطقة

(1) أمين مصطفى، مرجع سابق، ص 217.

(2) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص 154.

(3) صلاح العقاد، مأساة يونيو 1967 حقائق وتحليل، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م، ص 15.

(4) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص 157.

(5) أكرم زعيتير، مرجع سابق، ص 237.

وكذلك كسب ثقة الشعوب العربية، وضمان تعاون العرب والصهاينة للاستفادة من رؤوس الأموال الأمريكية والخبراء الأمريكيين.<sup>(1)</sup>

لقد تحتم على مصر خلال هذه المفاوضات تقديم العديد من التنازلات وذلك بالضغط من رالف بانث مقابل فك حصار الفالوجا وتجريد منطقة العوجة من السلاح، كذلك طالبت إسرائيل بتجريد منطقة مماثلة على الجانب المصري من الحدود، وبناء على ذلك اتفق على أن تكون القسيمة وأبو عجيلة هي آخر المواقع المصرية، وهي تقع على مسافة 17 ميلا داخل سيناء من خط الحدود الدولية كذلك حددت القوات المصرية في قطاع غزة بحيث فقدت تماما كل فاعليتها.<sup>(2)</sup> وعلى إثر ذلك انسحبت الحامية المصرية المحاصرة من الفالوجا بقيادة الأميرال "سيد طه" الملقب بالفهد الأسود تاركة وراءها أسلحتها الثقيلة تحت إشراف مراقبي الأمم المتحدة حتى توضع الاتفاقية موضع تنفيذ على أن يبدأ انسحاب هذه الحامية يوم السبت 26 فيفري 1949م تحت إشراف المراقبين الدوليين.<sup>(3)</sup>

لقد أكدت مرة أخرى الولايات المتحدة الأمريكية دعمها الغير محدود لإسرائيل من أجل ضمان أمن وسلامة إسرائيل لأن ذلك مرتبط ارتباطا مباشرا بمصالح أمريكا في المنطقة كما أن الجهود السياسية التي بذلتها أمريكا لم تتوقف على مصر فقط بل الدول العربية الأخرى.

#### – المفاوضات الأردنية – الإسرائيلية:

لم تتوقف جهود الولايات المتحدة على إنجاز المفاوضات المصرية الإسرائيلية بل قامت ببذل جهود مماثلة مع الأردن من أجل دفعها لإجراء المفاوضات مع إسرائيل وذلك من خلال عرضها مساعدات مادية واستثمار لرؤوس الأموال الأمريكية في الأردن، كذلك طلبت أمريكا من الأردن التساهل في المفاوضات مقابل الاعتراف الأمريكي بالأردن.<sup>(4)</sup>

(1) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص 157.

(2) صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 16.

(3) زغول النجار، مرجع سابق، ص - ص 139-140.

(4) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص - ص 157-158.

وتم توقيع اتفاقية الهدنة مع الأردن في 4 أبريل 1949م، وكان ملك الأردن عبد الله يفكر في تجاوز اتفاق هدنة وأن يعقد اتفاق عدم اعتداء لمدة خمس سنوات. (1) وكانت الاتفاقية بين الأردن وإسرائيل كارثة جديدة حيث قامت الأردن بموجب هذه الاتفاقية بالتخلي عن مناطق شاسعة من الأراضي الفلسطينية لليهود دون أي قتال، مع العلم بأن اتفاقية الهدنة التي عقدت مع الدول العربية الأخرى كانت وفقا للمناطق التي تحتلها جيوشها بعد توقف القتال. (2)

بمجرد توقيع اتفاقية الهدنة انسحب الجيش العراقي من المثلث (نابلس-جنين-طولكوم) بثلاثة أسابيع، وتسلمت القوات الأردنية مكانه وكان خلاصة الاتفاقية بالنسبة للأردن " يحظر على القوات المسلحة العسكرية أو شبه العسكرية، البرية أو البحرية أو الجوية بما في ذلك قوات غير النظامية لأي من الفريقين، أن تتخذ إجراء عدوانيا أو تهديد ضد أهالي الفريق الآخر أو قواته العسكرية أو شبه العسكرية أو تتقدم عبر خطوط الهدنة أو تتجاوزها لأي غرض كان أو تدخل المجال الجوي أو تخترقه. " (3)

#### - المفاوضات اللبنانية - الإسرائيلية:

كانت كل من حكومات الأردن ولبنان تحاول إيجاد تسوية مع إسرائيل ولكنها كانت تتبع أسلوب الاتصالات السرية من أجل تضليل الرأي العام العربي ولم تشرع لبنان في المفاوضات العلنية إلا بعد أن دخلت مصر في مباحثات مع إسرائيل في رودس، (4) حيث كان وزير أمريكا المفوض على اتصال مستمر مع السلطات اللبنانية في كل مناسبة من أجل المفاوضات وتذليل العقبات التي تواجهها، (5) خاصة فيما يخص تصريحات رئيس وزراء لبنان " رياض صالح" الذي اشتهر بتصريحاته المعادية لإسرائيل ولكنه بعد أن قامت إسرائيل

(1) صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 28.

(2) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص - ص 715-716.

(3) أكرم زعيتير، مرجع سابق، ص- ص 239-240.

(4) صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 20.

(5) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص 159.

باحتيال نحو خمسة عشر قرية لبنانية خلال شهر أكتوبر سعى إلى إجراء مفاوضات مع إسرائيل. (1)

اجتمع الوفد اللبناني مع الوفد الإسرائيلي في النافورة وتم توقيع الاتفاقية بينهما في 23 مارس 1949م وهي تشبه الاتفاقيتان المصرية والأردنية فيما يتعلق بعدم القيام بأي عمل عدواني أو مجاوزة الحدود أو المجال الجوي أو المياه الإقليمية، وعدم اكتساب أي امتياز عسكري أو سياسي مدى الهدنة،<sup>(2)</sup> كما تم تكوين لجنة مختلطة من أجل أن تقوم بالإشراف على الهدنة تكونت من خمسة أعضاء يرأسها شخص معين من قبل هيئة الإشراف التابعة للأمم المتحدة، ومقر اللجنة كان داخل الحدود اللبنانية بقرية النافورة. (3)

#### - المفاوضات السورية - الإسرائيلية:

بعد أن كانت سورية مترددة في دخول المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي ظهرت هنا أمريكا كعادتها لتذليل كل الصعوبات التي تعترض طريق الإسرائيليين فقامت بالعديد من الإجراءات وذلك من أجل إقناع الوفد السوري الذي تزامن موافقته على المفاوضات مع إعلان مصدر رسمي سوري بأن الحكومة الأمريكية عرضت على سوريا الاستفادة من مشروع ترومان<sup>(4)</sup> للشرق الأوسط وقبول قرض بقيمة 325 مليون دولار. (5)

انطلاقاً من ذلك بدأت المفاوضات بين الجانب السوري والإسرائيلي والتي كانت من أطول المفاوضات ودامت حتى 20 جويلية 1949م، وذلك بسبب الخلاف على الحدود

(1) صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 20.

(2) أكرم زعيتير، مرجع سابق، ص 242.

(3) صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 21.

(4) مشروع ترومان: هو بيان أعلنه الرئيس الأمريكي هاري ترومان (Harry-Truman) في عام 1947 م يلزم فيه الولايات المتحدة الأمريكية يتحمل مسؤوليات سياسية وأمنية مباشرة في الشرق الأوسط، تحفظ بها مصالحها النفعية وتنفيذا لهذا المبدأ ربطت الولايات المتحدة الأمريكية المساعدات العسكرية والاقتصادية التي قدمتها لدول المنطقة بالتزام هذه الدول بإستراتيجيتها العامة المعادية لسياسة التوسع السوفياتي، ينظر، خضير عباس الندوي، الإستراتيجية النفطية في دول حوض بحر قزوين، ط1، دار دجلة، عمان - الأردن، 2014م، ص 53.

(5) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشليبي، مرجع سابق، ص 159.

خاصة أن القوات السورية احتلت قبل إعلان الهدنة مستعمرة مشمارها يردن من الأراضي الفلسطينية التي كانت مختصة لليهود، وكان اليهود مصريين على انسحاب القوات السورية منها من أجل أن تكون الحدود الدولية بين سورية وفلسطين هي حدود الهدنة، وبواسطة المراقبين الدوليين جعلت منطقة عزلاء تحت إشراف المراقبة الدولية فأخلى السوريون مشمارها يردن، وأخلى اليهود بعض المواقع ووقعت الاتفاقية في 20 جويلية 1949م.<sup>(1)</sup>

وقعا الهدنة عن الجانب السوري كل من العقيد فوزي سلو<sup>(2)</sup> والمقدم محمد ناصر، والنقيب عفيف البزري، وعن الجانب الإسرائيلي كولونيل موردخايا ماكليف وبموشوع بيلمان وشطاي روزين، ونصت اتفاقية الهدنة على:

- لا يجوز للقوات المسلحة للفريقين أن تتجاوز خط الهدنة في أية نقطة.

- حين لا يتفق خط الهدنة مع الحد الدولي بين سوريا وفلسطين تعتبر المنطقة بين خط الهدنة والحد منطقة مجردة من السلاح إلى حين الوصول إلى تسوية إقليمية بين الفريقين.<sup>(3)</sup>

أما بالنسبة للدول العربية الأخرى فقد رفضت العراق إجراء اتفاق مع الوفد الإسرائيلي لأن ليس لها حدود مع فلسطين كما انسحب الجيش العراقي من فلسطين وحل محله الجيش الأردني، وبالنسبة للسعودية فقد كانت موافقة على الاتفاقيات وذلك نتيجة للمصالح التي كانت بينها وبين أمريكا وهذا ما سندرسه لاحقا.

نتيجة لعقد اتفاقية رودس،<sup>(4)</sup> سيطرت إسرائيل على حوالي 8.000 ميل مربع ما يعادل 12.87 ألف كلم<sup>2</sup> من أصل 10.435 ميلا مربعا أي حوالي 77.4% بدلا من 56.48%

(1) أكرم زعيتير، مرجع سابق، ص 243.

(2) فوزي سلو: عسكري ورجل دولة سوري تولى السلطتين التشريعية والتنفيذية، ولد بمدينة دمشق وهو من أصل كردي، التحق بالقطاعات الخاصة الفرنسية العاملة في سورية إبان الانتداب، ودخل المدرسة الحربية في العام 1922م، التحق بالجيش السوري 1945/6/23م فاوض إسرائيل ووقع معاهدة اتفاقية الهدنة بتاريخ 20 جويلية 1949م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ص 629.

(3) أمين مصطفى، مرجع سابق، ص- ص 229-230.

(4) أنظر الملحق رقم 14.

التي خصصت للدولة اليهودية (1) طبقا لمشروع التقسيم، وكانت الملكيات اليهودية في المنطقة التي استولى عليها الإسرائيليون لا تزيد على 360.941 فدان أي حوالي 7.23% من أصل ما مجموعة 5.104.505 فدان. (2) أي ما يعادل (2065718.89) هكتار.

#### ب- عسكريا:

لم يكن للدولة الصهيونية الجديدة الاستمرار والبقاء في منطقة المشرق العربي إذا اعتمدت على إمكانياتها فقط وهذا الأمر كانت تدركه الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك كان لا بد على إسرائيل أن تعتمد على الدعم المقدم من الدول الخارجية وخاصة أمريكا من أجل البقاء والاستمرار، وقد اعتمدت الدولة الصهيونية منذ قيامها في 15 ماي 1948م على القوة العسكرية ضد السكان الفلسطينيين لذلك سعت إلى تكوين جيش قوي ومتين من أجل أن تكون قادرة على حسم أي مواجهة عسكرية مع الدول المجاورة. (3)

انطلاقا من ذلك قدمت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من المساعدات لإسرائيل خاصة في المجال العسكري، حيث حرصت أن تكون إسرائيل دائما في حالة قوة فمُنحتها مساعدات تفوق بحجمها وتقديرها ما كان يحلم به الصهاينة أنفسهم وبررت أمريكا موقفها من تقديم المساعدات أنها من أجل مواجهة المد الشيوعي، وردع نمو أية قوة عربية وحدودية، لأن نمو أية قوة سيهدد المصالح الأمريكية في المنطقة، (4) كما فرضت أمريكا على الدول الأخرى أن تقدم مساعدات لإسرائيل ففرضت على حكومات فرنسا المتعاقبة تسليح إسرائيل بالسلاح البري والبحري والجوي، وهي التي تدفع قيمة الفاتورة. (5)

(1) أنظر الملحق رقم 15.

(2) عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 176.

(3) إسرائ شريف الكعود، مرجع سابق، ص- ص 116-126.

(4) أمين مصطفى، مرجع سابق، ص 182.

(5) معاشي بن ذوقان سعد العطية، الغزو الأمريكي للوطن العربي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007،



وعليه قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم لإسرائيل 163 طائرة حربية و 19 قطعة بحرية في عام 1949م<sup>(1)</sup> وسعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إلى تقليص حجم المساعدات غير العسكرية على حساب زيادة نظيرتها العسكرية، وباتت المعونة الأمريكية لتل أبيب تركز على الشق العسكري والتسليحي.<sup>(2)</sup>

كما قامت أمريكا بتوقيع اتفاقية مع إسرائيل في جوان 1950م تنص على السماح لسلاح الجو الأمريكي أن يقوم باستخدام أراضي إسرائيل، كما تلقت إسرائيل قروضا من أجل بناء ميناء حيفا وتوسيع القاعدة العسكرية الجوية وتشيد سكك حديد إستراتيجية، كما تم توقيع اتفاقية أخرى في 1952م كانت سرية بين أمريكا وإسرائيل من أجل التبادل الأمني، هذا الدعم المتواصل والمستمر من أمريكا لإسرائيل يدل على أن هذه الدولة تمثل قاعدة للسياسة الأمريكية، وهذا ما صرح به وزير الدفاع الأمريكي عام 1949م حيث قال " إن إسرائيل مهمة من الناحية الإستراتيجية ويجب تقديم المساعدات لها ".<sup>(3)</sup>

كما أن الكيان الصهيوني يمثل نقطة ارتكاز في إعادة تصدير السلاح الأمريكي لدول تحظر القوانين الأمريكية التعامل معها وأيضا حقل تجارب للأسلحة الأمريكية ميدانيا، ودراسة مدى فاعليتها وتأثيرها.<sup>(4)</sup>

#### ت- ماليا:

كانت المساعدات المقدمة إلى إسرائيل سواءا المالية أو الاقتصادية في البداية مركزة على بريطانيا وفرنسا وألمانيا، إلا أنها انتقلت فيما بعد إلى الولايات المتحدة الأمريكية بفضل اللوبي الصهيوني الذي ما انفك يعمل حتى جعلها تتميز وتتفوق في الولايات المتحدة الأمريكية حيث راح الزعماء الأمريكيون يعلنون تأييدهم للكيان الصهيوني ورغبتهم في دعمه

(1) شفيق عبد الرزاق السمراني، مرجع سابق، ص 123.

(2) عدنان أبو عامر، يوميات فلسطينية كي لانسي، ط1، تجمع العودة الفلسطيني، دمشق، 2010م، ص 20.

(3) علي وهب، مرجع سابق، ص 96.

(4) عدنان أبو عامر، مرجع سابق، ص 21.

من أجل استمراره ولخص ذلك مساعدة وزير الخارجية الأمريكي بايرود، عندما قال " إن إسرائيل وجدت هنا لتبقى وإن أمريكا هنا لتؤمن حياتها ".<sup>(1)</sup>

يعود الضغط الصهيوني على الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تقديم أمريكا لمساعدات لإسرائيل بعد انضمام السياسي الصهيوني سي كتن إلى مجلس الصهيوني الأمريكي حيث بدأ في العمل المكثف والضغط السياسي لتأمين مساعدات لإسرائيل حيث قام في عام 1951م بالعمل مع الصهيوني جكوب جافيتش وإيمانويل سيلر حيث تمكن بعمله هذا من تأمين مساعدات مالية قدرت أكثر من 138 مليون دولار عامي 1951م-1952م.<sup>(2)</sup>

إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدعي أن مساعداتها لإسرائيل هي تنفيذ لقرارات الأمم المتحدة، وهذا التبرير غير مقنع حيث قدمت أمريكا لإسرائيل في فترة زمنية قصيرة قرابة 700 مليون دولار إضافة إلى أن بنك الاستيراد والتصدير قدم مساعدات قدرت بقيمة 35 مليون دولار من أجل التطوير الزراعي، فوق ما قدمته للمهاجرين اليهود الجدد.<sup>(3)</sup>

كما قدمت الولايات المتحدة الأمريكية قروضا لإسرائيل أصبحت فيما بعد منحا بقيمة 64 مليون دولار وقدمت لها في عام 1950م مساعدات بقيمة 72 مليون دولار وعام 1953م مساعدات بقيمة 53 مليون دولار على أن التبرعات الأمريكية التي تقدم لإسرائيل معفاة من الضرائب، وبذلك تعتبر أمريكا الدولة الوحيدة في العالم التي تمتلك هذا الحق.<sup>(4)</sup>

إضافة إلى المعونات المالية التي تقدمها أمريكا إلى إسرائيل فإنها تقدم لها أيضا مكونات علمية وصناعية، وشرعت قانون بأن الأمريكي الذي يقوم بالتبرع إلى إسرائيل يحسم تبرعه من الضريبة وبذلك فإن تسعون بالمائة من اليهود الأمريكان يدفعون ما عليهم من

(1) أمين مصطفى، مرجع سابق، ص 182.

(2) علي وهب، مرجع سابق، ص 87.

(3) نفسه، ص 96.

(4) نفسه، ص 96.

استحقاق ضريبي إلى إسرائيل. (1) وكل هذه المساعدات التي تقدمها أمريكا لإسرائيل فإن من وراءها غايات ومصالح لأن الكيان الصهيوني يعد الحارس الأمين للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وذو المكان الإستراتيجي المميز. (2)

## المبحث الثاني: الاهتمام الأمريكي بالوجود الإسرائيلي في الشرق الأوسط

### 1- النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط:

#### أ- حماية المصالح الأمريكية:

كانت الحرب العالمية الثانية بمثابة نقطة انطلاق لإظهار الولايات المتحدة قوتها والتحكم في مصير الشعوب، إما بالتدخل العسكري وإما بالضغطات السياسية والمالية، (3) هذا ما جعلها أحد أقطاب القوة في العالم، فكانت سياستها تركز في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط من أجل تحقيق أهدافها والحفاظ على مصالحها، والحصول على أكبر قدر ممكن من النفوذ في المنطقة، ولهذا كانت تعمل جاهدة للوقوف وصد المد الشيوعي السوفيياتي والمحافظة على تحقيق الاستقرار والهدوء في منطقة الشرق الأوسط، مع الانحياز إلى جانب إسرائيل (4) ويظهر ذلك من خلال تأمين حماية أمن ومصالح الكيان الصهيوني من أجل تفوقه على العرب، باعتبار إسرائيل أداة الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، وعنصر من عناصر ردع القوى الإقليمية التي قد تعرض مصالح أمريكا للخطر. (5)

لقد كان للرئيس هاري ترومان قناعة كبيرة بالدور الذي تلعبه إسرائيل في الحفاظ وحماية المصالح الأمريكية، وهذا ما عبر عنه السفير الأمريكي ماكدونالد عندما أرسله

(1) معاشي بن ذوقان سعد العطية، مرجع سابق، ص 145.

(2) عدنان أبو عامر، مرجع سابق، ص 20.

(3) جمال مصطفى عبد الله السلطان، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ط1، دار وائل للنشر، عمان-الأردن 2002، ص 36.

(4) محمد عوض الهزيمة، مرجع سابق، ص 361.

(5) جمال مصطفى عبد الله السلطان، مرجع سابق، ص - ص 45-50.

## الفصل الثالث: السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في ظل الحرب الباردة (1948م-1953م)

الرئيس ترومان إلى فلسطين عام 1948م، حيث أشار على أن إسرائيل تمثل أهمية إستراتيجية إذ هي بمثابة الجسر الذي يربط القارات الثلاث وقاعدة إمدادات هامة. (1)

كما أضاف أحد الاستراتيجيين الأمريكيين بأن تقوية إسرائيل يساعد الدول الغربية أن تحافظ على التوازن والاستقرار في الشرق الأوسط، وأنه يمكن لإسرائيل أن تلعب دور الحارس لمصالح الغرب في المنطقة، وإذا فضلت أمريكا إغماض عينها فستكون إسرائيل حاضرة لمعاينة أي دولة من المنطقة ترفض أن تكون خاضعة للسياسة الأمريكية. (2)

وانطلاقاً من هذا فقد اتبعت الولايات المتحدة سياسة ملاً الفراغ (3) لبسط نفوذها أكثر في منطقة الشرق الأوسط، معتمدة على قوة إسرائيل عن طريق إمدادها بكل أنواع العون السياسي، العسكري، والاقتصادي باعتبارها دعامة أساسية من دعائم الدفاع عن المصالح الأمريكية في المنطقة. (4)

لم تكتفي الولايات المتحدة بالقوة الإسرائيلية فقط، بل قامت بتطوير علاقاتها مع دول المنطقة لبسط نفوذها أكثر من خلال إتباعها لسياسة التعاون العسكري عن طريق معاهدات الدفاع المشترك والترتيبات الدفاعية وذلك من خلال التعاون في مجال السلاح والإمداد بالخبراء العسكريين وإجراء المناورات العسكرية المشتركة مع دول المنطقة (5) ففي عام 1951م قامت الولايات المتحدة بتوقيع اتفاقية الظهران (6) مع السعودية للمساعدة الدفاعية

(1) إسرائ شريف الكعود، مرجع سابق، ص 116.

(2) علي وهب، مرجع سابق، ص 97.

(3) سياسة ملاً الفراغ: هي سياسة استعمارية، اخترعتها الولايات المتحدة ووظفتها بعد انسحاب القوى الاستعمارية التقليدية من المستعمرات بحجة مواجهة المد الشيوعي، ينظر: عادل محمودي، مصطلحات، شخصيات، تواريخ معلمية وخرائط، دار البدر للنشر، ط 2010م، الجزائر، ص 6.

(4) جمال مصطفى عبد الله السلطان، مرجع سابق، ص 57.

(5) نفسه، ص 50.

(6) اتفاقية الظهران: عقدت في 13 رمضان 1370هـ الموافق لـ 18 جوان 1951م بين حكومة المملكة السعودية والولايات

الولايات المتحدة بشأن مطار الظهران، ونصت على: السماح لطائرات حكومة الولايات الأمريكية باستعمال مطار الحكومة السعودية في الظهران هبوطاً وصعوداً مقابل إفادة الولايات المتحدة بعثة على حسابها لاستخدامها في تدريب الجنود

المشتركة، حيث تباع الولايات المتحدة بموجبها أسلحة ومواد دفاعية وتوفير التدريب العسكري، مقابل استمرار استخدام الولايات المتحدة لقاعدة الظهران الجوية، وفي عام 1952م وافق الملك عبد العزيز بن سعود على قبول مجموعة استشارية أمريكية لتقديم المساعدة العسكرية إلى السعودية وبذلك حققت أمريكا ما كانت تطمح إليه للحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق. (1)

بالرغم من سياسة الخداع التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تطويق وكسب دول منطقة الشرق كحليف لها لبط نفوذها أكثر، فإنها تبقى منحازة أكثر إلى إسرائيل لأنها تعد الأقرب إلى حضارتها وقيمها، وبما أن أمريكا تسعى إلى إضعاف الدول العربية والإسلامية كي تحتفظ بهيمنتها على المنطقة كان هذا الهدف المشترك مع إسرائيل، الأمر الذي دفعها إلى دعم هذه الأخيرة على نحو كبير، ما جعل إسرائيل تصبح جزءاً أساسياً وفعالاً من المعادلة السياسية الأمريكية. (2)

#### ب - السيطرة على النفط العربي:

بعد تيقن الولايات المتحدة الأمريكية بأن الوطن العربي بمزاياه الإستراتيجية وأبعاده البرية والجوية والبحرية هو القاعدة أكثر ضرورة في العالم للإستراتيجية الأمريكية في صراعها مع الإتحاد السوفياتي، الأمر الذي جعلها تعمل جاهدة للسيطرة على النفط العربي، الذي يعتبر من بين أهم الأهداف الرئيسية التي جعلت الولايات المتحدة تتطلع للسيطرة على المشرق العربي باعتباره عاملاً من العوامل البنوية لصلته بالاقتصاد الأمريكي بشكل خاص والاقتصاد الرأسمالي والغربي بشكل عام. (3)

---

السعوديين ولتنظيم عمليات إدارة مطار الظهران الفنية، ينظر: جريدة أم القرى، إتفاقية مطار الظهران، وزارة الخارجية مكة المكرمة، العدد 127، 13 جويلية 1951م، ص 1.

(1) ريتشارد بريس، الموسوعة السياسية العالمية، (ترجمة سعد هجرس)، دار الجبل للنشر، بيروت، ط 1992م، ص 89.

(2) جمال مصطفى عبد الله السلطان، مرجع سابق، ص - ص 65-66.

(3) نفسه، ص - ص 47-51.

انطلاقاً من هذا استعملت الولايات المتحدة العديد من الخطوات العملية لتنفيذ أهدافها الإستراتيجية، ما يضمن لها تأمين إمدادات النفط في مختلف الميادين الاقتصادية منها والسياسية، العسكرية والأمنية<sup>(1)</sup> فأخذت تعمل على ترسيخ أقدامها في المنطقة التي اعتبرتها مصدراً هاماً وغزيراً لاحتياجاتها من النفط الذي اعتبر بمثابة العصب الذي يمدّها بالحياة داخلياً وخارجياً،<sup>(2)</sup> فكانت اتفاقية الظهران التي عقدها مع السعودية عام 1951م من أهم الوسائل التي مكنتها من إقامة قاعدة عسكرية ضخمة كان الهدف من ورائها ضمان حماية منابع النفط في منطقة الخليج، وبذلك تكون قد حققت ما كانت تطمح إليه في بسط نفوذها واستحواذها على النفط بقدر كبير.<sup>(3)</sup>

لتوسيع ملكية الولايات المتحدة الأمريكية لحقوق النفط السعودية، تم دمج الشركات المتعددة الجنسيات،<sup>(4)</sup> الأمريكية الأربعة (إكسون، موبيل، تكساكو، شيفرون) في شركة واحدة تقوم على نفط المملكة العربية السعودية ولكنها مملوكة للأمريكيين، وهكذا تم تأسيس في عام 1947م شركة نفط الأمريكية العربية أرامكو (Arabian American Oil Company Aramco)، ما جعل وزارة الخارجية ترى في هذا الاندماج وسيلة خاصة لتأمين السيطرة على الامتياز العربي السعودي حيث صرح الأمريكي " أوتو ميللو " بأن أرامكو هي أهم وأعلى ما استطاع مواطنون أمريكيون تطويره على الإطلاق من المصالح الأمريكية في الخارج.<sup>(5)</sup>

(1) خضير عباس الندوي، مرجع سابق، ص 52.

(2) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص- ص 240-247.

(3) جمال مصطفى عبد الله السلطان، مرجع سابق، ص 75.

(4) الشركات المتعددة الجنسيات: هي شركات عملاقة ذات رؤوس أموال طائلة وإمكانات تكنولوجية ضخمة، لها فروع في مختلف أنحاء العالم، وتشغل عشرات الآلاف من العمال مثل شركة جنرال موتورز الأمريكية، ينظر: عادل محمودي ، مرجع سابق، ص 37.

(5) أيان رتلديج، العطش إلى النفط، (ترجمة: مازن الجندي)، ط1، الدار العربية للعلوم للنشر، بيروت، 2006م، ص- ص

لقد لعبت الشركات البترولية الأمريكية دورا كبيرا في دعم الاقتصاد الأمريكي، حيث أعلنت شركة تكساكو عن استعدادها ماليا لمد خط أنابيب البترول عبر البلاد العربية،<sup>(1)</sup> ومع اشتداد الحرب الباردة<sup>(2)</sup> استعملت إدارة ترومان شركات النفط المتعددة الجنسيات التي يسيطر عليها الأمريكيون كأدوات في السياسة الخارجية الأمريكية، حيث كانت لهذه الشركات مهام متعددة فكانت تشكل مصدرا هاما يعتمد عليه لضبط أسعار النفط، وتحسين الوضع الاقتصادي والسياسي للوجود الأمريكي في المنطقة وتمنع انتشار النفوذ السفياتي جنوبا، ونتيجة لهذا بدأت حقول الشرق الأوسط التي استحوذت عليها الولايات المتحدة في أواخر الأربعينات قد بدأت تصدر كميات ضخمة من النفط، وكان قسم مهم منها يصل إلى السوق الأمريكية، وبذلك أصبحت حقول الشرق الأوسط ككل تزود أمريكا بـ 99.642 برميلا من النفط في اليوم.<sup>(3)</sup>

بالرغم من قوة ونفوذ الشركات البترولية الأمريكية، إلا أن الولايات المتحدة لم تستغني عن القوة الإسرائيلية، حيث اعتبرت هذه الأخيرة " كحارس للمصالح الغربية في الشرق الأوسط" والتي كان على رأسها النفط، واعتبرت أمريكا أن دعمها لإسرائيل يعتبر عنصرا حاسما في الخطط الأمريكية لإقامة إمبراطورية نفطية في المنطقة<sup>(4)</sup> ويتضح ذلك من خلال الإصرار الإسرائيلي للسيطرة على منطقة النقب وغزة التي توجد فيهما كميات هائلة من النفط، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة تساند السلطات الإسرائيلية في هيئة الأمم المتحدة للاستيلاء على النقب عسكريا، ومحاولة وضع يدها على غزة، وذلك نظرا لأهميتها الإستراتيجية والبترولية ولوقوعها على شاطئ البحر المتوسط، مما يسهل عملية نقل البترول

(1) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص 240.

(2) الحرب الباردة: هو مصطلح يشار إلى التنافس الحاد الذي كان قائما بين الدول الشيوعية والدول الغربية الرأسمالية في الفترة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وكان أحد طرفي التنافس هو الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، وسيمت بالحرب الباردة نظرا لعدم اشتماله على حروب ساخنة، ينظر: فراس البيطار. ج1، مرجع سابق، ص 73.

(3) أيان رتلیدج، مرجع سابق، ص- ص 65-72.

(4) نفسه، ص 64.

ويجعل نفقات مد الأنابيب قليلة، لهذه الأسباب أصبحت المنطقة ذات أهمية بالنسبة للمؤسسات الاستعمارية الدولية وخاصة الأمريكية.<sup>(1)</sup>

## 2- أوضاع فلسطين في هذه الفترة:

### أ- ازدياد النشاط الصهيوني بالتوسع في الأراضي فلسطين:

بعد قيام دولة الكيان الصهيوني، بدأت مرحلة جديدة من الاستيطان اليهودي في فلسطين، حيث عملت الحركة الصهيونية على إتباع سياسة ترمي إلى تدمير الكيانات السياسية والاجتماعية والبنى الأساسية للدول العربية من أجل تشتيتها وذلك من خلال السيطرة على فلسطين والاستيلاء على أكبر قدر ممكن من الأراضي الفلسطينية.<sup>(2)</sup>

بعد توقف الحرب العربية الإسرائيلية في العاشر من مارس 1949م بتوقيع اتفاقية رودس كان اليهود يحتلون 77.4% من أراضي فلسطين بما فيها من قرى ومساكن ومصانع وأراضي زراعية جعلها الصهاينة ملكا لهم بعدما إغتصبوها من أصحابها الذين طردوا من أراضيهم تحت عمليات الإرهاب والتخويف وتهديد بالسلاح،<sup>(3)</sup> وللتوسع والسيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية تم طرد السكان الفلسطينيين من القدس الغربية والتي قدر عددهم 60 ألف، فأصبح اليهود يسيطرون على 84.12% من الأراضي الفلسطينية أي ما يقدر مساحته 16261 دونم،<sup>(4)</sup> هذا ما جعلهم يشجعون الهجرة اليهودية إلى فلسطين واستقدام المزيد من المهاجرين، حيث وصل عدد اليهود بين سنة 1949م إلى 1953م: 616 ألف مهاجر، وفي الفترة ما بين 1948م و1953م تم إقامة 370 مستوطنة زراعية وكان تصميم هذه المستوطنات يقوم على مبدأ الإستراتيجية العسكرية التي تهدف إلى إنشاء مستوطنات حدودية ذات أهمية إستراتيجية للسيطرة أكثر على الأراضي الفلسطينية،<sup>(5)</sup> الأمر الذي أدى

(1) محمد عبد القادر خريسات، سهيلا سليمان الشلبي، مرجع سابق، ص- ص 249-250.

(2) مهنت النداوي، إسرائيل في حوض النيل، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م، ص 29.

(3) زغلول النجار، مرجع سابق، ص 140.

(4) صالح علي الشورة، مرجع سابق، ص 220.

(5) عبد المالك خلف التميمي، مرجع سابق، ص 103.



إلى تقليص عدد القرى الفلسطينية إلى 100 قرية بعد أن كانت هناك 494 قرية في عهد الانتداب، وكانت مساحة الأرض المستغلة التي تركها السكان الفلسطينيون والتي وقعت بيد اليهود ضعف مساحة الأراضي التي اشتراها الصهاينة فأصبحت مساحة إسرائيل سنة 1949م تضم أربعة أخماس الأرض الفلسطينية.<sup>(1)</sup> وكل ذلك كان بمساعدة ودعم الولايات المتحدة الأمريكية.

بالتالي نجحت إسرائيل في السيطرة واحتلال أجزاء كبيرة من الأراضي الفلسطينية، والتي كان الهدف من ورائها تحقيق إستراتيجيتها وبسط هيمنتها بالإضافة إلى توسيع مجالها الحيوي لإقامة قاعدة اقتصادية متقدمة تمكنها من تقليص إتماداتها على المساعدات الأجنبية لاسيما الأمريكية<sup>(2)</sup> وبذلك استطاعت أن تقيم سنة 1950م، 7274 مشروعا صناعيا منها صناعة النسيج القطني والصوفي وصناعة المعادن، أما في المجال الزراعي فقد ارتفع عدد الجرارات الزراعية سنة 1951 إلى 4000 جرار ، وكانت مساحات أراضي الري 10000 دونم ثم ارتفعت إلى 220000 دونم، وكانت مساحة الأراضي التي تزرع بالعلف والخضار 340000 دونم، وبهذا استطاع الصهاينة تحسين حالتهم الاقتصادية<sup>(3)</sup> وذلك على حساب الشعب الفلسطيني الذي أخذت وسلبت أراضيه بالقوة.

وانطلاقا من هذا فلقد تميز الاستيطان الصهيوني في فلسطين بارتباطه المباشر بالعنف بكل أشكاله وأنواعه الجسدية والمعنوية بهدف الاستيلاء على أراضي مملوكة لأصحابها بالقوة، من أجل إقامة دولة استعمارية توسعية في أرض فلسطين.<sup>(4)</sup>

#### ب- ارتكاب المجازر:

(1) فكتوريا والتر، يواخيم شيشا، مرجع سابق، ص 105.

(2) مهند الندوي، مرجع سابق، ص- ص 33-35.

(3) محمد عزة دروزة، ج 6، مصدر سابق، ص 18.

(4) رياض علي عيلة، أيمن عبد العزيز شاهين، الأبعاد السياسية والأمنية للاستيطان الإسرائيلي في القدس ووضعيتها

القانونية، مجلة جامعة الأزهر ، المجلد 12، العدد1، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة الأزهر، غزة، ص- ص، 906-907.

لقد فاقت الجرائم التي ارتكبتها اليهود ضد شعب فلسطين قدرتهم على المقاومة والاحتمال، فهم يقومون بقتل من يلقونه أمامهم وبعد احتلالهم للمناطق يرغمون شعبها تحت تهديد السلاح على مغادرة منازلهم وإخراجهم منها كما حدث في مناطق اللد والرملة ومناطق أخرى ولهذا كانت أعمال الإرهاب إحدى وسائلهم لنزوح العرب وهجرتهم.<sup>(1)</sup> انطلاقاً من ذلك فلقد ارتكب الصهاينة العديد من المجازر في حق الشعب الفلسطيني منها:

**مجزرة قرية شرفات في السابع من فيفري 1951م:** قام فصيل من جيش اليهود بمهاجمة القرية وزرع فيها الألغام والقنابل، فقتل عدد من سكان القرية بينهم ثلاثة نساء وخمسة أطفال لا يزيد عمر أكبرهم عن 13 عاماً وتذكر جريدة يهودية عن المجازر التي ارتكبتها اليهود في تلك الأشهر فتقول " إن السلطات اليهودية أعدمّت 16 شاباً من قرية عيابون برصاص الرشاشات بعد أن اختارتهم من بين ذكور القرية التي غادرها سائر الشبان عبر الحدود اللبنانية ولم يبقى فيها غير الشيوخ والعجزة، وقد أحرق الجنود اليهود عائلة آل زريق في داخل بيتها إرهاباً لسائر السكان لحملهم على الخروج من البلاد.<sup>(2)</sup>

**مجزرة بيت لحم:** في 6 جانفي 1952م في ليلة ذكرى ميلاد المسيح قامت دورية إسرائيلية مؤلفة من ثلاثين جندياً بنسف منزل على بعد 2 كلم من بيت لحم وأدى ذلك إلى استشهاد صاحب المنزل وزوجته وفي نفس الوقت اقتربت دورية أخرى من منزل آخر على بعد كيلومتر واحد شمالي بيت لحم، وأطلقت هذه الدورية النار على المنزل وقذفته بالقنابل اليدوية فاستشهد صاحبه وزوجته وطفلان من أطفاله، وجرح طفلان آخران.<sup>(3)</sup>

(1) جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج2، ط3، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2001م، ص 178.

(2) نفسه، ص 182.

(3) منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948-1973)م، مذكرة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2006م، ص 130.

مجزرة قفيلية 10 أكتوبر 1953م: كان سكان قفيلية يقومون بجمع المال من أجل شراء السلاح والدفاع عن أنفسهم ضد الصهاينة ولم تتوقف الاشتباكات بينهم وبين الصهاينة، وحاول الصهاينة كسر شوكة سكان القرية حيث قال موشيه ديان في 1953م سأحرث قفيلية حرثاً، تسللت في الساعة التاسعة من مساء العاشرة من أكتوبر 1953م مفرزة من الجيش الإسرائيلي فقطعت أسلاك الهاتف ولغمت بعض الطرق ولكن بتعاون بين السكان والحرس الوطني تم صد الهجوم، وبعد ذلك عاود العدو الإسرائيلي مهاجمة القرية وتمكن في هذه المرة من احتلال مركز الشرطة وتابع تقدمه عبر الشوارع مطلقاً النار على المنازل وعلى كل من يصادفه وقد استشهد قرابة سبعين من السكان ومن أهل القرى المجاورة الذين هبوا للنجدة بالإضافة إلى الخسائر المادية.<sup>(1)</sup>

مجزرة قرية قبية 15 أكتوبر 1953م: هاجم حوالي 600 جندي من الفرقة 101<sup>(2)</sup> قرية قبية التي يبلغ تعداد سكانها قرابة 1500<sup>(3)</sup> بقيادة أرييل شارون، وقام 600 جندي إسرائيلي بتطويق القرية وقصوفها دون تمييز ثم قامت قوة منهم بدخول إليها وهي تقوم بإطلاق النار عشوائياً بعد أن تمكنت من التخلص من المقاومة وأسفرت المذبحة عن سقوط 69 قتيلاً بينهم نساء وأطفال وشيوخ وقامت القوات الإسرائيلية بنسف 41 منزلاً ومسجداً وخزان مياه القرية في حين أبيدت أسر بكاملها مثل عائلة عبد المنعم قادوس المكونة من 12 فرداً، وتعد مذبحة قبية علامة شهيرة في انتهاك إسرائيل للقوانين والأعراف الدولية فضلاً عن حقوق الإنسان.<sup>(4)</sup>

(1) عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 282.

(2) الفرقة 101: أنشأت عام 1953م وتم تعيين أرييل شارون (Ariel Sharon) قائداً لها وقد ظل أمر إنشائها إلى فترة من الأمور السرية (فهي تتبع الجيش الإسرائيلي)، وقد أوكل إليها العديد من المذابح ضد اللاجئين الفلسطينيين في مناطق الهدنة مثل مذبحة قبية، ينظر: نفسه، ص 279.

(3) معاشي بن ذوقان العطية، مرجع سابق، ص 110.

(4) عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 283.

مجزرة قرية بيت سيزا في عام 1953م: قامت مجموعة من رجال الجيش الإسرائيلي بالتقدم إلى القرية، وطوقوا القرية وقطعوا الطرق المؤدية إليها وزرع الألغام على هذه الطرق وذلك من أجل تأخير وصول أي نجدة، وقاموا بمهاجمة المنازل الجنوبية من القرية، وقذفوا القنابل اليدوية داخل غرف النوم، وبعد ذلك قاموا بإطلاق النار على باقي الأحياء ولم ينجوا أي إنسان وكانت النتيجة استشهاد سكان تلك المنازل وعددهم حوالي تسعة أفراد. (1)

جميع الذين راحوا ضحية العدوان الإسرائيلي الغاشم يمثلون أحد جوانب الفداء في الشعب الفلسطيني، وكيفما كانت الوسيلة التي توفوا بها هؤلاء الشهداء، فإن الإصرار الفلسطيني على المقاومة هو الذي أدى دائما إليها، فحتى أولئك الذين بقوا تحت ويل الذل في أراضيهم فاقدين الكثير من رفاقهم وذويهم، فإن الصهيونية لم تستطع أن تجعلهم يعترفون بوجودها على أرضهم. (2)

إن كل المجازر التي قامت بها الصهيونية في حق الشعب الفلسطيني تمثل ضعفها وليس ضعف الشعب الفلسطيني لأنها استخدمت مختلف الأسلحة المتطورة في وجه شعب أعزل كان حلمه الوحيد هو أن يعيش حرا في وطنه.

(1) معاشي بن ذوقان العطية، مرجع سابق، ص - ص 111-112.

(2) صالح مسعود أبو يصير، مرجع سابق، ص 445.

### خلاصة:

من خلال دراستنا لهذا الفصل، يتبين أن الولايات المتحدة الأمريكية منذ خروجها كقوة عالمية اتبعت سياسة منحازة لإسرائيل، فقدمت لها كل ما أوتيت لها من الدعم في مختلف الميادين السياسية و الاقتصادية و العسكرية بغية تأمين منطقة الشرق الأوسط، والحصول على ثرواتها الباطنية وحماية مصالحها، هذا ما شجع وسمح للصهاينة بالسيطرة والاستيلاء على معظم الأراضي الفلسطينية، باستخدامهم مختلف الأساليب القمعية والعنف في حق الشعب الفلسطيني.

خاتمة

## خاتمة:

في ظل المؤامرة السياسية التي مارسها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لدعم الحركة الصهيونية ، قامت هذه الأخيرة بوضع مخطط عملي للتخطيط وتنظيم لعملية هجرة واسعة إلى فلسطين لاستيطانها وتكوين دولة يهودية مستقلة لهم، فباشرت الحركة الصهيونية في بناء العديد من المستوطنات في فلسطين من أجل إثبات وجودها في المنطقة.

- يعتبر وعد بلفور، أول تصريح رسمي من بريطانيا يضمن للصهاينة إقامة دولتهم على أرض فلسطين، وكان أول تصريح رسمي دولي يعلن اغتصاب أرض فلسطين من شعبها ، وكان هذا بموافقة الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا التي تدعي حقوق الشعوب في تقرير المصير.

- ومن خلال هذه الدراسة تبين لنا أنه رغم الدعم الذي حضيت به الحركة الصهيونية إلا أنه لم يؤثر على الموقف العربي في بقاء فلسطين أرض عربية ، ويظهر ذلك من خلال الثورات التي قام بها الفلسطينيون والعرب والتي كانت تمثل اعترافا صريحا بعدم قبولهم بأي وجود صهيوني أو دولي في المنطقة .

- لقد استخدمت بريطانيا في فترة انتدابها على فلسطين كل الحيل الممكنة من أجل إخماد ثورات العرب ومساعدة الصهاينة أكثر على تثبيت أقدامهم في فلسطين وبذلك تضمن تطبيق وعد بلفور .

- ومن خلال بحثنا تبين أن النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية كان له الأثر الكبير في الدعم الأمريكي لليهود، سواء من طرف الحكومة أو الرأي العام، حيث لعب اللوبي اليهودي دورا كبيرا في التأثير على الكونغرس الأمريكي والتحكم في قراراته.

- قامت الولايات المتحدة برئاسة هاري ترومان بمساعي كبيرة من أجل قيام الكيان الصهيوني وإنجاح مشروع تقسيم فلسطين، مستغلة نفوذها في الأمم المتحدة للضغط على الأعضاء لإقرار مشروع التقسيم وقيام إسرائيل .

- 
- 
- قدمت الولايات المتحدة الأمريكية دعماً كبيراً للصهاينة في حرب 1948م مما جعل الجانب الصهيوني يتفوق على العرب، الأمر الذي نتج عنه عقد اتفاقيات هدنة بين الجانب العربي والإسرائيلي وكان ذلك في عام 1949 م .
- من خلال بحثنا تبين أنه نتيجة لتوافق المصالح بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تطلب على هذه الأخيرة تقوية إسرائيل والتوسع بسط نفوذها في منطقة المشرق العربي والسيطرة على ثرواته.
- لقد أصبحت القضية الفلسطينية قضية عالمية إنسانية ، مرتبطة بالضمير العالمي لحقوق الإنسان، شاهدها العالم بأكمله، وراح ضحيتها آلاف من الشعب العربي الفلسطيني أطفال، نساء و رجال، لإيصال رسالة الشعب الفلسطيني الصامد وحقه في البقاء والعمل من أجل بناء دولته كاملة على أرض فلسطين التاريخية .



الملاحق

## الملحق رقم 01

### نص تصريح وعد بلفور

عزيري اللورد روتشيلد

" إن حكومة صاحب الجلالة، تنتظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جليا أنه لن يؤتي بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى."

آرثر بلفور

آفي شليم، مرجع سابق، ص 47.

## الملحق رقم 02

### الكتاب الأبيض الأول 1922 م

نظر وزير المستعمرات مجددا في الحالة السياسية الحاضرة في فلسطين برغبة صادقة بغية الوصول إلى حل للمسائل المعلقة التي أفسحت مجالا للغموض والقلق اللذين استحوذا على بعض طبقات من السكان. وقد وضع البيان التالي بعد استشارة المندوب السامي لفلسطين وهو يتضمن خلاصة الأجزاء المهمة من المخابرات التي دارت بين وزير المستعمرات ووفد الجمعية الإسلامية المسيحية في فلسطين الذي مضى على وجوده بعض الزمن في إنكلترا وغير ذلك من الاستنتاجات الأخرى التي تم الوصول إليها منذ ذلك الحين. إن التوتر الذي ساد فلسطين من حين إلى آخر يعزى معظمه إلى مخاوف أخذت تساور بعض طبقات من السكان العرب واليهود، أما مخاوف العرب فبعضها مبني على تفاسير مبالغ فيها لمعنى التصريح الذي أعطى بالنيابة عن حكومة جلالتة في اليوم الثاني من شهر نوفمبر سنة 1917 م والذي يحبز إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ذلك لأنه نشر بيانات غير رسمية بأن الغاية المنشودة هي جعل فلسطين يهودية برمتها واستعملت عبارات قيل فيها إن فلسطين ستصبح يهودية كما أن انكلترا انكليزية. فحكومة جلالتة تعتبر هذه الآمال غير قابلة للتحقيق وتعلن أنها لا ترمي إلى مثل هذه الغاية وأنها لم تفكر قط في إخضاع أو محو السكان العرب أو القضاء على لغتهم وآدابهم في فلسطين كما يتخوف الوفد العربي وهي تلفت النظر إلى أن عبارات التصريح المنوه بها لا تشير إلى تحويل فلسطين بجملتها وجعلها وطنا قوميا لليهود بل إنها تعن بأن وطنا كهذا يؤسس في فلسطين. ومما يلاحظ بسرور فيما يتعلق بهذا الأمر أن المؤتمر الصهيوني الذي عقد في كارلسباد في شهر أيلول سنة 1921 م وهو المجلس الأعلى المسيطر على الجمعية الصهيونية اتخذ قرارا أعرب فيه رسميا عن المقاصد الصهيونية جاء فيه:

" إن الشعب اليهودي عقد النية على أن يعيش مع الشعب العربي باتحاد واحترام متبادلين وأن يسعيا معا لجعل هذا الوطن المشترك زاهرا بحيث يضمن تجديده الرقى القومي لكل من الشعبين بسلام ."

وهناك أمر آخر لابد من لفت النظر إليه وهو أن اللجنة الصهيونية في فلسطين المعروفة الآن باللجنة التنفيذية الصهيونية لا ترغب في أن يكون لها كما أنها لا تملك أي قسط في إدارة البلاد العامة والمركز الخاص الذي تشغله الجمعية الصهيونية بموجب المادة الرابعة من صك الانتداب لا يخولها صلاحية تولي هذه الوظيفة وإنما ينحصر لأحكام المادة (81) من مشروع دستور فلسطين حق استنفاد أي مسألة يرى أن حكومة فلسطين لم تجر فيها على أحكام صك الانتداب إلى جمعية الأمم بواسطة المندوب السامي ووزير المستعمرات.

أما بشأن الدستور المنوي تطبيقه في فلسطين والذي نشر مشروعه فمن المرغوب فيه إيضاح بعض النقاط بشأنه ففي الدرجة الأولى ليس الأمر كما ادعى الوفد العربي بأن حكومة جلالة الملك أعطت في أثناء الحرب تعهدا بأن ينشأ حالا حكومة وطنية مستقلة في فلسطين. إن هذا القول يستند في الغالب إلى كتاب أرسله في 24 أكتوبر سنة 1915 السير هنري مكماهون الذي كان عندئذ مندوبا ساميا في مصر إلى شريف مكة الملك حسين ملك الحجاز اليوم، وقد ادعى أن هذا الكتاب يتضمن وعدا لشريف مكة بالاعتراف باستقلال العرب ضمن البلاد التي اقترحها الشريف وتأييده. غير أن هذا الوعد أعطى معلقا على تحفظ ورد في نفس الكتاب وهذا التحفظ يستثني في جملة ما يستثنيه من المناطق ذلك القسم من سوريا الواقع غربي ولاية الشام.

وقد اعتبرت حكومة جلالته على الدوام أن هذا التحفظ يشمل ولاية بيروت وسنجق القدس المستقل وبناء عليه تكون فلسطين برمتها غربي الأردن مستثناة من تعهد السير مكماهون.

ومع ذلك ففي عزم حكومة جلالته تأسيس حكومة ذاتية واسعة النطاق في فلسطين ولكنها ترتئ بالنظر للظروف الخاصة في تلك البلاد أن يتم ذلك تدريجا لا طفرة وقد خطت الخطوة الأولى في هذا السبيل حين تأسيس الإدارة المدنية فعينت المجلس الاستشاري الحالي وذكر المندوب السامي وقتئذ أن هذه الخطوة هي الخطوة الأولى في سبيل ترقية مؤسسات الحكم الذاتي وفي النية الآن اتخاذ خطوة ثانية بتأليف مجلس تشريعي تكون أكثرية أعضائه منتخبة على أساس انتخابي واسع.

وقد اقترح في مشروع الدستور أن يكون ثلاثة من أعضاء المجلس غير موظفين يعينهم المندوب السامي، ولكن بالنظر للاعتراضات التي وجهت إلى هذا النص المستند إلى اعتبارات قوية فإن وزير المستعمرات مستعد لأن يحذفه من الدستور.

وسيؤلف المجلس التشريعي برئاسة المندوب السامي من اثني عشر عضوا منتخبا وعشر أعضاء من الموظفين. وفي رأي وزير المستعمرات أن من الحكمة أن يمر وقت ما قبل توسيع الحكم الذاتي في فلسطين وقبل تحويل المجلس صلاحية المراقبة على السلطة التنفيذية وبعد بضع سنوات يعاد النظر في حالة البلاد فإذا أسفر الاختبار في سير النظم الدستورية التي يراد تأسيسها الآن عن نجاح تعطى إذ ذاك صلاحية أوفر لنواب الشعب المنتخبين.

ويود وزير المستعمرات أن يلفت النظر إلى أن الإدارة الحالية قد نقلت للمجلس الإسلامي الأعلى المنتخب من الطائفة الإسلامية في فلسطين حق الرقابة على الأوقاف الإسلامية والمحاكم الشرعية. وقد أعادت الإدارة لهذا المجلس أيضا اختيارا منها إيرادات كبيرة لأوقاف قديمة كانت الحكومة العثمانية قد ضبطتها، ولدائرة المعارف لجنة استشارية تمثل جميع طبقات الأهالي كما أن دائرة التجارة والصناعة تستفيد من تعاون الغرف التجارية التي تأسست في المدن الكبرى. وتتوي الإدارة أيضا إشراك أمثال هذه اللجان التمثيلية مع دوائر الحكومة المختلطة بصورة أعم.

ويعتقد وزير المستعمرات أن سياسة تبنى على مثل هذه الخطط مع المحافظة على أوسع معاني الحرية الدينية في فلسطين والمحافظة التامة على حقوق الطوائف كافة فيما يتعلق بأماكنها المقدسة لا يمكن إلا أن تكون مقبولة لدى جميع طبقات السكان وأنه على هذا الأساس يمكن أن يبني روح التعاون الذي يتوقف عليه لدرجة كبرى رقي ورخاء الأرض المقدسة في المستقبل.

الملحق رقم 03

خريطة مشروع لجنة بيل للتقسيم جويلية 1937



أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 90.

الملحق رقم 04

القرار الإجمالي للكونجرس الأمريكي حول هجرة اليهود إلى فلسطين

(19 ديسمبر 1945)

حيث إن الكونجرس في اجتماعه السابع والستين يوم 30 يونيو سنة 1922م قرر بالإجماع " إن الولايات المتحدة تحبذ إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، على أن يعلم بجلاء أنه سوف لا يعمل شيء من شأنه أن يمس الحقوق الدينية والمدنية للمسيحيين والطوائف غير المسيحية الأخرى في فلسطين، وأن الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين سوف يحافظ عليها بعناية ".

وحيث إن اضطهاد اليهود المجرى من الرحمة في أوروبا قد بين بوضوح الحاجة إلى وطن لهم يتخذ كملجأ للأعداد الكبيرة من اليهود الذين أصبحوا بلا وطن نتيجة لهذا الاضطهاد.

وحيث إن هذه الحاجة الماسة قد أيدتها طلب الرئيس بالسماح حالاً لمائة ألف لاجئ يهودي إضافي بالدخول إلى فلسطين.

وحيث إن تدفق المهاجرين اليهود إلى فلسطين قد أدى إلى تحسن أحوالها الزراعية والمالية والصحية والاقتصادية بصورة عامة.

وحيث إن الرئيس ورئيس الوزارة البريطانية قد اتفقا على تعيين لجنة تحقيق أمريكية انجليزية مشتركة لتحري الأوضاع في فلسطين بالنسبة لمشكلة الهجرة اليهودية والوضع اليهودي في أوروبا، ووضع تقرير في مدى مائة وعشرين يوماً.

لذلك فإن المجلس الممثل للأمة يقرر بالاتفاق أن الاهتمام الذي أبداه الرئيس في حل هذه المشكلة كان في محله، وأن الولايات المتحدة سوف تستعمل مساعيها الحميدة لدى السلطة المنتدبة لجعل أبواب فلسطين مفتوحة لدخول اليهود بحرية إلى ذلك القطر إلى أقصى قدرته الزراعية والاقتصادية وسوف تتوفر هناك فرصة كاملة للاستعمار والتنمية



بحيث تكون لهم الحرية في استئناف بناء فلسطين كوطن قومي لليهود، بالاشتراك مع سائر عناصر السكان لجعل فلسطين (كومون ولث) ديمقراطي حيث يكون الجميع، بغض النظر عن الجنس والمذهب متساوين في الحقوق.

هاينزاو فيشر، مرجع سابق، ص - ص 271-272.

الملحق رقم 05

تصريح رئيس الولايات المتحدة هاري ترومان، حول النزاع اليهودي الفلسطيني

(4 أكتوبر 1946)

لقد عرفت بمزيد من الأسف بأن اجتماعات مؤتمر فلسطين المنعقد في لندن قد أجلت وبأنها لن تستأنف حتى السادس عشر من ديسمبر 1946 وعلى ضوء هذا الوضع فإن من المناسب فحص سجل جهود الإدارة في هذا الموضوع، هذه الجهود التي دعمها داخل الكونجرس وخارجه أعضاء كلا الحزبين السياسيين وأن أدلي بآرائي عن الموقف كما هو قائم الآن.

ومما يدعو إلى التذكر أنه عندما قدم إيرك هاريسون تقريره في 29 سبتمبر 1945 بشأن حالة الأشخاص المشردين في أوروبا طلبت حالا اتخاذ الخطوات لتخفيف حالة هؤلاء الأشخاص إلى حد أقصاه قبول 100.000 يهودي للدخول إلى فلسطين.

وتلبية لهذا الاقتراح دعت الحكومة البريطانية حكومة الولايات المتحدة لتتعاون في تكوين لجنة تحقيق أنجلو-أمريكية مشتركة. تلك الدعوة التي كانت هذه الحكومة سعيدة في قبولها آملة أن مشاركتها من شأنها أن تساعد على تخفيف وضع اليهود المشردين في أوروبا وأن تساعد على إيجاد حل لمشكلة فلسطين الصعبة والمعقدة في حد ذاتها.

وإن السرعة التي نظرت بها الحكومة إلى القضية نفسها نراها منعكسة فعلا في مهلة المائة وعشرين يوم التي حددت لإتمام مهام اللجان.

إن تقرير لجنة التحقيق لأنجلو-أمريكية وضع بالإجماع في العشرين من أبريل سنة 1946م.

ومن دواعي سروري أن أشير إلى أنه من بين التوصيات المتهمة في التقرير كانت إحداها إقرار لاقتراحي السابق ألا وهو قبول 100.000 يهودي للدخول إلى فلسطين. والإدارة اهتمت حالا باستتباب الطرق والوسائل لنقل 100.000 مشرد والاعتماد بهم عند

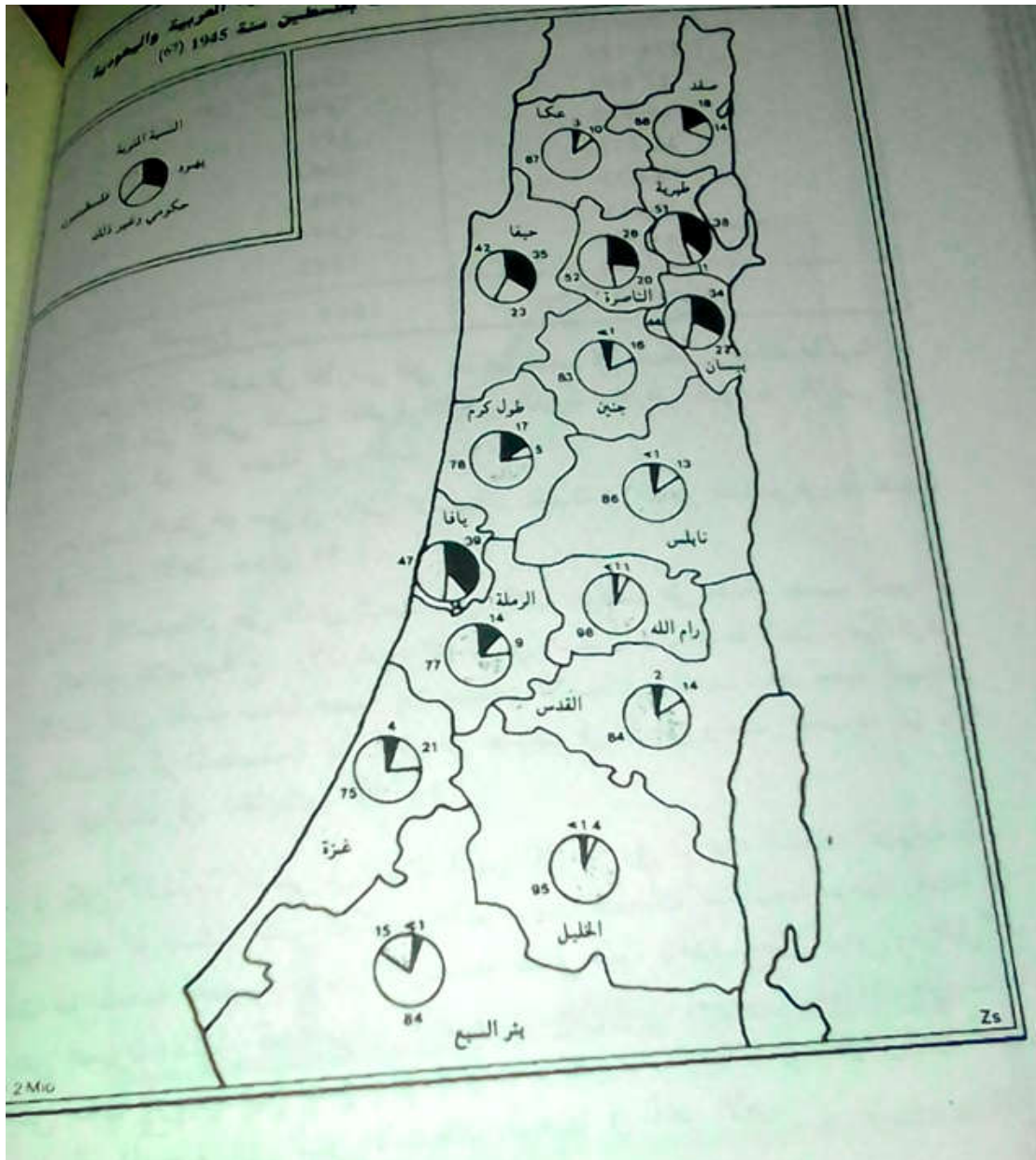
وصولهم. وعلى هذا الأساس أرسل الخبراء إلى لندن في يونيو 1946 لإجراء تدابير السفر الفعلي بصورة مؤقتة.

وبالنظر لأن فصل الشتاء سيحل قبل استئناف المؤتمر فإنني أعتقد وألح على أن هجرة أساسية إلى فلسطين لا يمكنها أن تنتظر إيجاد حل للقضية الفلسطينية وإنما يجب أن تبدأ حالا وإن التدابير لهذه الحركة قد تم اتخاذها من قبل هذه الحكومة التي هي على استعداد لمد يد المساعدة حالا.

الملحق رقم 06

خريطة النسب المئوية لتوزيع الممتلكات الأساسية العربية واليهودية وغيرها بمختلف

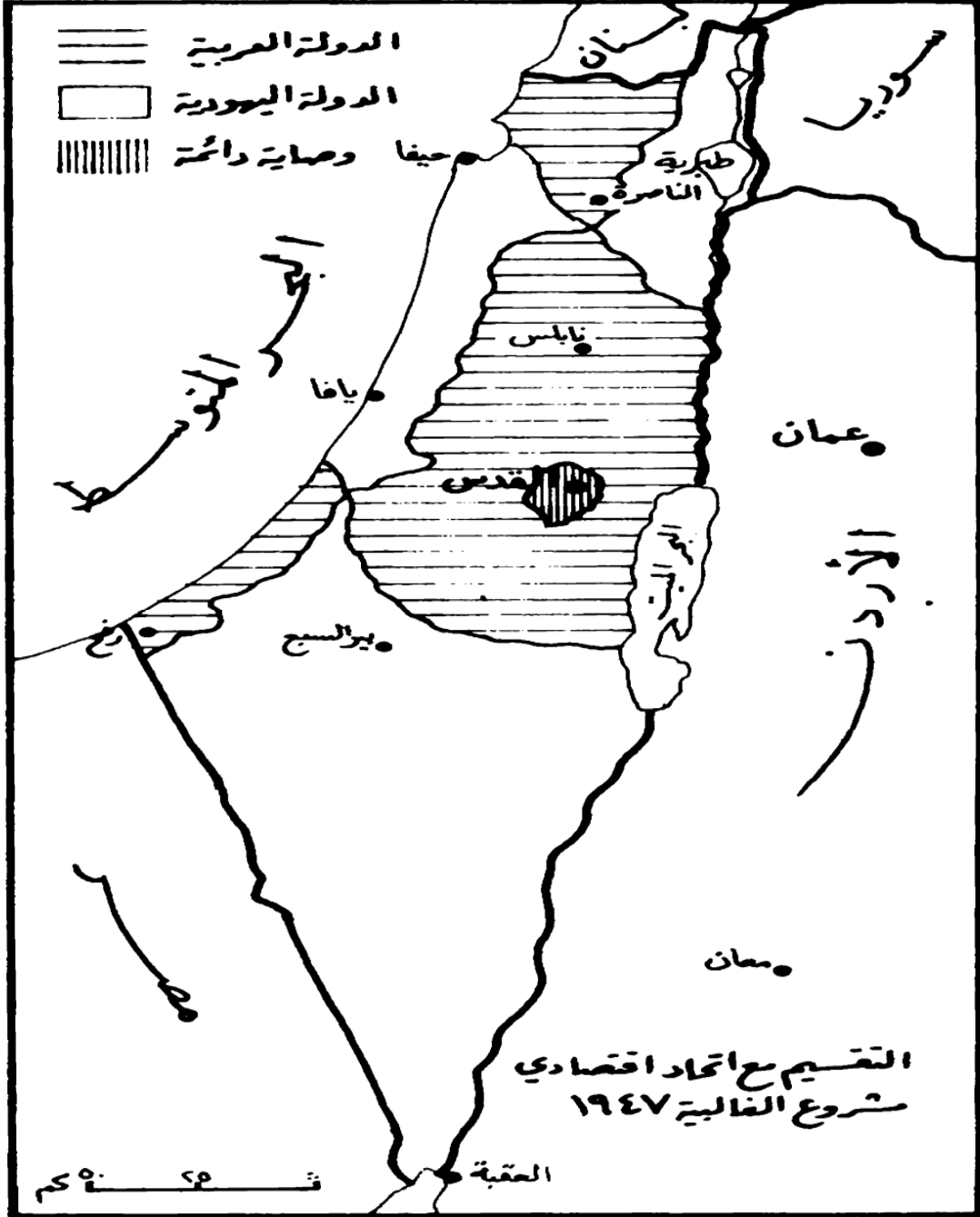
المقاطعات بفلسطين سنة 1945م



فيكتوريا والتز، يوخايم شيشا، مرجع سابق، ص 78.

الملحق رقم 07

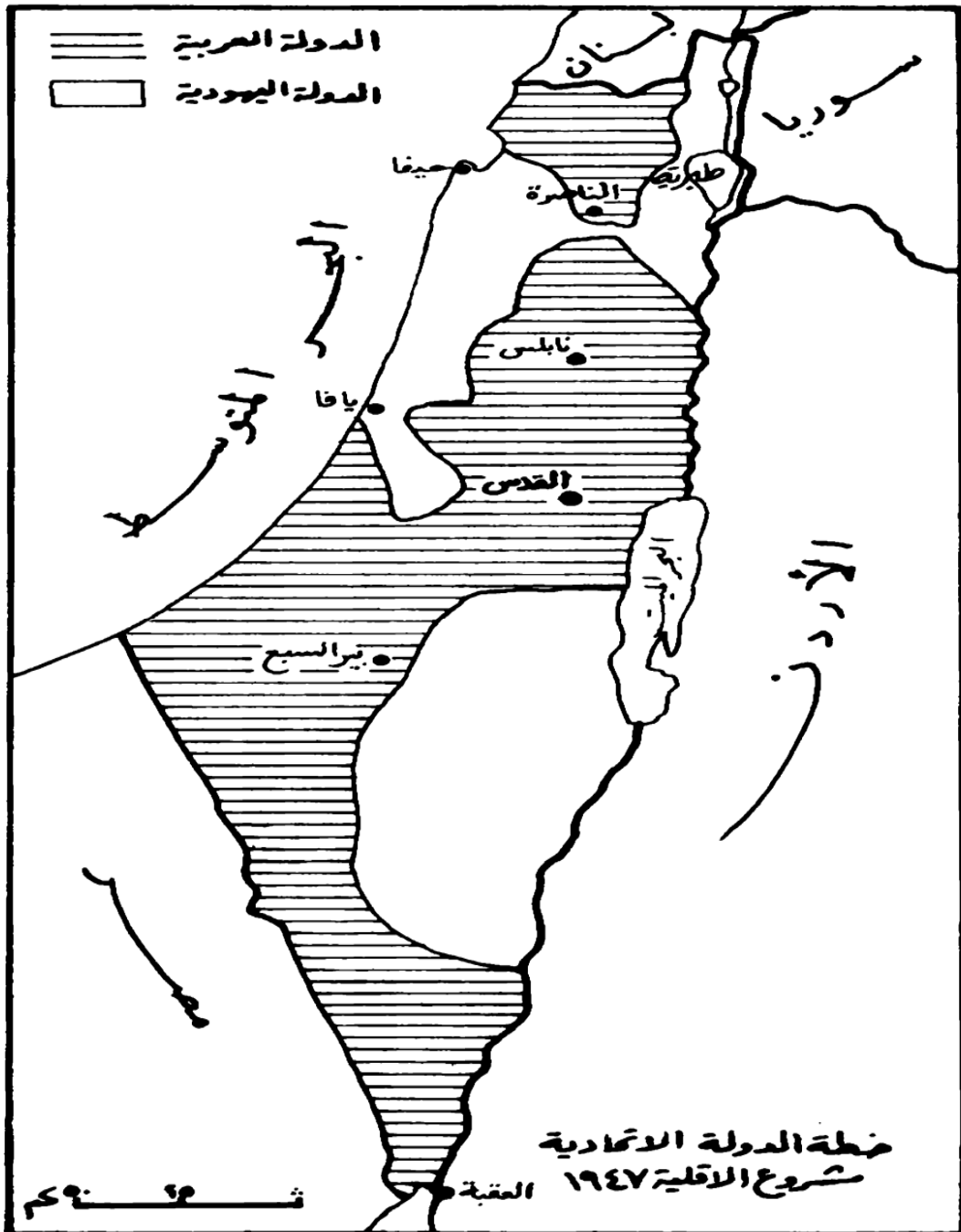
خريطة مشروع الأغلبية



احمد طربين، مرجع سابق، ص1082.

الملحق رقم 08

خريطة مشروع الأقلية



احمد طربين ، مرجع سابق ، ص 1083.

الملحق رقم 09

قرار تقسيم فلسطين رقم 181

نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة

قرار 181 بالموافقة على مشروع تقييم فلسطين بتاريخ 19 نوفمبر 1948م:

إن الجمعية العامة، وقد عقدت دورة استثنائية على طلب السلطة المنتدبة التأليف لجنة خاصة وتكليفها الإعداد للنظر في مسألة حكومة فلسطين المستقبلية في الدورة العادية الثانية، وقد ألفت لجنة خاصة وكلفتها التحقيق في جميع المسائل والقضايا المتعلقة بقضية فلسطين، وإعداد اقتراحات لحل المشكلة، وقد تلقت وبحثت في تقرير اللجنة الخاصة بما في ذلك عدد من التوصيات الاجتماعية ومشروع تقييم مع إتحاد اقتصادي أقرته أكثرية اللجنة الخاصة، تعتبر أن من شأن الوضع الحالي في فلسطين إيقاع الضرر بالمصلحة العامة والعلاقات الودية من الأمم.

تأخذ علماً بتصريح سلطة الانتداب بأنها تسعى لإتمام جلائها عن فلسطين في أوت 1948م.

توصي المملكة المتحدة بصفتها السلطة المنتدبة على فلسطين وجميع أعضاء الأمم المتحدة الآخرين، فيما يتعلق بحكومة فلسطين المستقبلية بتبني مشروع التقسيم والاتحاد الاقتصادي وتطلب:

– أن يتخذ مجلس الأمن الإجراءات الضرورية كما هي مبينة في الخطة من أجل تنفيذها.

– أن ينظر مجلس الأمن إذا كانت الظروف خلال الفترة الانتقالية تقضي مثل ذلك النظر، فيما إذا كان الوضع في فلسطين يشكل تهديداً للسلم، فإذا قرر مجلس الأمن وجود مثل هذا التهديد وجب عليه في سبيل المحافظة على السلم والأمن الدوليين، أن يضيف إلى

تفويض الجمعية العامة اتخاذ إجراءات تمنح لجنة الأمم المتحدة تمشي مع المادتين 39 و41 من الميثاق.

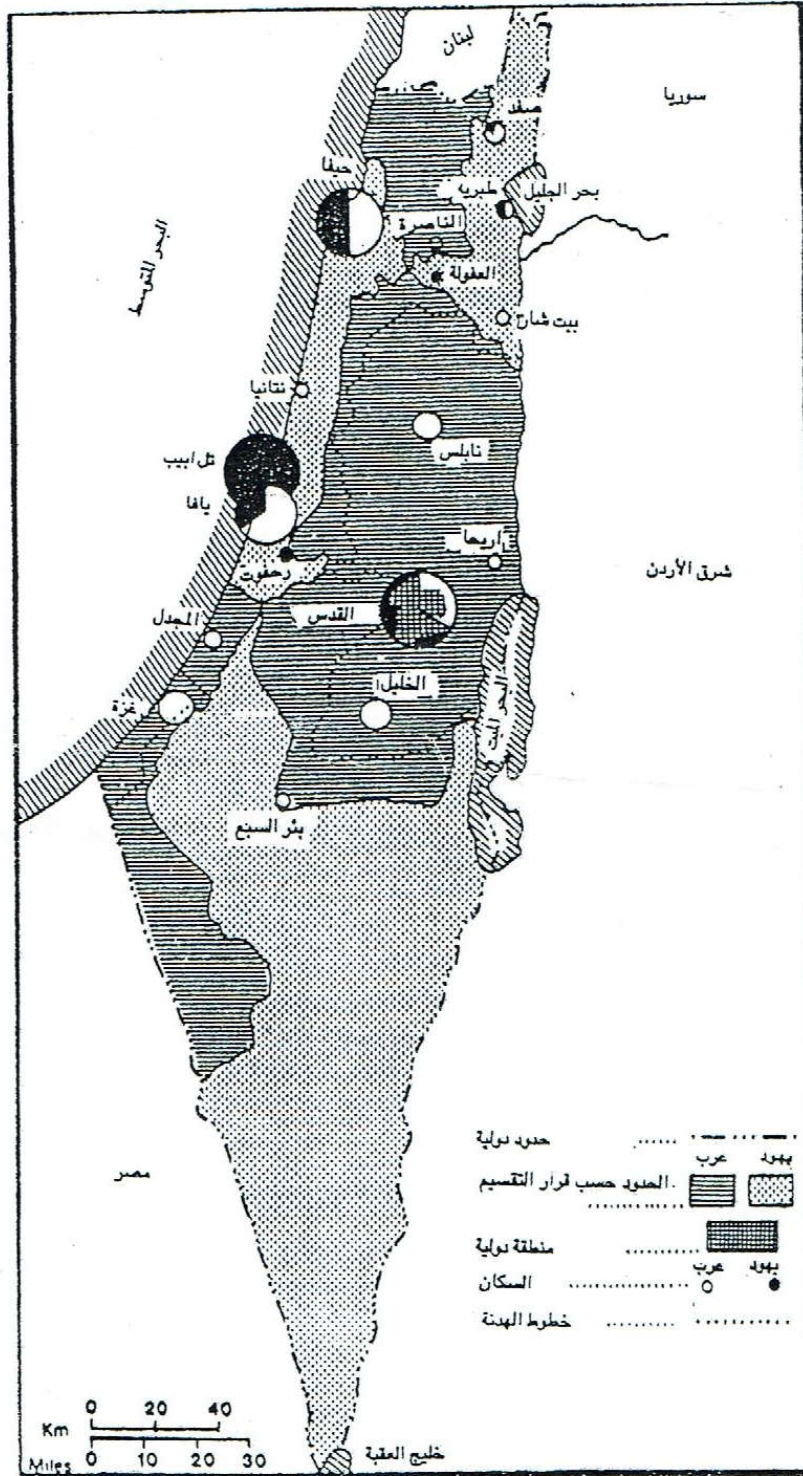
- أن يعتبر مجلس الأمن كل محاولة لتغيير التسوية التي ينطوي عليها هذا القرار بالقوة، تهديدا للسلام أو خرق له أو عملا عدوانيا، وذلك بحسب المادة 39 من الميثاق.
- أن يبلغ مجلس الوصاية بمسؤولياته التي تنطوي عليها هذه الخطة.

أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص - ص 100-101



الملحق رقم 10

خريطة مشروع تقسيم فلسطين (قرار الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947)



أبو طلال الفغالي، مرجع سابق، ص 108.

الملحق رقم 11

مغادرة آخر مندوب سامي بريطاني من فلسطين



احمد طربين ، مرجع سابق، ص1097.

## الملحق رقم 12

### " إعلان قيام دولة إسرائيل (14 ماي 1948) "

أرض إسرائيل هي مهد الشعب اليهودي، هنا تكونت شخصيته الروحية والدينية والسياسية، وهنا أقام دولة للمرة الأولى وخلق قيما حضارية ذات مغزى قومي وإنساني جامع وفيها أعطى للعالم كتاب الكتب الخالد.

بعد أن نفى عنوة من بلاده حافظ الشعب على إيمانه بها طيلة مدة شتاته ولم يكف عن الصلاة أو يفقد الأمل بعودته إليها واستعادة حريته السياسية فيها.

سعى اليهود جيلا تلو جيل مدفوعين بهذه العلاقة التاريخية والتقليدية في إعادة ترسيخ أقدامهم في وطنهم القديم وعادت جماهير منهم خلال عقود السنوات الأخيرة جاؤوا إليها روادا ومدافعين فجعلوا الصحاري تتفتح وأحيوا اللغة العبرية وبنو المدن والقرى وأوجدوا مجتمعا ناميا يسيطر على اقتصاده الخاص وثقافته، فمجتمع يحب السلام لكنه يعرف كيف يدافع عن نفسه وقد جلب نعمة التقدم إلى جميع سكان البلاد وهو يطمح إلى تأسيس أمة مستقلة. انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في سنة 5657 عبرية (1897 ميلادية) بدعوة من تيودور هرتزل الأب الروحي للدولة اليهودية وأعلن المؤتمر حق الشعب اليهودي في تحقيق بعثه القومي في بلاده الخاصة به.

اعترف وعد بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917 بهذا الحق وأكد من جديد صل الانتداب المقرر في عصبه الأمم وهي التي منحت بصورة خاصة موافقتها العالمية على الصلة التاريخية بين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل واعترافها بحق الشعب اليهودي في إعادة بناء وطنه القومي.

وكانت النكبة التي حلت مؤخرا بالشعب اليهودي وأدت إلى إبادة ملايين اليهود في أوروبا دلالة واضحة أخرى على الضرورة الملحة لحل مشكلة تشردهم عن طريق إقامة الدولة اليهودية في أرض إسرائيل من جديد، تلك الدولة التي ستفتح أبواب الوطن على مصراعيه

أمام كل يهودي وتمنح الشعب اليهودي مكانته المرموقة في مجتمع أسرة الأمم بحيث يكون مؤهلاً للتمتع بكافة امتيازات تلك العضوية في الأسرة الدولية.

لقد تابع الذين نجوا من الإبادة النازية في أوروبا وكذلك سائر اليهود في بقية أنحاء العالم عملية الهجرة إلى أرض إسرائيل غير عابئين بالصعوبات والقيود والأخطار ولم يكفوا أبداً عن توكيد حقهم في الحياة الحرة الكريمة وحياة الكدح الشريف وفي وطنهم القومي. وساهمت الجالية اليهودية في هذه البلاد خلال الحرب العالمية الثانية بقسطها الكامل في الكفاح من أجل حرية وسلام الأمم المحبة للحرية والسلام وضد قوى الشر والباطل النازية ونالت بدماء جنودها ومجهودها في الحرب حقها في الاعتبار ضمن مصاف الشعوب التي أسست الأمم المتحدة.

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع والعشرين من نوفمبر سنة 1947 مشروعاً يدعو إلى إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل، وطالبت الجمعية العامة سكان أرض إسرائيل باتخاذ الخطوات اللازمة من جانبهم لتنفيذ ذلك القرار. إن اعتراف الأمم المتحدة هذا بحق الشعب اليهودي في إقامة دولة هم اعتراف يتعذر الرجوع عنه أو إلغاؤه. إن هذا هو الحق الطبيعي للشعب اليهودي في أن يكون سيد نفسه ومصيره مثل باقي الأمم في دولته ذات السيادة.

وبناءً عليه نجتمع هنا نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلي الجالية اليهودية في أرض إسرائيل والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني على أرض إسرائيل وبفضل حقنا الطبيعي والتاريخي وبقوة القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة نجتمع لنعلن بذلك قيام الدولة اليهودية في أرض إسرائيل والتي سوف تدعى " دولة إسرائيل " .

ونعلن أنه منذ لحظة انتهاء الانتداب هذه الليلة عشية السبت في السادس من أيار ( مايو ) سنة 5708 عبرية ( الموافق الخامس عشر من مايو سنة 1948 ميلادية ) وحتى قيام سلطات رسمية ومنتخبة للدولة طبقاً للدستور الذي تقره الجمعية التأسيسية المنتخبة في

مدة لا تتجاوز أول أكتوبر 1948 منذ هذه اللحظة سوف يمارس مجلس الشعب صلاحيات مجلس دولة مؤقت وسوف يكون جهازه التنفيذي الذي يدعى " إسرائيل " .

وسوف تفتح دولة إسرائيل أبوابها أمام الهجرة اليهودية لتجميع شمل المنفيين وسوف ترعى تطور البلاد لمنفعة جميع سكانها دون تفرقة في الدين أو العنصر أو الجنس. وسوف تضمن حرية الدين والعقيدة واللغة والتعليم والثقافة وسوف تحمي الأماكن المقدسة لجميع الديانات وسوف تكون وفية لمبادئ الأمم المتحدة.

إن دولة إسرائيل مستعدة للتعاون مع وكالات الأمم المتحدة وممثليها على تنفيذ قرار الجمعية العامة في 29 نوفمبر 1947 وسوف تتخذ الخطوات الكفيلة لتحقيق الوحدة الاقتصادية لأرض إسرائيل بكاملها.

وإننا نناشد الأمم المتحدة أن تساعد الشعب اليهودي في بناء الدولة على أساس المواطنة التامة القائمة على المساواة والتمثيل المناسب في جميع مؤسسات الدولة المؤقتة والدائمة.

إننا نمد أيدينا إلى جميع الدول المجاورة وشعوبها عارضين السلام وحسن الجوار ونناشدهم إقامة روابط التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودي صاحب السيادة والمتوطن في أرضه، إن دولة إسرائيل على استعداد للإسهام بنصيبها في الجهد المشترك لأجل تقدم الشرق الأوسط بأجمعه.

وإننا نناشد الشعب اليهودي في جميع أنحاء المنفى الالتفاف حول يهود أرض إسرائيل ومؤازرتهم في مهام الهجرة والبناء والوقوف إلى جانبهم في الكفاح العظيم لتحقيق الحلم القديم، ألا وهو خلاص إسرائيل.

إننا نضع ثقتنا في الله القدير ونحن نضيف توقيعنا على هذا الإعلان خلال هذه الجلسة لمجلس الدولة المؤقت على أرض الوطن في مدينة تل أبيب، عشية هذا السبت اليوم الخامس من أيار سنة 5708 عبرية (الموافق الرابع عشر من مايو 1948).

توقيع:

دافيد بن جوريون-دانيال أومستر-مرخادي بنشوف-إسحاق بن زفي-إلياهو برلن-برتز  
برنشتين-حاخام ذيف جولد-ماتير جرايوفسكي-ي وجوينباوم-إبراهام جرانوفسكي-  
اليهوديكن-ماتير فلنر-زواره واراهافيج-هرزل شاري-راشيل كوهن-كالمان كاهان-س  
كوئاس-إسحاق ماشيرليفن-م.دليفنشتاين-زفي لوريا-جولدا مايرسن-ناحوم نير-راف لكس-  
رفي سيجال-يهودا ليب-كوهين فشان-دافيد نلصون-زفي بنحاس-أهرون زيلخ-موشي  
كولورني-أ.كابلان-أ.كاتز-فيلكس روزنبلت-د.ديمير-ب.ريبتور-مودخاي شامير-بن زيون  
سنثير نبرج-بيخور شطربت-موشي شابيرا-موشي شرتوك.

هاينزاو. فيشر، مرجع سابق، ص - ص 277-281.

الملحق رقم 13

صورة تقديم وايزمان نجمة داوود للرئيس هاري ترومان بعد اعترافه بدولة إسرائيل



صالح مسعود أبو يصير، مرجع سابق، ص 301.

الملحق رقم: 14

اتفاقية رودس 1949

مقدمة الاتفاق

إن الفريقين الموقعين على هذه الاتفاقية استجابة منهما لقرار مجلس الأمن بتاريخ 1948 الذي يدعوها للقيام بتدبير موقت بموجب المادة 40 من ميثاق هيئة الأمم ولتسهيل الانتقال من حالة وقف إطلاق النار الحاضرة إلى حالة صلح دائم في فلسطين وإجراء محادثات هدنة وبعد أن تقرر دخولهما في مفاوضات بإشراق هيئة الأمم لتنفيذ قرار مجلس الأمن المشار إليه، وبعد أن تم تعيين ممثلين عنهما خولوا إجراء مفاوضات وتوقيع الهدنة الدائمة وبعد أن تبادل المندوبون المذكورون وجهات نظرهم على أكمل وجه اتفقوا على الشروط التالية:

المادة الأولى:

رغبة في إعادة السلام الدائم إلى فلسطين واعترافا بذلك فإن الفريقين يتعهدان بوقف العمليات العسكرية في المستقبل كما يتعهدان بمراعاة الشروط الواردة التي قبل بها الطرفان خلال مدة الهدنة وهي كما يلي:

1. إن النص الذي ورد في قرار مجلس الأمن بصدد عدم الالتجاء إلى القوة العسكرية في تسوية قضية فلسطين سوف يحرص عليه كل من الفريقين بدقة.
2. لا يقوم أي من الفريقين باستخدام قواته المسلحة البرية والبحرية والجوية في تهديد الرعايا المدنيين أو القوات العسكرية للفريق الآخر. ولا ينطبق هذا النص على التدابير التي تتطلبها المسائل العسكرية في الأحوال العادية.
3. تحترم حقوق كل من الفريقين فيما يختص بالأمن والاطمئنان لعدم قيام قوات أحد الفريقين بمهاجمة الفريق الآخر.



4. إن قيام هدنة بين قوات الفريقين المسلحة يعتبر خطوة لا غنى عنها لإنهاء النزاع المسلح وإعادة السلام إلى فلسطين.

#### المادة الثانية:

عملاً بتنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر في 16 تشرين الثاني عام 1948 فإن المبادئ والاقتراحات التالية قد تمت الموافقة عليها.

1. أن المبدأ القائل بعدم حصول أي من الفريقين على امتيازات عسكرية أو سياسية خلال مدة وقف إطلاق النار بموجب قرار مجلس الأمن يتحتم الاعتراف به والمحافظة عليه.
2. يعترف أيضاً بأن أي شرط من شروط هذه الاتفاقية لا يؤثر بأية طريقة كانت على حقوق وادعاءات ومراكز أي من الفريقين عند وضع اتفاقية الصلح النهائية لفلسطين، إذ أن شروط هذه الاتفاقية أملت الظروف العسكرية البحتة.

#### المادة الثالثة:

1. عملاً بقرار مجلس الأمن الصادر بتاريخ 16 تشرين الثاني عام 1948 يعلن قيام هدنة برية وبحرية وجوية منذ الآن.
2. لا يجوز لأي عنصر عسكري بري أو بحري أو جوي بما في ذلك الهيئات العسكرية غير النظامية أن تقوم بأي عمل عسكري أو عمل معاد ضد القوات العسكرية أو شبه العسكرية للفريق الآخر أو ضد المدنيين في المناطق الواقعة تحت إشراف الفريق الآخر أو يتقدم أو يجتاز لأي غرض كان خطوط الهدنة الفاصلة المرسومة بين قوات الفريقين بموجب المادتين الخامسة والسادسة من هذه الاتفاقية أو يدخل أو يمر من المنطقة الجوية للفريق الآخر.
3. لا يجوز القيام بأي عمل عسكري أو عمل عدواني ضد المنطقة التي يسيطر عليها الفريق الآخر.

### المادة الرابعة:

1. إن خطوط الحدود الفاصلة التي تتضمنها المادتان الخامسة والسادسة من هذه الاتفاقية تعتبر الخطوط الفاصلة للهدنة وقد وضعت استجابة لقرار مجلس الأمن.
2. إن الهدف الأساسي من خطوط الهدنة هو تعيين الخط الذي لا يمكن لقوات الفريقين أن تتجاوزه.
3. إن القوانين والأنظمة التي وضعتها السلطات العسكرية للفريقين التي تمنع المدنيين من اجتياز خطوط القتال أو الدخول إلى المنطقة الواقعة بين خطوط الفريقين تبقى سارية المفعول بعد توقيع هذه الاتفاقية.

### المادة الخامسة:

1. إن الخطوط الفاصلة لجميع المناطق عدا المنطقة التي تسيطر عليها القوات العراقية يعمل بها كما حددت على الخارطة المرفقة بالملحق الأول من هذه الاتفاقية والخطوط هي كما يلي:

أولاً: منطقة خربة دير العرب الواقعة إلى الشمال من نهاية الخط الذي وضع بموجب اتفاقية وقف إطلاق النار بتاريخ 30 تشرين الثاني في منطقة القدس "يهل به كخط فاصل بين الفريقين".

ثانياً: منطقة القدس يعتبر خط الخطوط الفاصلة الذي اتفق عليه يوم 30 تشرين الثاني هو خط الحدود الفاصلة الآن.

ثالثاً: منطقة الخليل والبحر الميت: يعمل بخط الحدود الفاصلة كما ورد في الخارطة رقم 2 الملحقة بالملحق الأول من هذه الاتفاقية.

رابعاً: المنطقة الواقعة ضمن المنطقة الممتدة بين البحر الميت وأقصى جنوب فلسطين فإن خط الحدود الفاصلة هناك يراعي على أنه الخط العسكري للفريقين كما وضعه مراقبو هيئة الأمم في شهر آذار عام 1949.

### المادة السادسة:

1. اتفق على أن تخلف قوات المملكة الأردنية الهاشمية القوات العراقية في القطاع الذي تحتله القوات العراقية الآن وكان رأي الحكومة العراقية بهذا الصدد قد أبلغه وزير خارجية العراق إلى الوسط الدولي في رسالة بعث بها إليه في آذار الماضي وفيها يفوض الوفد الأردني بإجراء مفاوضات مع اليهود بالنيابة عن القوات العراقية ويصرح بأن القوات العراقية ستسحب من فلسطين.

2. يوضع خط الحدود الفاصلة للقطاع العراقي كما جاء على الخارطة رقم واحد المرفقة بالملحق الأول لهذه الاتفاقية.

3. توضع خطوط الهدنة للقطاع العراقي على مراحل كما سيبقى بعد ويعمل خلال ذلك بخط الحدود الحالي.....

### المادة السابعة:

1. تحدد قوات الفرقين العسكري بحيث تقتصر على القوات الدفاعية في المناطق التي تمتد على جانبي الخطوط الفاصلة .....

2. تخفض القوات العسكرية إلى قوات دفاع على أن يتم ذلك خلال عشرة أيام من الانتهاء من إقامة الخطوط الفاصلة التي تنص عليها اتفاقية الهدنة وتحددها وكذلك يتم خلال المدة المذكورة إزالة الألغام من الطرق المزروعة بها ومن المناطق التي يجلو عنها أحد الفريقين مع تقديم رسوم وخرائط مواقع حقول هذه الألغام.

3. تضل قوات كل فريق خاضعة لإعادة النظر عددها بين حين وآخر بقصد زيادة تحفيظها في المستقبل باتفاق الفريقين.

### المادة الثامنة:

1. تتألف لجنة خاصة قوامها ممثلون عن كل فريق مهمتها وضع الخطط والترتيبات للتوسع في هذه الاتفاقية وإدخال التحسينات في تطبيقها وتنفيذها.

2. تتألف هذه اللجنة فور تنفيذ هذا الاتفاق.....

**المادة التاسعة:**

إن جميع الاتفاقات التي تتم بين الفريقين عقب توقيع اتفاقية الهدنة مما يتصل بتخفيض القوات وما قد تضعه اللجنة الخاصة التي نص تأليفها في المادة الثامنة يكون لها نفس القوة والتأثير والنفوذ التي تحملها اتفاقية الهدنة ذاتها ويرتبط بها الفريقان ارتباطهما باتفاقية الهدنة.

**المادة العاشرة:**

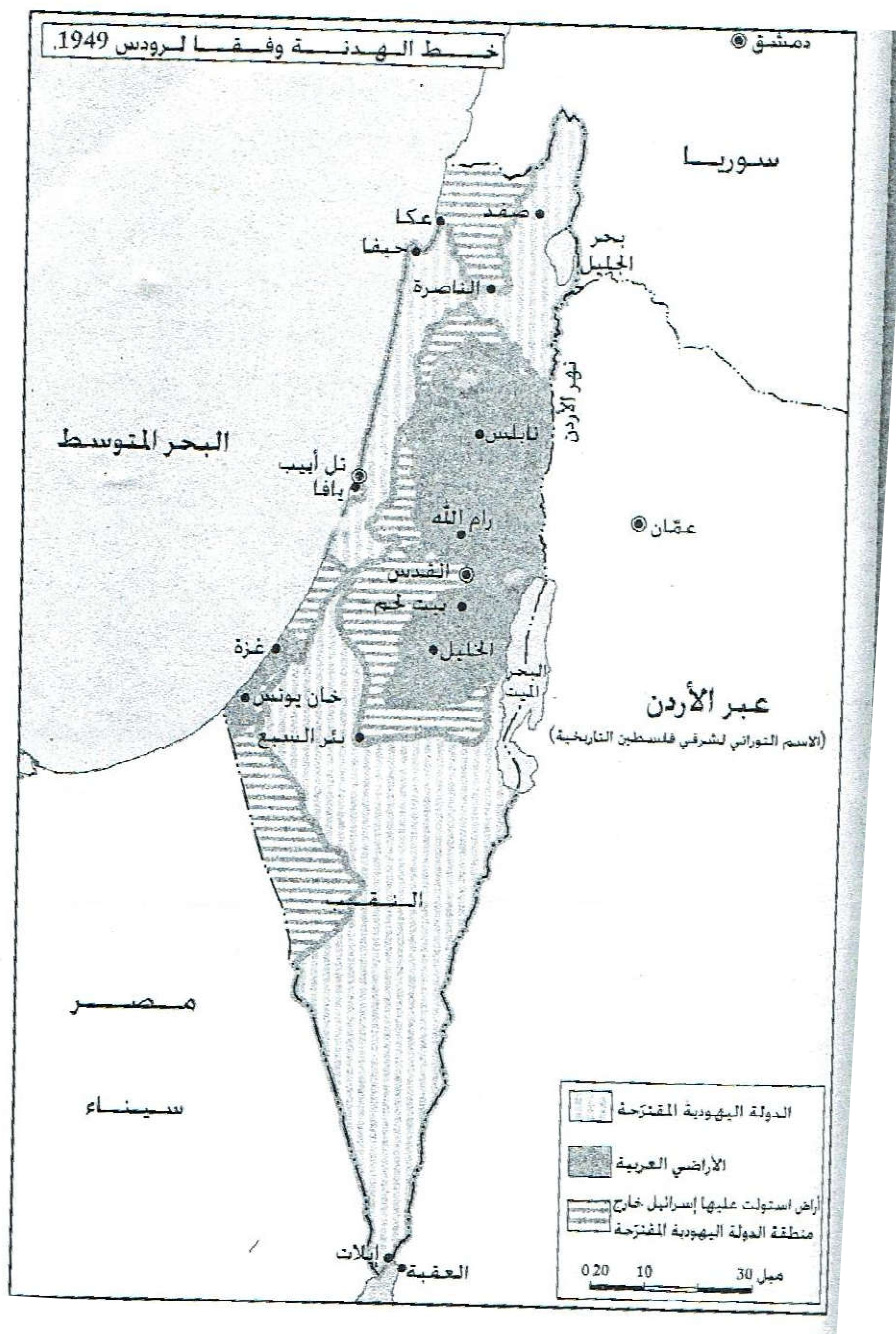
تنص هذه المادة على تبادل الأسرى وليس فيها شيء جديد بحكم أن معظم هؤلاء الأسرى قد أطلق سراحهم.

**المادة الحادية عشرة:**

تتولى الإشراف على تنفيذ هذه الاتفاقية لجنة هدنة مختلطة تتألف من خمسة أشخاص.....

عبد الله التل، مرجع سابق، ص - ص 619-623.

## الملحق رقم 15 خريطة خط الهدنة وفقا لرودس 1949



سومانترا بوز، أراض متنازع عليها، ترجمة: أياد أحمد - حسان البستاني، ط1، الدار العربية للعلوم للنشر، بيروت 2009، ص 241.

البيبايوغرافيا

أولاً: المصادر العربية والمعربة.

- التل عبد الله، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى، مصر، 1990م.
  - الحسيني أمين الحاج محمد، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا دمشق، 1999م.
  - الخولي حسن صبر، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط1968م.
  - دروزة محمد عزة، مذكرات محمد عزة دروزة (1887م-1984م)، مج4، ط1، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت 1993م.
  - رابين إسحاق، مذكرات إسحاق رابين القسم الأول، دار اليازوري للنشر، عمان، ط2001م.
  - رياض محمود، مذكرات محمود رياض (1948م-1978م) (البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط)، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م.
  - العارف عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط3. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1961م.
  - العارف عارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج4، دار الهدى، مصر، ط2007م
  - لورنس هنري، مسألة فلسطين (1799م-1966م)، مج، ط2، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009م.
  - ياسين صبحي، الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939، دار الهنا للطباعة، القاهرة مصر، ط1967م.
- ثانياً: المراجع العربية والمعربة.
- أبو يصير صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط4، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1971م.
  - أبو سمرة محمد، المحرقة النازية بين رايخ برلين ويهود فلسطين، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2008م.

- أبو عامر عدنان، يوميات فلسطينية كي لاننسى، ط1، تجمع العودة الفلسطيني، دمشق، 2010م.
- برج عبد الرحمن، التاريخ العربي الحديث والمعاصر، دار التعليم، الجامعي للنشر، الإسكندرية، ط1974م.
- برينر ليني، حركة التصحيح الصهيونية من عهد جابوتنسكي إلى عهد شامير، دار اليازوري للنشر، عمان-الأردن، ط2014م.
- تتي جاك، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، تقديم: هشام عوض، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، ط2001م.
- توما إميل، جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية، الناصرة - فلسطين، ط1972.
- ج ثيري جانس، السياسة الخارجية الأمريكية دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمام الخاص، ترجمة: حسان البستاني، ط1، دار العربية للعلوم للنشر، بيروت، 2006م.
- جبار تيسير، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، 1998م.
- الجبوري صالح صائب، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة، بيروت، 2014م.
- الجمل شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007م.
- حلاق حسان، فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية، وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى، منشورات روائع مجد لاوي، عمان-الأردن، ط1998م.
- خالد علي فلاح، فلسطين والانتداب البريطاني 1939م-1948م، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت 1980م.
- خرسخ عوني، التحدي والإستجابة في الصراع الصهيوني العربي جذور الصراع وقوانينه الضابطة (1799-1949)م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م.



- خريسات عبد القادر محمد، الشلبي سهيلا سليمان، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القضية الفلسطينية من 1945م-1949م من خلال الصحف السورية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2006م.
- خضر بشارة، أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، ترجمة: منصور القاضي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، 2003م.
- خلة محمود كامل، فلسطين والإنتداب البريطاني 1922م-1939م، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، 1974م.
- خلف التميمي عبد المالك، الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي)، دار عالم المعرفة، الكويت، دت.
- خليل أحمد إبراهيم، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة، الفجالة مصر، ط1970م.
- الدجاني كامل يعقوب، الدجاني لينا يعقوب، فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم، دراسة وتحقيق: يعقوب كامل الدجاني، لينا الدجاني، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان- الأردن، 2001م.
- الدوسقي عصام، ليلة اعتراف أمريكا بإسرائيل في أصول التلاعب بمصير الشعوب، ط1، دار وفاء لندنيا، للطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر، 2004م.
- ربيع عبد العزيز محمد، الوجه الآخر للهزيمة العربية، دار الرئيس للكتب والنشر، لندن، ط1987م.
- رتلیدج أیان، العطش إلى النفط، ترجمة مازن الجندي، ط1، الدار العربية للعلوم للنشر، بيروت 2006م.
- رشاد يوسف، اليهودي العالمي وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا، ط1، دار الكتاب العربي للنشر، دمشق، 2008م.
- الرفاعي عبد الرحمان فؤاد بن سيد، النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت، دت.
- زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، ط1955م.

- زلوم عبد الحي يحيى، أمريكا إسرائيل الكبرى (إسرائيل أمريكا الصغرى)، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 2009م.
- الزبيدي مفيد، التاريخ العربي والحداثة والمعاصر، دار أسامة للنشر، عمان- الأردن، 2014م.
- السامراني شفيق عبد الرزاق، الصراع العربي الصهيوني، ط1، الجامعة المفتوحة طرابلس للنشر، ليبيا، 1999م.
- سعد العطية بن ذوقان معاشي، الغزو الأمريكي للوطن العربي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م.
- سليمان لطف الله، فلسطين نحو تاريخ بلا أساطير، ترجمة: مصطفى مستجير، ط1، سينا للنشر، القاهرة، 1992م.
- السيد محمود، تاريخ اليهود القديم والحديث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط2004م.
- الشرع صادق، حروبنا مع إسرائيل (1947-1973)م، ط1، دار الشروق للنشر، عمان، 1997م.
- شليم آفي، إسرائيل وفلسطين، ترجمة وتقديم: ناصر عقيفي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013م.
- الشناوي محمد عبد العزيز، جلال يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، الإسكندرية، ط1969م.
- الشورة صالح علي، مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطاني (1917م-1948م)، ط1، دار الكنوز المعرفة للنشر، عمان-الأردن، 2010م.
- شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949م، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م.
- صالح محمد محسن، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط2012م.

- صبح علي، الصراع الدولي في نصف قرن 1945م-1995م، ط2، مكتبة رأس النبع للتوزيع، بيروت، 2006م.
- طه ياسين نمير، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان-الأردن، 2010م.
- محمودي عادل ، مصطلحات، شخصيات، تواريخ معلمية وخرائط، دار البدر للنشر، الجزائر، ط 2010م.
- عامر عبد المنعم محمد، تاريخ الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، ط1، المكتبة الأكاديمية للنشر، القاهرة 2002م.
- مناع عبد الحليم ، أبو العماش العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية، 1946م-1990م، ط1، المملكة الأردنية للنشر، 2009م.
- شادي عبد السلام، الولايات المتحدة الأمريكية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2007م.
- عمر عبد العزيز ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دت.
- عبد الفتوني علي، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، دار الفرابي للنشر، بيروت، ط 1999م.
- عبد الله محمود أمين، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، عالم المعرفة، الكويت ، ط 1978م.
- عبد الهادي محمد مسعود جمال، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج2، ط3، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة-مصر، 2001م.
- عزت عبد الكريم أحمد، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دت.
- العقاد صلاح، مأساة يونيو 1967م حقائق وتحليل، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975م.

- علوش ناجي، المقاومة العربية في فلسطين (1917م-1948م)، ط3، دار الطليعة، للطباعة والنشر، بيروت، 1975م.
- عناية جلال محمد، القوة اليهودية في أمريكا، ط1، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 2001م.
- فاروق بهاء، حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق، ط1، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة- مصر، 2002م.
- الفتلاوي سهيل حسن، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان الأردن، ط2002م.
- الفرا علي محمود، اليهود... الإسرائيلون... العبرانيون...الصهاينة أساطيرهم وحقيقتهم ومصير دولتهم، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م.
- فندلي بول، الخداع، ترجمة: محمود يوسف زائد، ط4، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 2003م.
- فوزي النجار حسين، أرض الميعاد، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1959م.
- الفياض زيد عبد العزيز، قضية فلسطين، ط3، دار الوكالة للنشر، الرياض، 2002م.
- فيشر هاينز، الإستيطن اليهودي في فلسطين، ترجمة وتقديم: ناصر الدين سعيدوني ومعاوية سعيدوني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.
- قارودي روجي، محاكمة الصهيونية لاسرائيل، ترجمة:حسين قبيسي، ط1، دار المعرفة للنشر، بيروت، 1998م.
- قرني بهجت، صناعة الكراهية في العلاقات العربية الأمريكية، ط1، مركز الدراسات العربية للنشر، بيروت، 2003م.
- القوزي محمد علي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1999م.
- الكعود اسراء شريف، أطواء دولية على شؤون الشرق الأوسط دراسات سياسية تاريخية، ط1، دار مجلة المملكة الأردنية الهاشمية، عمان- الأردن 2014م.

- الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 1990م.
- ماضي إبراهيم محمد، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، دار الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1999م.
- محمد النجار راغب زغلول، المؤامرة وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين، ط6، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 2006م.
- المزيني صالح مصطفى، تأثير العلاقات الأمريكية الصهيونية على العلاقات الأمريكية المصرية (1948م-1956م)، دار العربية للنشر والتوزيع، طرابلس- ليبيا، ط2002م.
- المسعودي فاضل، السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.
- مصطفى أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق، عالم المعرفة، الكويت، ط1978م.
- مصطفى أمين، العلاقات الأمريكية الصهيونية بين النشأة ومفاوضات التسوية، ط1، دار الوسيلة، جدة- السعودية، 1992م.
- مصطفى عبد الله السلطان جمال، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ط1، دار وائل للنشر، عمان-الأردن، 2002م.
- هازوج حاييم، الحروب العربية الاسرائيلية، ترجمة: بدر الرفاعي، ط1، دار سينا للنشر، القاهرة، 1993م.
- المنسي صالح محمود، المشرق العربي المعاصر، ط1، دار الوزان للنشر، مصر، 1990م.
- مهنا نصر محمد، السلام الإسرائيلي المراوغ وتهويد فلسطين، المكتب الجامعي الحديث للنشر، أسيوط، مصر، ط2003م.
- موسى عاشور، الإستيطان في ضوء القانون الدولي، دار الكتاب الحديث للنشر، الجزائر، ط2014م.
- الميسري عبد الوهاب، الصهيونية والعنف، ط2، دار الشروق للنشر، القاهرة 1968م.

- النتشة رفيق شاكر وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1991م.
- نخبة من المتخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط2008م.
- الندوي عباس خضير، الإستراتيجية النفطية في دول حوض بحر قزوين، ط1، دار دجلة، عمان-الأردن، 2014م.
- الندوي مهند، إسرائيل في حوض النيل، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م.
- الهزايمة محمد عوض، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2011م.
- والتز فكتوريا، شيشا يواخيم، لقد إغتصبتونا أرضنا، ترجمة: ناصر، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، برلين، ط1993م.
- وهب علي، الأخطبوط الصهيوني والإدارة الأمريكية، ط1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 2011م.
- ياغي إسماعيل أحمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1983م.
- ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م.
- ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1995م.
- ثالثاً: الأطروحات الجامعية.**
- العاصي الطويل يوسف، البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية (1948-2009م)، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر-غزة، 2011م.

- العمري منصور معاضة سعد، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948-1973)م، متطلب لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2006م.
- فضل مهاني علي أكرم، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918م-1936م ، مذكرة ماجستير: تخصص التاريخ، قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010م.
- مقدادي إسلام جودت يونس، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936م-1948م)، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ، قسم التاريخ والآثار لكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين، 2009م.
- رابعاً: الموسوعات والمعاجم.**
- أفرايم وتلمي مناخم، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1988م.
- بريس ريتشارد، الموسوعة السياسية العالمية، ترجمة سعد هجرس، دار الجيل للنشر، بيروت، ط1992م.
- البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، ط1، دار أسامة للنشر عمان-الأردن، 2013م.
- زهر الدين صالح، قاموس الشخصيات الأمريكية، ج3، ط1، المركز الثقافي اللبناني للنشر، بيروت 2004م.
- الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، بيروت، 2004م.
- طربين أحمد، الموسوعة الفلسطينية، مج2، مطابع ميلانو ستامبا الايطالية، دت.
- العبلبيكي منير، موسوعة تراجم اشهر الاعلام العرب والاجانب القدامى والمحدثين مستقات من موسوعة المورد، ط1 دار العلم للملايين، بيروت، 1992م
- الفغالي أبو طلال، موسوعة معارك العرب منذ ما قبل الإسلام حتى حروب الخليج، ط1، دار توبليس، بيروت، 2007م.

- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.

- لأيوبي الهيثم ، الموسوعة العسكرية، ج 2، ط3، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1990م.

- محاييس نجاته سليم محمود، معجم المعارك التاريخية، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2001م.

#### خامسا:الدوريات والجرائد.

- جريدة أم القرى، إتفاقية مطار الظهران، وزارة الخارجية مكة المكرمة، العدد127، 13 جويلية 1951م.

- عدوان أكرم محمود، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 10، العدد1 ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 2002م.

- عيلة رياض علي، أيمن عبد العزيز شاهين، الأبعاد السياسية والأمنية الاستيطان الإسرائيلي في القدس ووضعيتها القانونية، مجلة جامعة الأزهر ، المجلد 12، العدد1، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة الأزهر، غزة .

#### سادسا: التقارير.

- لجنة الأمم المتحدة لممارسة حقوق الشعب الفلسطيني، منشأ القضية الفلسطينية وتطورها 1917م-1988م، نيويورك الأمم المتحدة 1990م.

#### سابعا:المواقع الالكترونية .

- <https://ar.wikipedia.org/wiki>



# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

	إهداء
	شكر
	قائمة المختصرات
	خطة البحث
01	مقدمة
الفصل التمهيدي: تطور القضية الفلسطينية حتى الحرب العالمية الثانية	
06	المبحث الأول: الوجود الصهيوني في فلسطين حتى 1917م
06	1- ظروف قيام الحركة الصهيونية
06	أ- مفهوم الحركة الصهيونية
08	ب- مؤتمر بازل وميلاد الحركة الصهيونية
10	2- الهجرة اليهودية نحو فلسطين
10	أ- أسباب الهجرة اليهودية نحو فلسطين
11	ب- مساعي الصهيونية لدى الدول الكبرى
15	المبحث الثاني: الانتداب البريطاني وعلاقته بالحركة الصهيونية
15	1- علاقة الحركة الصهيونية ببريطانيا
15	أ- وعد بلفور وموقف الدول الكبرى منه
16	ب- مؤتمر سان ريمو
17	2- الانتداب البريطاني وتهويد فلسطين
17	أ- تشجيع الهجرة
19	ب- بناء المستوطنات

21	3- موقف العرب من الانتداب البريطاني
21	أ- الثورة العربية
24	ب- رد فعل بريطانيا
28	خلاصة
<b>الفصل الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م)</b>	
30	المبحث الأول: النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية
30	1- الدعاية الصهيونية الإعلامية
30	أ- إعلاميا
32	ب- المطبوعات والتعليم
33	ج- المظاهرات والجمعيات
35	المبحث الثاني: الحركة الصهيونية في السياسة الأمريكية 1939م-1945م
35	1- الدعم الأمريكي للحركة الصهيونية
35	أ- العلاقات الصهيونية الأمريكية
37	ب- مؤتمر بلمورم 1942
39	ج- إستفادة الحركة الصهيونية من الدعم الأمريكي
43	خلاصة
<b>الفصل الثاني: موقف هاري ترومان من الحركة الصهيونية (1945م-1948م)</b>	
45	المبحث الأول: سياسة ترومان تجاه الحركة الصهيونية
45	1- الدعم الأمريكي للهجرة اليهودية
45	أ- ازدياد الهجرة اليهودية
49	ب- إنشاء المستوطنات في فلسطين

53	2- المساعي الأولى في إنشاء الكيان الصهيوني
53	أ- لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية
58	ب- إدراج القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة
61	ج- المساعي الأمريكية في تقسيم فلسطين
65	المبحث الثاني: تقسيم فلسطين
65	1/ قرار التقسيم
65	أ- تقسيم فلسطين
67	ب- المواقف من قرار التقسيم
71	2- قيام الكيان الصهيوني
71	أ- الإعلان عن قيام إسرائيل والاعتراف الأمريكي
75	ب- الحرب الإسرائيلية العربية 1948م والدعم الأمريكي
81	خلاصة
<b>الفصل الثالث: السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في ظل الحرب الباردة (1948م-1953م)</b>	
83	المبحث الأول: خروج الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى
83	1- القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية
83	أ - القوة الأمريكية في صالح إسرائيل
86	2- استفادة الكيان الصهيوني من القوة الأمريكية
86	أ- سياسيا
92	ب- عسكريا
93	ت- ماليا
95	المبحث الثاني: الاهتمام الأمريكي بالوجود الإسرائيلي في الشرق الأوسط

95	1- النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط
95	أ- حماية المصالح الأمريكية
97	ب- السيطرة على النفط العربي
100	2- أوضاع فلسطين في هذه الفترة
100	أ- ازدياد النشاط الصهيوني بالتوسع في الأراضي فلسطين
101	ب- ارتكاب المجازر
105	خلاصة
107	خاتمة
110	ملاحق
139	البيبليوغرافيا
150	فهرس الموضوعات